أهمية إنجيل برنابا

وأضواء على تأريخه

نبيل الكرخي

الطبعة الالكترونية الاولى ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

كتاب إنجيل برنابا المتحدي لعواصف الزمن والطغيان الذي نجحت مخطوطاته في إجتياز القرون والسلطات الجائرة التي تطارده، مرتدياً في كل عصر لغةً تناسبه. هو ليس الإنجيل السماوي الذي نزل على المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) ولكنه كتاب منسوب للقديس برنابا يبشر به أتباع المسيح بالقصة الحقيقية التي عاشها المسيح وتعاليمه التي حاولوا ان يصلبوه لأجلها ويكشف فيه إنحراف بولس عن دين المسيح (عليه السلام). ومعنى كلمة (إنجيل) هو (البشارة)، ولذلك فقد حمل هذا الكتاب أسم كاتبه المنسوب له كما هي عادة ذلك العصر، فالعديد كتبوا عن المسيح كما فهموه وآمنوا به، وهو نفس ما قام به الذين كتبوا إنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا، غير أن ميزة كتاب برنابا أو إنجيل برنابا أن كاتبه المنسوب له كان من الحواريين بحسب ما جاء فيه او على الاقل هو من المقربين من المسيح (عليه السلام) وقد كتبه رداً على الضلال الذي كان ينشره بولس. وبولس نفسه يشكو في احدى رسائله من اعراض الناس عنه وإيمانهم بإنجيل غير إنجيله وبشارة غير التي قبلوها! يقول بولس: (وإن لم يكن المسيح قد أقيم، فإن وعظنا عديم الفائدة وكذلك إيمانك. أكثر من ذلك وجدنا أنه شهود زور حول الله لأننا شهدنا[1] عن الله أنه أقام المسيح من بين الأموات ...)[2]. وهذا يدلس على وجود نقاش حول حقيقة الصلب وقيامة المسيح من الموت منذ زمن بولس، مع انه كان زمناً قريب العهد للناس بالمسيح ويعاصرون الحواريين وبقية تلاميذ المسيح (عليه السلام)، فلم تكن الهرطقات قد نشأت في تلك الفترة بصورة واضحة سوى هرطقة بولس وحده. وبولس هنا يقول انه شاهد على قيامة المسيح مع انه في تلك الفترة وإن كان معاصراً للمسيح (عليه السلام) الا انه لم يكن من المؤمنين به بل عاداه في حياته وكادَ له كيداً هو وبقية احبار اليهود الى ان ارادوا قتله وصلبه فنجاه الله سبحانه وتعالى منهم، فشهادته مردودة لأنه لم يكن من المؤمنين اتباع المسيح (عليهم السلام) الـ ٥٠٠ الذين ظهر لهم المسيح (عليه السلام) في ظهوره الثاني – بحسب رواية العهد الجديد – بعد نجاته من الصلب. وإن قيل انه يشهد من باب انه رسول المسيح الى الناس فهذا ايضا يحتاج الى دليل خارجي عدا كلام بولس وشهادته لنفسه بل ادعائه لنفسه بالرسالة! فمجرد دعواه بأن ملاك النور

---

[1] كيف يدعي بولس انه شهد قيام المسيح من بين الاموات وهو في تلك الفترة المفترضة لم يكن من المؤمنين بالمسيح بل كان يهودياً فريسياً من الساعين لاضطهاد المؤمنين بالمسيح وقتلهم، كما انه لم يكن من الـ ٥٠٠ مؤمن بالمسيح الذين ظهر لهم المسيح (عليه السلام) في ظهوره الثاني بعد شبهة الصلب، ولم يكن اياً من تلاميذ بولس واتباعه منهم، بل كان هو وتلاميذه بعيدون عن تلك الاجواء والاحداث التأريخية ولم يحضروها، فكيف يزعم انه شهد عليها!!

[2] العهد الجديد ، رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس (١٥: ١٤–١٥)

ظهر اليه حينما كان في طريقه الى دمشق لا يعني صدق دعواه فهو نفسه يقول ان الشيطان يمكن ان يظهر بمظهر ملاك النور[٣].

إنَّ اهتمامنا بإنجيل برنابا ليس لأننا نعتبره كتاباً سماوياً او لأنه حجة للمسلمين في اثبات الحق الإلهي في الوحدانية، أو لأن كل ما فيه حق، أو لأنه كتاب موحى الى كاتبه بنفس الطريقة التي يزعم المسيحيون ان كتب الاناجيل الاربعة موحى بها الى الذين نُسِبَتْ اليهم!! بل لأنه كتاب يسلط الضوء على حقائق تأريخية مهمة عن كتب الكتاب المقدس والعهد الجديد خاصة، وظروف كتابتها، يتوجب على كل مسيحي ان يعرفها قبل ان يقرر استمرار ايمانه بقدسيتها وبصحة ما جاء فيها.

ومن المفيد ان ننقل ما كتبه الشيخ محمد جواد البلاغي (رحمه الله) في كتابه الرحلة المدرسية: (يذكر التاريخ أن البابا جلاسيوس الأول الذي جلس على الأريكة الباباوية سنة أربعمائة واثنتين وتسعين مسيحية أصدر أمرا يعدد فيه أسماء الكتب المنهي عن قراءتها وفي عدادها كتاب يسمى إنجيل برنابا وهذا يعطي أن برنابا كان له إنجيل يقرأ في تلك القرون. ولكن لا يخفى أن قراءة الكتب الدينية في الأعصار القديمة إلى زمان شيوع الاصلاح البروتستنتي كان مختصا بالروحانيين غير مسموح ولا مأذون به للعامة وبالضرورة لا يكون حينئذ للكتب الدينية شيوع له اسم خصوصا إذا كان الكتاب مثل إنجيل برنابا مخالفا للتعاليم التي لها الغلبة والنفوذ في الديانة فإن مخالفته كبيرة جدا . فبالضرورة يكون إنجيل برنابا أقل الكتب شيوعا فإن أظهر نفسه فعلى رغم المراقبة لكن بعض العلماء يقولون إن أمر البابا جلاسيوس تزوير بالمرة . يا والدي ولا يخفى عليك أن القاعدة المعقولة تقتضي أن كلام التاريخ أحق بالقبول من دعوى هؤلاء العلماء النافين خصوصا بعد ظهور إنجيل برنابا الهادم لبناء هذه النصرانية الموجودة. ونقل عن صاحب اكسيهومو من علماء البروتستنت في الباب الخامس من التتمة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ في لندن أنه ذكر فهرست الكتب التي ذكر المشايخ من القدماء المسيحيين أنها نسبت إلى المسيح وأتباعه وعد من هذه الكتب إنجيل برنابا ورسالته وقال المستشرق سايل في مقدمته لترجمة القرآن إن الراهب اللاتيني (فرامرينو) ذكر أنه وجد رسائل للقديس (ابريناويوس) من الجيل الثاني للمسيح ومن جملتها رسالة يندد فيها ببولس ويذمه ويسند تنديده

---

[٣] انظر رسالة بولس الثانية الى اهل كورنثوس (١١: ١٤)، يقول بولس فيها كما في نسخة الملك جيمس الانگليزية للكتاب المقدس:
(**And no marvel; for Satan himself is transformed into an angel of light**).

ونفس النص نجده في الكتاب المقدس نسخة جنيف سنة ١٥٩٩م (**the Geneva Bible1599**).

وفي نسخة مارتن لوثر ١٥٤٥م الالمانية نقرأها:

(**Und das ist auch kein Wunder; denn er selbst, der Satan, verstellt sich zum Engel des Lichtes**).

وترجمتها: (ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يتحول إلى ملاك نور)، والترجمة الالمانية ان الشيطان يدعي انه ملاك النور.

فما ادرى بولس ان ملاك النور الذي ظهر له في طريقه الى دمشق لم يكن شيطاناً!!

إلى إنجيل القديس برنابا فصار الراهب المذكور شديد الشوق إلى العثور على إنجيل برنابا وتوفق للعثور عليه في مكتبة الباب سكتس الخامس. وكان ذلك في أواخر القرن السادس عشر ثم ظهرت نسخة إيطالية سنة ١٧٠٩ ووجد في أوائل القرن الثامن عشر نسخة إسبانية ونقلها الدكتور منكهوس إلى اللغة الانكليزية ودفع الأصل مع الترجمة إلى الدكتور هويت سنة ١٧٨٤ وقد شاع خبر هذا الإنجيل في الأندية الدينية والعلمية في أول القرن الثامن عشر . وكان على هوامش النسخة الإيطالية المتقدمة الذكر جمل كثيرة بأسلوب اللسان العربي ولكنها لكثرة غلطها ككلام رجل غربي في أول تعلمه في العربية. ولم يعرف لإنجيل برنابا نسخة عربية ولا ذكر اسمه في تاريخ العرب والمسلمين ولم يعرف ما فيه حتى طبعت ترجمة الدكتور خليل سعادة سنة ١٩٠٨ م وإن الشرق يشهد كله بأنه لم يسمع باسم برنابا وإنجيله ولا عرف له أثرا وذكرا حتى طلع كوكبه من الغرب. ومهما قال أصحابنا في إنجيل برنابا فهو خير من قولهم بأنه منقول من أصل عربي . وعلى الخصوص قول الدكتور هويت (إن الأصل العربي لا يزال موجودا في الشرق) – ومن الغريب قول البستاني في الدائرة في ترجمة برنابا (ويوجد إنجيل مزور منسوب إلى برنابا في اللغة العربية . وقد ترجم إلى اللغة الانكليزية والاسبانيولية والايطالية) فانظر إلى هذا الكاتب كم من مسؤلية أوردها على نفسه للتاريخ فيا للعجب)[٤].

ويعتبر إنجيل برنابا من اوائل الوثائق التاريخية التي نبهت على وجود الخلاف بين كنيسة أورشليم (حواريي المسيح وتلاميذه) وبين بولس الذي اتهمه إنجيل برنابا صراحة بالضلال وراء عقيدة جديدة لم يبشر بها يسوع المسيح ، ولكون هذه المسألة هي الحد الفاصل في تقرير الأيمان الصحيح بين إيمان كنيسة أورشليم ممثلاً في إنجيل برنابا وبين إيمان كنيسة بولس واتباعه ممثلاً في العهد الجديد ، فقد انصب اهتمامنا على إثبات وجود ذلك الخلاف المذكور بالاستناد إلى نصوص منقولة من العهد الجديد نفسه لكي تكون الحجة ابلغ لمن يؤمن به حيث إن المؤمن بالعهد الجديد سيكتشف إن العهد الجديد يروي وجود خلافات عميقة بين تلاميذ يسوع من جهة وبين بولس من جهة أخرى ليسير في نفس الطريق التي رسمها إنجيل برنابا وهو خروج بولس عن تعاليم يسوع المسيح.

وأيضاً فقد عمدنا إلى إزالة الشبهات المثارة حول إنجيل برنابا واصالة نسبته للقديس والحواري برنابا مبرهنين على إن معظم الشبهات المثارة حول إنجيل برنابا هي أيضاً شبهات موجودة في العهد الجديد بل والكتاب المقدس فمن يرفض إنجيل برنابا لعلّة شبهة ما فعليه أن يرفض الكتاب المقدس أيضاً لوجود نفس العلل فيه.

---

[٤] الرحلة المدرسية / الشيخ محمد جواد البلاغي – ج١ ص٢١٢.

وكنا قد كتبنا فصولاً عديدة من هذا الكتاب قبل حوالي (٢٠) سنة وانتجناه سنة ٢٠٠١م تحت عنوان (حقائق انجيلية)، ثم وجدنا من المناسب اضافة فصول مهمة اليه واعادة انتاجه تحت العنوان الحالي للتركيز على فكرة ان انجيل برنابا هو كتاب موروث لا يختلف كثيراً في اصالته التاريخية عن بقية اناجيل وكتب العهد الجديد.

المؤلف

بغداد ١٠ آيار ٢٠١٩م

الفصـل الأول

حيـــاة برنـابـــا

لم يردنا شي عن حياة برنابا في إنجيله سوى انه كان من الحواريين الاثني عشر الذين اختارهم يسوع المسيح تلاميذاً لحفظ تعاليمه والتبشير بالأنجيل[٥]، وما عدا ذلك فان مصدر معلوماتنا الوحيد هو أسفار العهد الجديد.

ولابد قبل الخوض في حياة برنابا أن نتطرق إلى مقدمة بسيطة حول سفر أعمال الرسل وهو السفر الأكثر أهمية من بين أسفار العهد الجديد في خصوص موضوعنا هذا.

يذهب التقليد المسيحي إلى اعتبار لوقا كاتب الإنجيل الثالث هو نفسه كاتب سفر أعمال الرسل وقد كتبه في حوالي (٨٠) م وقد وصفه بولس مؤسس المسيحية بقوله:(لوقا الطبيب الحبيب)[٦] وقد ذكره بولس في ثلاث من رسائله وهن:

- رسالته إلى أهل كولسي (٤:١٤).. وقد كتبت في حوالي (٦٣-٦٧)[٧]م.
- رسالته إلى أهل فيلمون (١٤)... وقد كتبت في حوالي (٦١-٦٢).
- رسالته الثانية إلى تيموثاوس (٤:١١)م ... وقد كتبت في حوالي (٦٦)م.

---

[٥] أنجيل المسيح : ورد ذكره مراراً في العهد الجديد أنظر:

في انجيل مرقس (١٤:١) ما نصه : (جاء يسوع الى الجليل يعلن انجيل الله).

في انجيل مرقس (١٥:١) قول يسوع : (...فتوبوا وامنوا بالأنجيل).

في انجيل مرقس (٣٥:٨) قول يسوع : (ومن يهلك نفسه من اجلي ومن اجل الانجيل فهو يخلصها).

في انجيل مرقس (٢٩:١٠) قول يسوع : (...لأجلي ولأجل الانجيل).

في انجيل مرقس (١٠:١٣) قول يسوع : (ويجب ان يبشر أولا بالأنجيل في جميع الأمم).

في انجيل مرقس (١٥:١٦) قول يسوع : (..وبشروا الخليقة كلها بالأنجيل) .

[٦] رسالة بولس إلى أهل كولسي (٤:١٤).

[٧] جميع التواريخ في هذا الكتاب مأخوذة عن نسخة العهد الجديد (بولس باسيم) .

وهذه الرسائل الثلاثة قد كتبت في ستينيات القرن الأول الميلادي ، أما رسائله الخمسة التي كتبها في خمسينيات ذلك القرن فقد خلت من ذكر لوقا وهن رسالتاه إلى أهل تسالونيكي ورسالتاه إلى أهل كورنثوس ورسالته إلى أهل روما.

من هذا نستنتج إن اعتناق لوقا للمسيحية كان في تلك الحقبة الزمنية أي ستينيات القرن الأول، وهو ليس يهودي الأصل بل وثني كما يشير بولس لذلك[٨]، ومعنى ذلك إن لوقا كتب أحداث الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل وهو بعيد عن الأحداث زماناً ومكاناً، وورود اسمه ممدوحاً في رسائل بولس يدل على انه كان قد اعتنق مبادئ التيار الفكري الذي تزعمه بولس والقاضي بتأليه يسوع وقيامه من بين الأموات، وهذه مسألة مهمة تجعلنا نشك في حيادية روايته للأحداث.

ذكر لوقا في أعمال الرسل(٣٦:٤): (وان لاوياً قبرسياً اسمه يوسف ولقبه الرسل برنابا أي ابن الفرج كان يملك حقلاً فباعه واتى بثمنه فألقاه عند أقدام الرسل)، وفي هذا النص أول ذكر لبرنابا في العهد الجديد، ونستفيد منه إن برنابا كان يهودياً من سبط لاوي وهو السبط الذي انجب النبي موسى[٩]وأنجب أيضاً النبي يسوع المسيح[١٠]، وكان قبرسياً أي من جزيرة قبرص فهو إذن من اليهود الهيلينيين أي اليهود الذين عاشوا خارج فلسطين بين الوثنيين ، ولعل أجداده أيضا كذلك فهو بلا شك ذو ثقافة متنوعة مما كان سائداً في حوض البحر المتوسط من ثقافات يهودية ويونانية وإغريقية وغيرها وهو قبل ذلك مواطن روماني شانه شان جميع المواطنين في الدولة الرومانية من يهود وغيرهم[١١].

ورغم إن الأناجيل الأربعة لم تجعل برنابا من بين الحواريين الاثني عشر تلاميذ يسوع المسيح إلا إنها تنسب إليه قيامه بمهام رسالية ترقى إلى مستوى مسؤولية الحواريين الاثني عشر مما يجعلنا نرجح انه فعلا كان منهم كما ذكر ذلك هو نفسه في إنجيله. يضاف لذلك انه ينتمي لاسرة غنية حيث إن مرقس كاتب الإنجيل الثاني هو ابن أخت برنابا[١٢]، وأم مرقس هي مريم التي ذهب بطرس إلى بيتها بعد إطلاق الملاك له من السجن[١٣] وهي أسرة على شئ من السعة تقيم في دار واسعة وتخدمها جارية تدعى روضة[١٤]، وقد

---

[٨] رسالة بولس إلى أهل كولسي (١٠:٤-١٤).

[٩] سفر الخروج (٢ : ١-١٠).

[١٠] يسوع المسيح من ذرية النبي هارون أخي النبي موسى وهم من سبط لاوي ولنا في ذلك بحث مستقل ربما يظهر الى النور بمشيئة الواحد الأحد عز وجل .

[١١] بولس أيضا كان مواطناً رومانياً انظر أعمال الرسل (٣٧:١٦) و (٢٥:٢٢) و (٢٧:٢٣).

[١٢] ورد ذلك في نسخة الملك جيمس والكثير من الترجمات العربية للعهد الجديد ، وفي بعضها مثل نسخة (بولس باسيم) انه ابن عم برنابا وفي البعض الآخر مثل نسخة (اغناطيوس زيادة) انه نسيب برنابا ... فلاحظ.

[١٣] أعمال الرسل (١٢:١٢).

[١٤] العهد الجديد (المطبعة الكاثوليكية) – ص ١٠٣ وكذلك أعمال الرسل (١٣:١٢).

قدم برنابا ذلك كله وضحى به في سبيل السير في نفس الطريق الذي رسمه يسوع المسيح لهم حتى استحق أن يسمى "ابن الفرج" وهو بلغتهم "برنابا" حيث إن اسمه الحقيقي هو يوسف.

كان برنابا من أبرز المبشرين بالإنجيل ومن أكابر الرسل وأهل العقد والحل رغم وجود بولس وانضمامه إلى الكنيسة بعد حين . إن هذا التفخيم لشخصية برنابا له مؤشراته في سفر أعمال الرسل نوجز أهمها:

- وثق الرسل بأيمان بولس بعد شهادة برنابا له (٢٧:٩).
- إرسال الكنيسة له لرعاية المؤمنين الجدد وغض نظرها عن بولس رغم تواجده (٢٢:١١).
- برنابا هو الذي اصطحب بولس معه إلى إنطاكية ليساعده (٢٥:١١).

اخذ أهل لسترة الوثنيون يطلقون على برنابا اسم "زاويش" وهو كبير الآلهة عندهم وأطلقوا على بولس اسم "هرمس" وهو اله الفصاحة عندهم[١٥]مما يشير إلى انهم لمسوا علو مكانة برنابا على بولس حتى انهم أطلقوا عليه اسم كبير الآلهة عندهم.

إن الوثيقة الرسمية التي صدرت عن المجمع الذي ضم الحواريين وكبار والرسل سنة (٥٠)م قد ذكرت اسم برنابا مقدما على بولس[١٦]مما يدل على علو شأن برنابا عند أكابر الرسل.

وعندما أعلن بولس عقيدته الجديدة القاضية بتألّيه المسيح وقيامته من بين الأموات، كان برنابا أحد ابرز الذين حاربوا هذه العقيدة الجديدة فكتب إنجيله الشهير المعروف بأسم "إنجيل برنابا" لدحض افتراءات بولس على السيد المسيح وبيان فساد عقيدته الجديدة.

---

[١٥] أعمال الرسل (١١:١٤).

[١٦] أعمال الرسل (٢٦:١٥).

وفـاة برنابـا

على الرغم من أن تاريخ وفاته وظروف وفاته لا يمكن التحقق منها تاريخياً، إلا أن التقاليد المسيحية تؤكد أن برنابا قد استشهد في سلاميس Salamis في قبرص Cyprus في سنة ٦١ بعد الميلاد. وهو يُعرف تقليدياً بأنه مؤسس الكنيسة الأرثوذكسية القبرصية. ويتم الاحتفال بيوم عيد برنابا في ١١ يونيو[١٧].

في التقليد المسيحي ان برنابا قام بالتبشير مع بولس في رحلته الأولى و فارقه في رحلته الثانية واخذ مرقس معه وذهبوا إلى قبرص و بشروا ثم ذهبوا إلى ميلانو و جلسوا هناك و بشروا سبع سنين ثم عادوا إلى قبرص و دخلوا سلاميس و هناك قبض عليه الملك هيباتيوس و لم يحكم عليه بشئ فأخذه اليهود وجروه في ملعب الخيل و رجموه وحرقوه ودفنه مارمرقس وكان ذلك عام ٦١م

لدى برنابا رسالة تنسب إليه ، بيد أن بعض البحوث الحديثة تشير إلى انَّ كتابتها كانت في الإسكندرية في حوالي سنة ١٣٠م. كما ان لديه انجيلاً عرف بأسم إنجيل برنابا تقبلته بعض الكنائس المسيحية لفترة ثم بعد إقرار الكتب القانونية للعهدين القدم والجديد استبعد عنها.

[١٧] ويكيبيديا الموسوعة الحرّة تحت عنوان (**Barnabas**). عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Barnabas

الفصـل الثانـــي

إنجيـــل برنـابـــا

إن اقدم مصدر تاريخي ذكر فيه اسم إنجيل برنابا هو الأمر الذي أصدره البابا جلاسيوس الأول (الذي جلس على الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ م)[١٨] والذي عدد فيه أسماء الكتب المنهي عن مطالعتها وفي عدادها كتاب اسمه "إنجيل برنابا"[١٩].

وهنالك إنجيل يسمى "الإنجيل الاغنسطي" طمست رسومه وعفت آثاره يبتدئ بمقدمة تندد ببولس وينتهي بخاتمة فيها مثل ذلك التنديد ويذكر إن ولادة المسيح كانت بدون ألم ، ولما كان كل ذلك في إنجيل برنابا[٢٠] فمن المحتمل أن يكون ذلك الإنجيل الاغنسطي هو النسخة اليونانية التي نقلت عنها نسخة إنجيل برنابا باللغة الإيطالية والموجودة اليوم في مكتبة البلاط الملكي في فينا.

والحديث عن إنجيل آخر غير الأناجيل الأربعة المحتواة في الكتاب المقدس قد يبدو غير مألوف عند عامة المسيحيين وذلك لجهلهم بوجود الكثير من الأناجيل غير إنجيل برنابا ومنها : إنجيل بطرس وانجيل الحق وانجيل فيلبس وانجيل توما وانجيل يعقوب ورسالة الرسل ورسالة برنابا ورؤيا الراعي ورؤيا بطرس ورؤيا بولس[٢١] وان المجاميع المسيحية الأولى قد انتخبت هذه الأناجيل الأربعة من بينها لمطابقتها لعقيدتها التي ابتدعها بولس ، وانجيل برنابا هو واحد من تلك الأسفار التي لم تحض باحترام الكنيسة لاحتوائه على الرواية الحقيقية لقصة السيد المسيح والبشارة بظهور النبي العربي **محمد** (صلى الله عليه وآله).

دارت حول إنجيل برنابا العديد من النقاشات والجدل حول صحة نسبته للقديس برنابا ووجهت لهذا الإنجيل الكثير من الطعون والشبهات التي تدور حول نقطة واحدة هي عدم صحة نسبته لبرنابا، وسنناقش اغلبها في هذا الكتاب إنْ شاء الله. وعلى فرض صحة عدم نسبته لبرنابا فان هذه المسالة لا تطعن في صحة ما ورد فيه بحسب المفهوم المسيحي القائل بان عدم صحة نسبة الكتاب (السِفْر) لكاتبه لا يطعن في صحة

---

[١٨] أي قبل ولادة نبي المسلمين محمد (صلى الله عليه وآله) بحوالي (٧٩) سنة .

[١٩] إنجيل برنابا / ترجمة د. خليل سعادة / مقدمة المترجم ــ ص (ل) .

[٢٠] المصدر السابق ــ ص (م).

[٢١] العهد الجديد (بولس باسيم) ــ ص ٥ و ٦ .

وقدسية السفر نفسه فعلى سبيل المثال فان إنجيل متى هو سفر مقدس حتى وان لم يكتبه متى؟! واليكم بعض الأمثلة على ذلك وعلى لسان بعض علماء المسيحية أنفسهم:

- في المدخل إلى إنجيل متى ما نصه :(فلما كنا لا نعرف اسم المؤلف معرفة دقيقة يحسن بنا أن نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الإنجيل نفسه فالمؤلف يعرف من عمله)[٢٢]!
- في المدخل إلى "الرسالة إلى العبرانيين" ما نصه : (يرى علماء الكتاب المقدس في عصرنا . على اختلاف مذاهبهم . إن كاتب هذه الرسالة ليس القديس بولس) إلى أن يقول: (ولذلك يذهب كثير من العلماء إلى قول بعض الأقدمين أمثال اوجينيس المصري إن كاتب هذه الرسالة هو واحد من تلامذة بولس)[٢٣]!
- في المدخل إلى سفر يشوع ما نصه : (لكن المؤلف المقدس ! الذي نجهل اسمه وعصره)[٢٤].
- في المدخل إلى سفر الجامعة ما نصه : (يبتدئ الغموض بشخص المؤلف نفسه)[٢٥]!
- في المدخل إلى سفر الحكمة ما نصه : (إن هوية المؤلف مجهولة إنما الدلائل المتراكمة تشير إلى أن وطنه كان مصر ومن المحتمل أن يكون الإسكندرية)[٢٦]!
- في المدخل إلى سفر دانيال ما نصه : (إن مؤلفاً ملهماً[٢٧] لم يترك لنا اسمه قد ضم إلى هذه الصورة الشهيرة عن الماضي عدة رؤى ذات أتشاء روائي)[٢٨].

فهذه الأسفار في الكتاب المقدس لا يعرف مؤلفها وهي مع ذلك أسفار مقدسة عند المسيحيين ويوجد الكثير من الأسفار في الكتاب المقدس في نفس هذا السياق ، فإذا افترضنا إن إنجيل برنابا قد كتبه كاتب مجهول فما الذي يمنع قدسيته أسوة ببقية أسفار الكتاب المقدس مجهولة المؤلف ؟

---

[٢٢] العهد الجديد (بولس باسيم) _ص ٣١.

[٢٣] المصدر السابق _ ص ٨٥٤ .

[٢٤] الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) _ المجلد الأول ص ٣٦٠ .

[٢٥] المصدر السابق _ المجلد الثاني ص ٢٠٨ .

[٢٦] المصدر السابق _المجلد الثاني ص ٢٣٧ .

[٢٧] إذا كان المؤلف مجهول فكيف علمت انه كان ملهماً؟!!

[٢٨] المصدر السابق _ المجلد الثاني ص ٦٤٨ .

إنجيل برنابا عبر التاريخ

أ. المصادر التي ذكرت وجود إنجيل لبرنابا:

في القرون الثلاثة الاولى:-

يذكر موقع (نصارى جبل الكرمل)[٢٩] أنَّه تم قبول إنجيل برنابا كإنجيل قانوني Canonical Gospel في كنائس الإسكندرية حتى ٣٢٥م. وكتب إيرانيوس Iranaeus (١٣٠-٢٠٠)م كتابات تدعم التوحيد الخالص وتعارض بولس الذي نسب اليه حقنه في المسيحية قضايا من الدين الوثني الروماني والفلسفة الأفلاطونية. وكان قد اقتبس على نطاق واسع من إنجيل برنابا لدعم آرائه. هذا يدل على أن إنجيل برنابا كان متداولًا في القرون الأولى والثانية بعد الميلاد[٣٠].

---

[٢٩] مقال بعنوان (**The Gospel of Barnabas**)، منشور في موقع (**The Nazarenes of Mount Carmel**). عبر الرابط: http://essene.com/Gospels/GospelOfBarnabas.htm

[٣٠] النص بالانكليزي:

(**The Gospel of Barnabas was accepted as a Canonical Gospel in the Churches of Alexandria till 325 C.E. Iranaeus (130–200) wrote in support of pure monotheism and opposed Paul for injecting into Christianity doctrines of the pagan Roman religion and Platonic philosophy. He had quoted extensively from the Gospel of Barnabas in support of his views. This shows that the Gospel of Barnabas was in circulation in the first and second centuries of Christianity**).

في القرن الرابع الميلادي:-

في سنة ٣٢٥م عُقد مجلس نيقية ، حيث أُمر بتدمير كل الأناجيل الأصلية المكتوبة بالخط العبري، وصدر مرسوم أن أي شخص يعثر عليه وفي حيازته هذه الانجيل سوف يقتل[٣١].

وفي عام ٣٨٣ م ، قام البابا بتأمين نسخة من إنجيل برنابا واحتفظ بها في مكتبته الخاصة[٣٢].

وأيضاً يذكر تولاند Toland انه تم حظر إنجيل برنابا بمرسوم الكنائس الغربية في عام ٣٨٢م[٣٣].

في القرن الخامس الميلادي:-

في السنة الرابعة من الإمبراطور زينو Zeno (٤٧٨ م) ، تم اكتشاف قبر برنابا وبقايا جثمانه ووجدت على صدره نسخة من إنجيل برنابا مكتوبة بخط يده. (Acia Sanctorum Boland Junii Tom II، Pages 422 and 450. Antwerp 1698)[٣٤]. وقد ادعت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية أن الإنجيل الموجود

---

٣١ مقال بعنوان (**The Gospel of Barnabas**)، منشور في موقع (**The Nazarenes of Mount Carmel**). عبر الرابط: https://bit.ly/2w2VN5d

والنص المكتوب بالانكليزي:

(**In 325 C.E., the Nicene Council was held, where it was ordered that all original Gospels in Hebrew script should be destroyed. An Edict was issued that any one in possession of these Gospels will be put to death**).

٣٢ مقال بعنوان (**The Gospel of Barnabas**)، منشور في موقع (**The Nazarenes of Mount Carmel**). عبر الرابط: https://bit.ly/2w2VN5d

والنص المكتوب بالانكليزي:

(**In 383 C.E., the Pope secured a copy of the Gospel of Barnabas and kept it in his private library**.)

٣٣ مقال بعنوان (**How the Gospel of Barnabas Survived**)، منشور في الموقع الالكتروني (اسلام ويب)، عبر الرابط: https://bit.ly/2Ju5mCX

والنص المكتوب بالانكليزية هو التالي:

(**Toland, in his "Miscellaneous Works" (published posthumously in 1747), in Vol. I, page 380, mentions that the Gospel of Barnabas was still extant. In Chapter XV he refers to the Glasian Decree of 496 C.E. where "Evangelium Barnabe" is included in the list of forbidden books. Prior to that it had been forbidden by Pope Innocent in 465 C.E. and by the Decree of the Western Churches in 382 C.E.**)

٣٤ مقال بعنوان (**The Gospel of Barnabas**)، منشور في الموقع الالكتروني (**The Nazarenes of Mount Carmel**). عبر الرابط: https://bit.ly/2w2VN5d ترجمة بتصرف قليل.

في قبر برنابا كان من متّى[٣٥] لكن بدون خطوات فعلية اتخذت لعرض هذه النسخة. ولا تزال المحتويات الدقيقة لمكتبة الفاتيكان البالغ طولها ٢٥ ميلاً تقبع في الظلام[٣٦].

ويشير تولاند في "أعماله المتنوعة Miscellaneous Works" (نشرت بعد وفاته في عام ١٧٤٧)، في الفصل الخامس عشر إلى مرسوم غلاسيان Glasian Decree سنة ٤٩٦م حيث تم تضمين إنجيل برنابا Evangelium Barnabe في قائمة الكتب المحرمة[٣٧]. وقبل ذلك كان البابا إنّوسينت Pope Innocent قد حظره في سنة ٤٦٥ م[٣٨]. وكذلك تم حظره بمرسوم الكنائس الغربية في سنة ٣٨٢م[٣٩].

---

[٣٥] المنسوب له الانجيل الاول المعروف بأسمه.

[٣٦] مقال بعنوان (إنجيل برنابا **The Gospel of Barnabas**)، بقلم احمد ثومسون **Ahmad Thomson**، منشور في الموقع الالكتروني (اخبرني عن الاسلام **Tell Me About Islam**)، عبر الرابط:
https://bit.ly/2Hs3rN4

والنص الانكليزي كما ورد في المصدر اعلاه:

(**In the fourth year of Emperor Zeno** (**478 C.E.**), **the remains of Barnabas were discovered and there was found on his breast a copy of the Gospel of Barnabas written by his own hand**. (**Acia Sanctorum Boland Junii Tom II**, **Pages 422 and 450**. **Antwerp 1698**). **The famous Vulgate Bible appears to be based on this Gospel**).

[٣٧] مقال بعنوان (إنجيل برنابا **The Gospel of Barnabas**)، بقلم احمد ثومسون **Ahmad Thomson** ، منشور في الموقع الالكتروني (اخبرني عن الاسلام **Tell Me About Islam**)، عبر الرابط:
https://bit.ly/2Hs3rN4

انظر ايضاً: مقال بعنوان (إنجيل برنابا **The Gospel of Barnabas**)، بقلم احمد ثومسون **Ahmad Thomson** ، منشور في الموقع الالكتروني (اخبرني عن الاسلام **Tell Me About Islam**)، عبر الرابط:
https://bit.ly/2Hs3rN4

[٣٨] مقال بعنوان (**How the Gospel of Barnabas Survived**)، منشور في الموقع الالكتروني (اسلام ويب)، عبر الرابط:
https://bit.ly/2Ju5mCX

والنص المكتوب بالانكليزية المنقول عنه هو التالي:

(**Toland**, **in his "Miscellaneous Works" (published posthumously in 1747**), **in Vol. I**, **page 380**, **mentions that the Gospel of Barnabas was still extant**. **In Chapter XV he refers to the Glasian Decree of 496 C.E. where "Evangelium Barnabe" is included in the list of forbidden books**. **Prior to that it had been forbidden by Pope Innocent in 465 C.E. and by the Decree of the Western Churches in 382 C.E.**)

[٣٩] مقال بعنوان (**How the Gospel of Barnabas Survived**)، منشور في الموقع الالكتروني (اسلام ويب)، عبر الرابط:
https://bit.ly/2Ju5mCX

والنص المكتوب بالانكليزية المنقول عنه هو ما ورد في الهامش السابق.

في القرن السادس الميلادي:-

ظهر ان إنجيل برنابا مسجل أيضًا في المخطوط رقم ٢٠٦ للمجموعة الباروكية Baroccian في مكتبة بودليان Bodleian في أكسفورد Oxford والتي يرجع تاريخها إلى القرن السادس أو السابع الميلادي[٤٠].

في القرن السادس عشر الميلادي:-

كان لدى البابا سيكستوس (١٥٨٥-٩٠) صديق تمت الاشارة اليه بأسم (فرا مارينو) وقد وجد إنجيل برنابا في مكتبة البابا الخاصة. كان فرا مارينو مهتماً لأنه كان قد قرأ كتابات إيرانيوس ، حيث تم اقتباس برنابا بشكل واضح.

فيكون أسم الراهب (فرا مارينو) الذي يقولون انه اخذ نسخة انجيل برنابا من مكتبة البابا، هو "أسم مستعار" لكاتب كنسي روماني رفيع المستوى ينتمي الى مدينة مارينو بإيطاليا. وان المخطوطة الاسبانية تم الحصول عليها من هذا الكاتب نفسه[٤١].

ومن المعلوم ان اهل مدينة مارينو اعتبروا برنابا قديساً لمدينتهم ابتداءاً من عام ١٦١٧م حيث يروون ان هناك معجزة حصلت بسبب توسلهم به حيث توقفت فجأة عاصفة البرد التي كانت تدمر الزراعة عندهم،

---

[٤٠] مقال بعنوان (إنجيل برنابا **The Gospel of Barnabas**)، بقلم احمد ثومسون **Ahmad Thomson** ، منشور في الموقع الالكتروني (اخبرني عن الاسلام **Tell Me About Islam**)، عبر الرابط:
https://bit.ly/2Hs3rN4
والنص المكتوب بالانكليزي في هذا المقال المنقول عنه هو التالي:
(**As regards other later references to the Gospel of Barnabas, the Gospel is also, recorded in the 206th manuscript of the Baroccian Collection in the Bodleian Library in Oxford which dates from the 6th or 7th century AD. Cotelerius, who catalogued the manuscripts in the Library of the French king, listed the Gospel of Barnabas in the Index of Scriptures which he prepared in 1789. There is also a solitary fragment of a Greek version of the Gospel of Barnabas to he found in a museum in Athens, which is all that remains of a copy which was burnt**).

[٤١] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas** ، عبر الرابط:
https://bit.ly/2HzgBGI
انظر ايضاً: الموقع الالكتروني (http://evidenceforchristianity.org)، مقال منشور فيه بعنوان:
(**Is the Gospel of Barnabas a genuine ancient document, given that it quotes John Chrysostom؟**)
بقلم جون اواكس **John Oakes** ، منشور بتاريخ ٢١ / ٨ / ٢٠١٧م. عبر الرابط: https://bit.ly/2WQGLLr

فبدأ بناء كنيسة بأسمه فيها بتاريخ ١٠ حزيران/ يونيو ١٦٤٠م[٤٢]. ولم يتبين هل إن لهذا الامر صلة بإكتشاف احد ابناء المدينة لإنجيل برنابا في مكتبة الفاتيكان ام لا!

في القرن السابع عشر الميلادي:-

وبالمثل يقتبس من إنجيل برنابا في فهرس الكتب المقدسة الذي نشره كوتيلريوس[٤٣] Cotelerius من المخطوطة رقم ١٧٨٩ في مكتبة الملك الفرنسي[٤٤].

إن أقدم إشارة إلى إنجيل برنابا هي في مخطوط موريسكو Morisco manuscript برقم BNM MS 9653 في مدريد كتبها شخص يدعى ابراهيم الطيبلي Ibrahim al-Taybili في تونس في حوالي سنة ١٦٣٤م أثناء وصفه للكيفية التي يتنبأ بها الكتاب المقدس عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، حيث يتحدث الطيبلي فيها عن "إنجيل القديس برنابا حيث يمكن للمرء أن يجد النور" (y así mismo en Evangelio de San Bernabé, donde se hallará la luz)[٤٥].

---

[٤٢] الموقع الالكتروني (**www.tibursuperbum.it**)، عبر الرابط: https://bit.ly/2w6NhSB

[٤٣] باحث في علم اللاهوت وآباء الكنيسة الاوائل (١٦٢٩– ١٦٨٦)م، في باريس. كان التعليم المبكر لهذا الرجل الموهوب في ظل توجه شخصي من والده ، في وقت ما كان وزيرا للكنيسة الإصلاحية ، ولكن في وقت لاحق اعتنق الكاثوليكية. كان تقدمه سريعًا جدًا في تعلم أنه يمكنه تفسير الكتاب المقدس بطلاقة باللغة العبرية واليونانية الأصلية أمام الجمعية العامة لرجال الدين الفرنسيين في مانتس (١٦٤١). انظر: https://bit.ly/2YCTy4y

[44] **The Rediscovery of Jewish Christianity: from Toland to Baur / By F. Stanley Jones / p. 191.**

ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://bit.ly/2YFLCjl

والنص المكتوب بالانكليزي المنقول عنه هو التالي:

"**The Gospel of BARNABAS is likewise quoted in the Index of the Scriptures, which COTELERIUS has publish'd from the 1789th manuscript of the French King's library**".

[٤٥] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas** ، عبر الرابط: https://bit.ly/2HzgBGI

في القرن الثامن عشر الميلادي:-

تولاند ، في "أعماله المتنوعة Miscellaneous Works" (نشرت بعد وفاته في عام ١٧٤٧)، في المجلد الاول، الصفحة ٣٨٠، يذكر أن إنجيل برنابا لا يزال موجودًا[٤٦].

وكانت أول اشارة الى إنجيل برنابا في كتاب مطبوع وردت في عام ١٧١٧م حيث تم العثور على إشارة موجزة إلى النص الإسباني لإنجيل برنابا وذلك في كتاب De religionehanicaica لمؤلفه ادريان ريلاند Adriaan Reland[٤٧]. ثم في سنة ١٧١٨م تفاصيل اكثر عن المخطوطة الايطالية تم ذكرها بواسطة الآيرلندي جون تولاند John Toland. وكلا المخطوطتان الايطالية والاسبانية تمت الاشارة اليهما ي سنة ١٧٣٤م من قبل جورج سيل George Sale[٤٨] في مقدمته عن القرآن الكريم[٤٩]. ويعتبر جون تولاند اول شاهد على وجود المخطوطة الايطالية لإنجيل برنابا[٥٠].

يقول جورج سيل: "إن للمسلمين أيضًا إنجيلًا باللغة العربية، ينسب إلى القديس برنابا، حيث يرتبط تاريخ يسوع المسيح بطريقة مختلفة تمامًا عما نجده في الأناجيل الحقيقية، ومراسلًا لتلك التقاليد التي اتبعها محمد في القرآن. من هذا الإنجيل يمتلك موريسكو في أفريقيا ترجمة باللغة الإسبانية. وهناك في مكتبة الأمير يوجين سافوي، وهي مخطوطة لبعض العصور القديمة، تحتوي على ترجمة إيطالية لنفس الإنجيل، صنعت، من المفترض أن تكون، لاستخدام المرتدين. يبدو أن هذا الكتاب لا يمثل تزييفًا أصليًا للمسلمين، على الرغم من أنهم لا يساورهم أدنى شك من أنه قد تم تقريبه وتغييره منذ ذلك الحين، كان من الأفضل خدمة غرضهم؛ وعلى وجه الخصوص، بدلاً من الباركليت أو المعزي ، قاموا ، في هذا الإنجيل الباطني ، بإدخال كلمة Periclyte ، أي المشهورة أو اللامع ، التي يدعون فيها أن نبيهم قد تنبأ بالاسم ، ذلك كونه دلالة

---

[٤٦] مقال بعنوان (**How the Gospel of Barnabas Survived**)، منشور في الموقع الالكتروني (اسلام ويب)، عبر الرابط: https://bit.ly/2Ju5mCX

والنص المكتوب بالانكليزية المنقول عنه هو التالي:

(**Toland**, **in his "Miscellaneous Works" (published posthumously in 1747), in Vol. I, page 380, mentions that the Gospel of Barnabas was still extant. In Chapter XV he refers to the Glasian Decree of 496 C.E. where "Evangelium Barnabe" is included in the list of forbidden books. Prior to that it had been forbidden by Pope Innocent in 465 C.E. and by the Decree of the Western Churches in 382 C.E.**)

[٤٧] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas** ، عبر الرابط: https://bit.ly/2HzgBGI

[٤٨] كان جورج سيل (١٦٩٧– ١٧٣٦)م مستشرق انجليزي وممارس للمحاماة، اشتهر بترجمته للقرآن سنة ١٧٣٤م إلى الإنجليزية. وكان أيضًا مؤلف "القاموس العام" ، في عشرة مجلدات.

[٤٩] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas** ، عبر الرابط: https://bit.ly/2HzgBGI ترجمة بتصرف.

[50] **F.P. Cotterell**, "**The Gospel of Barnabas**," **Vox Evangelica 10** (**1977**): **44**.

على محمد في عربى؛ وهذا يقولون لتبرير ذلك المقطع في القرآن حيث أكد يسوع المسيح رسميا أن ينبأ مجيئه تحت اسمه الآخر أحمد ، وهو مشتق من نفس جذر محمد ونفس الاستيراد"[٥١].

ب. مخطوطات إنجيل برنابا:

يوجد اليوم بقايا من مخطوطة يونانية لإنجيل برنابا ومخطوطتان ايطالية واخرى اسبانية، وسنرى من خلال النصوص التالية ان المخطوطة الايطالية قد تكون مترجمة عن اليونانية، والمخطوطة الاسبانية مترجمة عن الايطالية.

المخطوطة اليونانية:-

هناك جزء من مخطوطة يونانية من إنجيل برنابا موجودة في متحف أثينا وهي كل ما تبقى من نسخة أحرقت. إنَّه من المثير للاهتمام ملاحظة أنه تماشياً مع ملاحظة گراب[٥٢] Grabe في كتابه (Spicilegium Patrum)[٥٣]، المجلد الاول صفحة ٣٠٢، فقد وجد تولاند Toland أن مخطوطة باروشية برقم ٣٩ (the 39th Baroccian manuscript) تحتوي على جزء نص إيطالي مكافيء للنص اليوناني. ولذلك كان استنتاج تولاند هو أن الترجمة الإيطالية الباقية لإنجيل برنابا كانت متطابقة مع إنجيل برنابا القديم. في العام نفسه (سنة ١٧١٨م) ذكر ريلاند Reland في كتاب (De religione Mahommedica) أن الإنجيل موجود أيضًا بالعربية والإسبانية[٥٤].

---

[٥١] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas** ، عبر الرابط: https://bit.ly/2HzgBGI

[٥٢] جون إيرنست گراب **John Ernest Grabe** (١٦٦٦– ١٧١١)م، لاهوتي انگليزي **Anglican divine**، وُلِدَ في كونيگسبيرغ **Königsberg**، وكان والده مارتن سيلفستر كراب استاذ في اللاهوت **theology** والتاريخ.

[٥٣] يمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: https://bit.ly/2WReO6f

[٥٤] مقال بعنوان (إنجيل برنابا **The Gospel of Barnabas**)، بقلم احمد ثومسون **Ahmad Thomson** ، منشور في الموقع الالكتروني (اخبرني عن الاسلام **Tell Me About Islam**)، عبر الرابط: https://bit.ly/2Hs3rN4 بتصرف، ونصّه هو التالي:
(**There is also a solitary fragment of a Greek version of the Gospel of Barnabas to he found in a museum in Athens, which is all that remains of a copy which was burnt: It is interesting to note that consistent with the observation by Grabe in Spicilegium Patrum, I, 302, Toland found that the 39th Baroccian manuscript contains a fragment that is an Italian equivalent to the Greek text. Thus Toland's conclusion was that the extant Italian translation of the Gospel of Barnabas was identical to the ancient Gospel=**

ولا نعرف هل ان كلام ريلاند عن وجود نسخة عربية من انجيل برنابا هي على سبيل الحس أم الحدس؟! حيث ان التراث العربي والاسلامي كله لم يعرف او يذكر فيه قبل سنة ١٩٠٨م وجود نسخة عربية لإنجيل برنابا.

وبذلك نجد ان المخطوطة الايطالية – سنذكرها بعد قليل – لإنجيل برنابا ترجمت عن مخطوطة باللغة اليونانية وهي نفس اللغة التي كتبت بها الاناجيل الاربعة وبقية كتب العهد الجديد المعترف بها من قبل الكنائس المسيحية.

وهناك من يقول بأن الجزء الموجود من انجيل برنابا في متحف اثينا، وهو كل ما تبقى من نسخة أحرقت، لا علاقة له بإنجيل برنابا الحالي، حيث ان المكتوب في هذا الجزء هو:

Βαρνάβας ὁ ἀπόστολος ἔφη ἐν ἀμίλλαις πονηραις αθλιωτερος ο νικησας διοτι απερχεται πλεον εχων της αμαρτιας.

وترجمته: "قال برنابا الرسول أنه في المسابقات الشريرة المنتصر هو أكثر تعاسة لأنه يغادر مع المزيد من الخطيئة"[٥٥]. وهذه العبارة غير موجودة في انجيل برنابا المتداول بين ايدينا.

وعدم وجود هذه العبارة لا يعني ان النص غير تأريخي وغير معتبر حيث انه مكتوب في مخطوطة قديمة تعود لقرون ماضية، غاية ما في الامر ان هذا النص اليوناني هو كلام لبرنابا في كتاب مجهول المصدر، وربما سقطت هذه العبارة وعبارات اخرى غيرها من المخطوطة الاصلية لإنجيل برنابا. وهذا الامر لا ينفرد به إنجيل برنابا بل حدث أيضاً في كتب العهد القديم حيث وردت اشارات في العهد الجديد الى نصوص وعبارات مأخوذة من كتب العهد القديم وهي غير موجودة فيها حالياً. حيث نقرأ:

- في إنجيل متى (٢٣:٢) : (وجاء إلى مدينة اسمها الناصرة فسكن فيها ليتم ما قال الأنبياء: يدعى ناصرياً) ، ولم يرد في كتب العهد القديم الحالية إن المسيح أو النبي الموعود يدعى ناصرياً.
- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩:٢) : (ورد في الكتاب: اعد الله للذين يحبونه كل ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب بشر). ولم ترد هذه العبارة في كتب العهد القديم.
- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٦:٤) : (لتتعلموا بنا ما قيل: لا تزد شيئا على ما كتب). ولم ترد هذه العبارة في كتب العهد القديم.

=of Barnabas. In the same year, Reland in De religione Mahommedica (1718) discovered that the Gospel also existed in Arabic and Spanish).

[٥٥] مقال بعنوان (**THE GOSPEL OF BARNABAS**)، بقلم (**Samuel Green**)، منشور في الموقع الالكتروني (**Answering-Islam**)، عبر الرابط: https://www.answering-islam.org/Green/barnabas.htm

- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (١٥:٥٤) : (تم قول الكتاب: قد ابتلع الظفر الموت). ولم ترد هذه العبارة في كتب العهد القديم.

وهذا يعني ان كتب العهد القديم الحالية قد سقطت منها عدّة عبارات منسوبة اليها ورد ذكرها في كتب العهد الجديد المعترف بها من قبل الكنائس المسيحية. فإذا كانت عبارة واحدة قد سقطت من المخطوطات الحالية لإنجيل برنابا (الايطالية والاسبانية) وبقيت اشارة اليها في بقايا مخطوطة يونانية، فهذا لا يغير من اصالة انجيل برنابا شيئاً وإلا فهو يغير ايضاً من اصالة كتب العهد القديم ايضاً، كما هو واضح.

المخطوطة الايطالية لإنجيل برنابا:- وهي محفوظة في مكتبة بلاط فينا، في النمسا.

اول من عثر على هذه النسخة هو كريمر[٥٦] احد مستشاري ملك بروسيا وكان مقيماً في امستردام فأخذها سنة ١٧٠٩م من مكتبة أحد مشاهير ووجهاء المدينة المذكورة.

ثم اقرضها كريمر الى الفيلسوف طولند John Toland (١٦٧٠-١٧٢٢)م

ثم بعد ذلك بأربع سنوات اهداها كريمر الى الامير ايوجين سافوي Prince Eugene of Savoy سنة ١٧١٣م

ثم انتقلت المخطوطة المذكورة مع سائر مكتبة الامير ايوجين سافوي سنة ١٧٣٨م الى مكتبة البلاط الملكي في فينا حيث لا تزال هناك الى الان[٥٧].

في عام ١٧١٨ ، وصف أكثر تفصيلاً للنص الإيطالي (المخطوطة الايطالية) من قبل الملحن الأيرلندي جون تولاند[٥٨].

شكلت هذه المخطوطة الإيطالية الأساس للنسخة الإنجليزية الأكثر انتشارًا ، وهي الترجمة التي قام بها لونسديل Canon Lonsdale ولورا راغ Laura Ragg وطبعت في عام ١٩٠٧[٥٩]. ومن الجدير بالذكر انَّ هذه الترجمة اختفت فجأة وبشكل غامض من السوق، ومن المعروف أن هناك فقط نسختين من هذه الترجمة المطبوعة واحدة موجودة في المتحف البريطاني والأخرى في مكتبة الكونغرس في واشنطن. وتم

---

[٥٦] جون فريدريك كريمر **John Frederick Cramer** (١٦٦٤- ١٧١٥)م

[٥٧] إنجيل برنابا / ترجمة الدكتور خليل سعادة – ص (د). و الموقع الالكتروني ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas** ، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Gospel_of_Barnabas

[٥٨] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas** ، عبر الرابط: https://bit.ly/2HzgBGI

[59] **F.P. Cotterell**, "**The Gospel of Barnabas**," **Vox Evangelica 10** (**1977**): **44**.

الحصول على نسخة ميكروفيلم من الترجمة الانكليزية في مكتبة الكونغرس، وطبعت طبعة جديدة في باكستان وتم استخدام نسخة من هذه الطبعة لأغراض اصدار طبعة منقحة من إنجيل برنابا بعد ذلك [٦٠].

وقد تم إعادة ترجمة النسخة الإنجليزية إلى اللغة العربية من قبل الدكتور خليل سعادة في طبعة نشرت في مصر في ١٩٠٨[٦١].

تحوي النسخة الإيطالية شروحا وهوامش بلغة عربية سليمة وسقيمة مثل عبارات : (الله خالق) ، (الله حي وقديم)، (سورة عيسى ألم) أي سورة آلام عيسى، و (ذكر إدريس قصص) أي ذكر قصة إدريس و(متكبر كاميل بيان) أي بيان شر أنواع الكبرياء، وغيرها من الأمثلة[٦٢]، وهي قد تنسب للراهب فرامرينو بعد اعتناقه الإسلام وتعلمه العربية، ويقال إن كاتبها اكثر من واحد[٦٣] ممن تداول هذه النسخة كما بينا آنفاً.

المخطوطة الاسبانية لإنجيل برنابا:-

النسخة الأسبانية لا تختلف عن النسخة الإيطالية اختلافاً يستحق الذكر إلا في أمرين:

- الأول: إن النسخة الأسبانية عندما تتحدث عن إلقاء الله عز وجل الشبه على يهوذا الاسخريوطي الخائن واصبح شبيها للمسيح فقبض عليه ولم يشك التلاميذ انه يسوع إلا بطرس في حين إن النسخة الإيطالية لم تستثنه.
- الثاني: ذكرت النسخة الأسبانية إن من الملائكة الذين حملوا يسوع من النافذة هو الملاك عزرائيل وفي النسخة الإيطالية أن اسمه هو أوريل.

وفي مقدمة النسخة الأسبانية ذكر أنها مترجمة عن النسخة الإيطالية وذكر فيها قصة الراهب فرامرينو وانه في بادئ الأمر عثر على رسائل لايريانوس وفي عدادها رسالة يندد فيها ببولس وان ايريانوس اسند تنديده هذا إلى إنجيل برنابا ، ثم اتفق أن دخل الراهب فرامرينو مع البابا سكتس الخامس إلى مكتبة البابا ، فران الكرى على أجفان البابا ونام واخذ الراهب فرامرينو يقتل الوقت بالمطالعة إلى أن يفيق البابا فكان الكتاب

---

[٦٠] مقال بعنوان (إنجيل برنابا **The Gospel of Barnabas**)، بقلم احمد ثومبسون **Ahmad Thomson** ، منشور في الموقع الالكتروني (اخبرني عن الاسلام **Tell Me About Islam**)، عبر الرابط: https://bit.ly/2Hs3rN4

وحول اختفاء النسخ المطبوعة من الترجمة الانجليزية انظر ايضاً: مقدمة النسخة الانكليزية المطبوعة تحت عنوان (**How the Gospel of Barnabas Survived?**). – ص١١٣.

[61] **F.P. Cotterell**, "**The Gospel of Barnabas**," **Vox Evangelica 10** (**1977**): **44**.

[٦٢] إنجيل برنابا / ترجمة د. خليل سعادة . مقدمة المترجم ص (و) و (ز) .

[٦٣] المصدر السابق . ص (ز).

الأول الذي وضع يده عليه هو إنجيل برنابا فكاد ان يطير فرحا من هذا الاكتشاف فخبا هذه الذخيرة الثمينة في أحد ردنيه ولبث إلى أن استفاق البابا فاستأذنه بالانصراف حاملا ذلك الكنز معه ، فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم فاعتنق الدين الإسلامي[٦٤].

ظهرت المخطوطة الاسبانية في اوائل القرن الثامن عشر الميلادي، حيث وصلت هذه المخطوطة سنة ١٧١٨م للدكتور جورج هلم George Holme (١٦٧٦– ١٧٦٥)م، وهو من قرية هدلي Headley بلدة من أعمال همبشير Hampshire (شرق همبشير). ولا نعرف بصورة مؤكدة كيف وصلت هذه المخطوطة إليه والتي بقيت في حوزته الى نهاية حياته. والظاهر انها وصلت اليه من خلال عمله في الجزائر.

يفترض المستشرق جورج سيل أن المخطوطة الإسبانية هي إفريقية الأصل، ولكن لا توجد اي إشارة إلى الكيفية التي قد يكون الدكتور هولم قد أتى بها؛ ولكن كما كان هولم قسيسًا في مصنع انجليزي في العاصمة الجزائرية العاصمة من ١٧٠٧ إلى ١٧٠٩ فيمكن الاستدلال على مصدر شمال إفريقيا! ويقتبس سيل ثلاثة مقاطع من النص باللغة الإسبانية ؛ كما تم اقتباس تسع فصول أخرى من قبل وايت White في الترجمة الإنجليزية. ولا يُعرف أي أثر للمخطوطة الإسبانية الأصلية بعد وفاة الدكتور مونكهاوس في ١٧٩٢[٦٥].

ثم قام الدكتور هلم بإقراض هذه المخطوطة للمستشرق جورج سايل الذي خط عنها نسخة له طبق الاصل[٦٦]، واعادها الى هلم. ثم قام سايل بترجمة نسخته المخطوطة من الاسبانية الى الانكليزية واعطى نسخته الاسبانية مع ترجمتها الانكليزية الى الدكتور توماس مونكهاوس أحد أعضاء الكلية الملكية في أكسفورد، والذي بدوره دفعهما سنة ١٧٨٤م إلى الدكتور الدكتور جوزيف وايت Joseph White[٦٧] والذي استخدمهما في سلسلة محاضرات بامبتون في عام ١٧٨٤م[٦٨].

وقد وصلتنا مقاطع مرويّة عن هذه المخطوطة من طريقين الاول هو عن طريق المستشرق جورج سايل في مقدمة له لترجمة القرآن الكريم حيث انَّه قد ترجم القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية سنة ١٧٣٤م.

والطريق الثاني هو مقاطع من المخطوطة كان يلقيها الدكتور وايت على طلبته.

---

[٦٤] إنجيل برنابا / ترجمة د. خليل سعادة ـ مقدمة المترجم ص (د) و (هـ) .

[٦٥] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas**، عبر الرابط: https://bit.ly/2HzgBGI

[٦٦] المصدر السابق.

[٦٧] جوزيف وايت **Joseph White** (١٧٤٥–١٨١٤) مستشرق انجليزي وعالم لاهوت، وأستاذ في اللغة العربية في جامعة أكسفورد **Laudian Professor of Arabic**، ثم أستاذًا في اللغة العبرية بجامعة أكسفورد. انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_White_(orientalist)

[٦٨] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان: **Gospel of Barnabas**، عبر الرابط: https://bit.ly/2HzgBGI

ومن الجدير بالذكر انَّ قصة الراهب فرامرينو وعثوره على مخطوطة انجيل برنابا في مكتبة الفاتيكان يذكر المستشرق سايل انها مكتوبة في مقدمة هذه المخطوطة الاسبانية[٦٩].

وبعد ذلك فقد ورد ذكر نسخة تعود إلى القرن الثامن عشر، مستمدة من المخطوطة، في كتالوج ١٧٦٠ من مجموعة مخطوطات المؤلف المتوفى جوزيف أميس Joseph Ames، حيث تم وصفها باسم إنجيل برنابا الرسول El Evangelio de Barnabas Apostol ، تم نسخها من نسخة واحدة في حيازة السيد إدموند كالامي Edmund Calamy (١٦٩٧– ١٧٥٥)م الذي اشتراها بعد وفاة السيد جورج سيل George Sale، ثم يذكر الكاتب ويليام هون William Hone (١٧٨٠– ١٨٤٢) المخطوطة في نهاية كتابه عام ١٨٢٣ الذي تم وصفه في الأسرار القديمة ، حيث يصف هون لماذا لم يتضمن إنجيل برنابا في كتابه الآخر "ابوكريفا العهد الجديد" Apocryphal New Testament: (يقال إن إنجيل برنابا يجب أن يكون قد تم إدراجه. من هذا الإنجيل ، افترض القس جيريما جونز Jeremiah Jones (١٦٩٣–١٧٢٤) أنه لا توجد شظايا موجودة. ويشير إلى المخطوطة الايطالية من مكتبة الأمير يوجين ، ونقلت عنه تولاند Toland و لامونوي[٧٠] La Monnoy ، ويعطي الاقتباسات ، في الوقت نفسه مع ملاحظة أن هذا المقال هو the piece is a Mahometan imposture من مخطوط آخر. وبالرجوع إلى الدكتور مونكهاوس Dr. Monkhouse ، القس جوزيف وايت the Rev. Joseph Whit (١٧٨٩–١٨٣٧)م في الملاحظات على محاضراته بامبتون Bampton Lectures، وذكر مقتطفات طويلة. سيل الذي في ترجمته للقرآن لاحظ هذا الإنجيل ، وبطريقة مماثلة يملك مخطوطة منه. والتي تم شراؤها بعد وفاته من قبل القس إدموند كالامي، الذي سمح بنسخة من قبل السيد جون نيكولس John Nickolls[٧١] جامع البورتريه، وبعد وفاته أصبحت ملكًا للسيد جوزيف أميس Joseph Ames مؤلف كتاب تاريخ الطباعة، وهو الآن في حوزتي[٧٢])[٧٣].

اعيد اكتشاف النسخة طبق الاصل من إنجيل برنابا باللغة الاسبانية سنة ١٩٧٠م في مكتبة فيشر بجامعة سيدني من بين كتب تشارلز نيكولسون Charles Nicholson والموصوفة باللغة الانكليزية: "نسخة من مخطوطة بحوزة القس السيد ادموند كالامي والتي اشتراها بعد وفاة السيد جورج سيل، والان اعطاني اياها في وفاة السيد جون نيكولس ١٧٤٥. توقيع ن.هون N. Hone"[٧٤]. وهذه النسخة في مكتبة فيشر

---

[٦٩] إنجيل برنابا / ترجمة الدكتور خليل سعادة – ص (د) و(هـ).

[٧٠] برنارد دي لا مونوي (١٦٤١ – ١٧٢٨)م محامي فرنسي وشاعر وفيلولوجي **philologue** وناقد، معروفًا أساسًا في تراتيل **carols** نويل بورغينيون **Noel bourguignon** (عيد الميلاد في بورغينيون **Bourguignon Christmas**).

[٧١] جون نيكولس **John Nickolls** (١٧١٠؟ – ١٧٤٥)م جامع تحف وانتيكات انكليزي.

[٧٢] أي بحوزة الكاتب ويليام هون **William Hone**.

[٧٣] ويكيبيديا الموسوعة الحرة تحت عنوان: **Gospel of Barnabas**، عبر الرابط: https://bit.ly/2YFh94R

[٧٤] المصدر السابق.

والمستنسخة عن نسخة جورج سيل، وبمقارنة نص نسخة سيدني (مكتبة فيشر) مع الاقتباسات بالاسبانية التي ذكرها جورج سيل، لا توجد اختلافات جوهرية، ولكن يبدو أنه في وقت ما بين وفاة جورج سيل في سنة١٧٣٦ و١٧٤٥[٧٥] فُقِدَ ما يقرب من ٨٠ فصلا من النص وبالتالي فهي أيضًا مفقودة من نسخة سيدني[٧٦].

في بداية المخطوطة الإسبانية مقدمة تقول أنها ترجمت من الإيطالية بواسطة مصطفى دي أراندا Mustafa de Aranda، وهو مسلم من أراغون وهي منطقة في اسبانيا. وقد كتب الدكتور خليل سعادة أسمه في مقدمة ترجمته العربية لإتجيل برنابا بأسم (مصطفى العرندي) وهذا خطأ لأن الدكتور خليل سعادة ظن ان اصله عربي بينما هو مسلم اسباني من منطقة أراغون التي تقع شمال شرق اسبانيا. واسم (دي اراندا) شائع في اسبانيا، مثل (فرناندوا دي اراندا) Fernando de Aranda الذي تقلد مناصب ديبلوماسية كنائب قنصل فخري وكقنصل فخري في دمشق ممثلا المملكة الأسبانية وعدة دول أوروبية بين عامي ١٩١٢م- ١٩٣٦م، و (بيدرو دي أراندا) Pedro de Aranda أسقف مدينة كالاهورّا Calahorra ورئيس مجلس قشتالة Castile في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، فأراندا هي مدينة في اسبانيا نعرف أيضاً من مشاهيرها: بيدرو بابلو أباركا دي بوليا الكونت العاشر لأراندا[٧٧] (١٧١٨- ١٧٩٨)م.

وفي النص الإسباني أيضاً توجد ملاحظة تسبق مقدمة المترجم نفسها مقدمة من قبل شخص بأسم مستعار هو 'فرا مارينو' ، مدعيا أنه سرق نسخة من النسخة الإيطالية من مكتبة البابا سيكستوس الخامس[٧٨].

لماذا يرفضون إنجيل برنابا ؟

يحتوي إنجيل برنابا على تعاليم وأحداث بلسان الحواري برنابا ينقلها عن السيد المسيح وهي تعاليم وأحداث يوجب التصديق بها اعتناق الإسلام وترك المسيحية إذ انه يبين الحقائق آلاتية :

١. التنديد ببولس واعتباره خارجا عن تعاليم المسيح.
٢. دحض دعوى إن يسوع المسيح اله أو ابن الله تعالى وبيان انه نبي من أنبياء بني إسرائيل.
٣. تبشير يسوع المسيح بنبي يأتي من بعده اسمه محمد (صلى الله عليه واله).
٤. إن يسوع المسيح لم يصلب وان الله عز و جل ألقى شبهه على يهوذا الخائن.

---

[٧٥] الظاهر انها سنة وفاة جون نيكولس.

[٧٦] ويكيبيديا الموسوعة الحرة تحت عنوان: **Gospel of Barnabas** ، عبر الرابط: https://bit.ly/2YFh94R

[77] **Pedro Pablo Abarca de Bolea**, **10th Count of Aranda**

[٧٨] المصدر السابق.

٥. إن إبراهيم الخليل قدم ابنه إسماعيل للذبح وليس إسحاق بخلاف الكتاب المقدس.

ويستشهد بعض المسيحيين في معرض مهاجمتهم لإنجيل برنابا بمقولة منسوبة للكاتب والاديب المصري الاستاذ عباس محمود العقاد ينفي فيها اصالة إنجيل برنابا ويعتبره امنجيلا مزيفاً. ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ العقاد هو كاتب واديب ولكنه غير متخصص في مقارنة الاديان ولا في التاريخ ولا في الآثار والمخطوطات. وحتى حينما كتب بعض كتبه عن الخلفاء الراشدين وبعض الشخصيات التأريخية الاخرى فقد كتبها بأسلوبه الادبي، ولا توجد لها قيمة تأريخية حقيقية.

وأقل ما يقال عن رأي الاستاذ العقاد أنه رأيه الشخصي بالموضوع وهو رأي إنسان غير متخصص وقد ابداه في غير فنه الذي يتقنه! ولم يكن يجدر بالاستاذ الكبير العقاد أن يحشر قلمه الادبي الرائع في موضوع (آثاري–تأريخي– ديني) كبير كهذا.

فهذا النفي للاستاذ العقاد لو كان له قيمة علمية حقيقية لما وجدنا علماء المسيحية الى الان يثيرهم الرعب من إنجيل برنابا ويحاولون مهاجمته في كل مناسبة تتاح لهم وعلى مستوى كبار علمائهم. ويمكن في هذا السياق الاستشهاد بتصريح بابا الاسكندرية تواضروس الثاني في سنة ٢٠١٥م حيث (روى البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية، قصة القديس برنابا أحد تلاميذ المسيح السبعين، وأكد أن إنجيل برنابا كتاب مزور لا يمت للمسيحية بصلة بل هو ملىء بأخطاء الجغرافيا والتاريخ، وليس له أى قيمة فى الحياة المعاصرة)[٧٩].

وتجدون ايضاً اغلب الشخصيات الدعوية المسيحية لابد ان تمر على انجيل برنابا مهاجمة له كما سيمر علينا في مووع الشبهات المثارة ضد انجيل برنابا وسنستعرض بعجالة بعض مواقف المواقع الالكترونية المسيحية والدعاة الشعبويين للمسيحية من امثال ماغي خزام وغيرها.

إنَّه إنجيل برنابا الذي صمد عبر قرون وما زال رافعاً لراية الحق منذ عصر ما قبل الاسلام، والتي ملخصها: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

---

[٧٩] مقال بعنوان (قصة إنجيل برنابا الذى تتبرأ منه الكنيسة.. البابا تواضروس: كتاب مزور ملىء بأخطاء الجغرافيا والتاريخ ... والمراجع القبطية: الكتاب ألفه الراهب مارينو بعد اعتناقه الإسلام وحاول التوفيق بين الديانتين)، منشور في الموقع الالكتروني لصحيفة اليوم السابع المصرية، بقلم، سارة علام، بتاريخ ٢٧ يونيو/ حزيران ٢٠١٥م. عبر الرابط: https://bit.ly/2JNR7br

الفصـل الثالـــث

شبهـــات حـــول إنجيـــل برنـابـــا

يدور حول إنجيل برنابا الكثير من النقاش والجدل يتسم أحيانا بطابع علمي ومنطقي ونقد بناء وأحيانا بطابع التعصب والنقد العدائي والاتباع الأعمى للآباء والأجداد ، وقد حاولنا في كتابنا هذا جمع كل الشبهات المثارة حوله وافترضنا شبهات أخرى ثم فندنا تلك الشبهات جميعها وبينا الصواب بعون من الله عز وجل وتوفيقه.

إن أهم سمات الشبهات المثارة حول إنجيل برنابا هو إنها شبهات مشتركة مع الأناجيل الأربعة في الكتاب المقدس بل ومع بقية أسفار الكتاب المقدس أيضا ، فما يمكن أن يطعن به على إنجيل برنابا يمكن أيضا أن يطعن به في بقية أسفار الكتاب المقدس فان رفضوا إنجيل برنابا لشبهة ما فعليهم أن يرفضوا الكتاب المقدس أيضا لوجود نفس تلك الشبهة فيه إذ إن العلة واحدة فيهن جميعا.

إن قناعتنا الراسخة هي إن وجود تلك الشبهات المشتركة بين إنجيل برنابا من جهة وبين الأناجيل الأربعة وبقية أسفار الكتاب المقدس من جهة أخرى يثبت لنا بالدليل المحسوس أصالة إنجيل برنابا وانه مثل الأناجيل الأربعة قد كتب في القرن الأول الميلادي ، وأنها جميعا قد مرت بنفس الأطوار التاريخية .

الشبهة الأولى :

أن النسخة الوحيدة المعروفة في العالم من إنجيل برنابا مكتوبة باللغة الإيطالية وأنها اللغة التي كتب بها ولا يوجد له اصل يوناني كما هو حال الأناجيل الأربعة.

الجواب : هذه الشبهة متهافتة أصلاً لان الأسفار السبعة (طوبيا و يهوديت والحكمة و يشوع بن سيراخ وباروك والمكابيين الأول والثاني) التي يضيفها الكاثوليك إلى أسفار العهد القديم إنما هي مكتوبة باليونانية وليست بالعبرية كما هو شرط أسفار العهد القديم عندهم ومع ذلك فانهم زعموا قدسيتها وإنها من أسفار الكتاب المقدس بل ذهبوا ابعد من ذلك حين زعموا إن لتلك الأسفار السبعة أصلاً عبرياً أو آرامياً مفقوداً، واليك بعضاً من تلك المزاعم:

- قالوا عن سفر طوبيا : (يرجح إن الأصل كان في اللغة الآرامية) و (لا نملك نصا كاملا سوى النص اليوناني والنصوص المترجمة عن اليونانية)[٨٠].
- قالوا عن سفر يهوديت : (يظهر من النص اليوناني إن السفر هو سامي الأصل ، عبراني دون شك ! لكن لم يحفظ منه اثر)[٨١].
- وقالوا عن سفري المكابيين : (ليس لدينا منه سوى ترجمة يونانية ونصوص أخرى متعلقة بهذه الترجمة ، لكن إنشاءه وبعض الأغلاط في الترجمة تثبت إن النص الأصلي ، وهو على الأرجح قليل الانتشار جدا ، كان بلغة سامية قد تكون دون شك العبرية)[٨٢].

ونحن نقول مثل هذا الكلام عينه عن إنجيل برنابا : " ليس لدينا منه سوى ترجمة إيطالية ونصوص أخرى متعلقة بهذه الترجمة ، لكن إنشاءه وبعض الأغلاط في الترجمة تثبت إن النص الأصلي ، وهو على الأرجح قليل الانتشار جدا ، كان بلغة سامية قد تكون دون شك العبرية "

فهل أحد أن يعترض على إنجيل برنابا بعد هذا .

الشبهة الثانية :

وهي الشبهة المعروفة باسم شبهة سنة اليوبيل ، حيث ورد في إنجيل برنابا (١٨:٨٢) : (إن سنة اليوبيل التي تجيء ألان كل مائة سنة سيجعلها مسيا كل سنة في كل مكان) .

وبما إن اليوبيل اليهودي كان في زمن السيد المسيح يجيء كل خمسين سنة فهذا يعني إن هذا النص لم يكتب في زمن المسيح هذا من جهة ومن جهة أخرى فان اليوبيل البابوي الذي كان يجيء كل مائة سنة كان قد وضع سنة ١٣٠٠م ثم انقص في سنة ١٣٥٠م إلى (٥٠) سنة مما يعني إن إنجيل برنابا قد كتب في تلك الفترة الزمنية أي النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي ونسبته للقديس برنابا غير صحيحة .

---

[٨٠] الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) . المدخل إلى سفر طوبيا ص ٨٣١ .

[٨١] المصدر السابق . المدخل إلى سفر يهوديت ص٨٥٢ .

[٨٢] المصدر السابق . المدخل إلى سفري المكابيين ص ٧٦٩ .

الجواب : إن ورود الرقم (مائة) في النص لا يعني عدم صـــحة نســـبة الإنجيل للقديس برنابا بل إن أقصى ما يحتمله هو إن نسخ نسخة إنجيل برنابا الإيطالية كان في الفترة (١٣٠٠ . ١٣٥٠)م

وان ذكر المائة بدلا من الخمسين هو من خطأ النسـاخ ، واخطاء النسـاخ كثيرة ليس في إنجيل برنابا فحســب بل في الكتاب المقدس أيضـــا وهي رغم ذلك لم تقلل من قدســية الكتاب المقدس عندهم فلا ينبغي أن يعامل إنجيل برنابا بخلاف ذلك لان العلة واحدة فيها جميعا .ومما يؤيد وجود أخطاء النساخ في الكتاب المقدس ما جـاء في نسخة العهد الجديـد (بولس باسيم) ص (٧) ما نصه : ...(فان نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من أحد منهم معصـوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون أن تتصـف أية نسـخة كانت مهما بذل فيها من جهد بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه ، يضاف إلى ذلك إن بعض النساخ حاولوا أحيانا ، عن حسن نية أن يصـوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم انه يحتوي أخطاء واضـحة أو قلة في التعبير اللاهوتي ، وهكذا ادخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطأ)....(ومن الواضح إن ما ادخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضـه على بعضـه الآخر فكان النص الذي وصـل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلا بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات) .

واليكم بعض الأخطاء في الكتاب المقدس وهي من أخطاء النساخ !

- في إنجيل متى (٣٥:٢٣) : (من دم هابيل الصـــديق إلى دم زكريا بن بركيا الذي قتلتموه بين المقدس والمذبح)، وفي هامش ص (٧) من العهد الجديد (بولس باســـيم) نقرأ التعليق آلاتي: (يرجح إن زكريا هذا هو الذي ورد خبره في سفر الأخبار الثاني (٢٤ : ٢١ـــ٢٢) وهو آخر من ذكر خبر قتله ، واما زكريا بن بركيا فقد ذكر في اشعياء (٢:٨) وسفر زكريا (١:١) ولربما حدث سهو في نسخ الأصول فكتب زكريا بن بركيا في حين إن الصواب هو زكريا بلا "بن بركيا").
- في ســـفر التكوين (١٥:٤٦) إن عدد أولاد يعقوب وبناته هو ثلاث وثلاثون في حين ان العدد الحقيقي حين عد الأسماء المذكورة في السفر هو أربع وثلاثون .
- في سـفر أخبار الأيام الثاني (١٩:٢٨) : (لان الرب ذل يهوذا بسـبب احاز ملك إسـرائيل) وهو خطأ والصواب هو احاز ملك يهوذا .
- في نســخة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) وفي قســم الحواشـــي عند تعليقه حول ســفر ارميا (١:٢٦) ما نصـــه : (ثم إن ما ورد في عنوان الفصـــل الســـابع والعشـــرين من انه نزل في عهد يوياقيم صوابه انـــه نزل فـــي عهد صدقيا كما يتبين من بقية الفصل فذكر يوياقيم في العنوان من خطأ النساخ).

فالنساخ اخطاوا عند نسخ النسخة الإيطالية أما عمدا بإبدال كلمة (خمسين) بكلمة (مائة) لان زمن نسخ النسخة الإيطالية كان في الفترة التي فيها اليوبيل مائة سنة كما مر ، أو سهوا حيث اسقطوا بعض الحروف من كلمة خمسين الإيطالية فصارت تقرأ مائة لان في رسم الكلمتين في الإيطالية ما يسهل الوقوع في مثل هذا الخطأ[٨٣].

وهكذا تجد انه لاقيمة حقيقية لهذه الشبهة المزعومة بعد أن فندناها وبينا لك إنها شبهة مشتركة مع بقية أسفار الكتاب المقدس فأما أن تقبل أسفار الكتاب المقدس وانجيل برنابا معا واما أن ترفضها جميعها.

الشبهة الثالثة :

في إنجيل برنابا (٨:١٥٩): (إذ ليست الخطيئة إلا مالا يريده الله فأن كل ما يريده أجنبي عن الخطيئة).

وهذه من مميزات التعليم الإسلامي ، مما يعني إن كاتبه متأثر بالتعاليم الإسلامية، أي إن إنجيل برنابا كتب بعد ظهور الإسلام.

الجواب: إن ورود بعض التعاليم في الكتاب المقدس مطابقة لما جاء به الإسلام لا يعني إن إحدى الديانتين قد أخذت تعاليمها من الديانة الأخرى بل يعني إن منبعهما واحد وان انحرفت الديانة المسيحية في مسالة التوحيد بعد ذلك.

ومن الأمثلة على التناغم بين بعض تعاليم هاتين الديانتين ما يأتي:

- في إنجيل متى (٣:٦): (فإذا تصدقت فلا تعلم شمالك ما تفعل يمينك، لتكن صدقتك في الخفية).

وفي الإسلام نقرأ الحديث الشريف: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) إلى أن يقول: (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ما تنفق يمينه)، رواه البخاري ومسلم .

---

[٨٣] إنجيل برنابا / ترجمة د. خليل سعادة – مقدمة المترجم. ص (ل).

في رســـالة يعقوب (١٣:٤): (يا أيها الذين يقولون " ســـنذهب اليوم أو غدا إلى هذه المدينة أو تلك فنقيم فيها ســـنة نتاجر ونربح " انتم لا تعلمون ما يكون من أمركم غدا ، فما هي حياتكم ؟ انتم بخار يظهر حينا ثم يتوارى ، هلا قلتم "إن شاء الله نعيش ونفعل هذا أو ذاك") .

وفي الإســـلام نقرأ في القران الكريم في ســـورة الكهف الآيتين (٢٣) و (٢٤): ((ولا تقولن لشـــيء أني فاعل ذلك غدا إلا أن يشـاء الله ، واذكر ربك إذا نسيت وقل عسـى أن يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا)).

وعلينا أن ننتبه لأمر هام وهو انه ما كل ما وافق شيئا في بعض مباحثه يكون مأخوذا منه وإلا لزم أن تكون التوراة مأخوذة من شـريعة حمورابي لا وحيا من الله لموسـى! ومن أمثلة التشـابه بين التوراة وبين المدونات السومرية والاكدية:

- القصة السومرية تذكر إن الإنسان خلق من طين[٨٤] وكذلك التوراة في سفر التكوين (٧:٢).
- قصـــة آدم وحواء واغراء الحية حواء وتناولها مع آدم من ثمر الشـــجرة، موجودة في المدونات السومرية[٨٥] مثلما موجودة في التوراة (سفر التكوين).
- قصة هابيل و قايين أولاد آدم في التوراة لها تشابه مع إحدى الأساطير السومرية حول أخوين أحدهما فلاح (وكذلك كان قايين) والآخر راعي (وكذلك كان هابيل) نشـب بينهما نزاع أفضـى إلى التحكيم[٨٦].
- قصة الطوفان وردت في المدونات السومرية والبابلية وهي شبيهة جدا بما ورد في التوراة حيث جاء في تلك المدونات المذكورة إن طوفان كبير بلغ من الشـدة والاتسـاع بحيث غمر منطقة دلتا الرافدين كلها وقضى على جميع معالم المدنية والعمران فيها ولم ينج من السكان إلا زعيم ديني واحد وأفراد أســـرته والحيوانات التي حملها معه، وان ســـبب ذلك هو فســـاد البشـــر ومعاصيهم[٨٧].

---

[٨٤] العرب واليهود في التاريخ . ص ١٩٠.

[٨٥] المصدر السابق . ص ١٩٦.

[٨٦] المصدر السابق . ص ١٩٩.

[٨٧] المصدر السابق . ص ٢٠١.

- التشـابه بين أحكام التوراة وشـريعة حمورابي[٨٨] مثل حكم العين بالعين والسـن بالسـن وعقوبة الموت لمن يقوم بتهريب الرقيق أو سرقة إنسان وبيعه[٨٩] وغيرها من الأحكام.

وهذا هو الجواب أيضـا لمن يقول إن كاتب إنجيل برنابا قد تأثر بالشـاعر الإيطالي دانتي بل قد يقال إن دانتي هو الذي اطلع على إنجيل برنابا واخذ منه إن لم يكن ذلك من قبيل توارد الخواطر[٩٠].

الشبهة الرابعة :

في إنجيل برنابا (٣:١٩٤) : (ولكن لما كان قويا وله اتباع في أورشليم وممتلكا مع أخيه المجدل وبيت عنيا لم يعرفوا ماذا يفعلون) .

وهذه الإشـارة إلى امتلاك أشـخاص قرى برمتها هي من الأغلاط التاريخية لانجيل برنابا وهي تظهر أننا في القرون الوسطى لأوربا لا في القرن الأول المسيحي في فلسطين .

الجواب : لعل المراد إن له أملاك كثيرة في المجدل وبيت عنيا بحيث نسـبت هاتين القريتين له على سبيل المجاز ، وبرنابا نفسه كان يمتلك حقلاً[٩١].

ومن قال إن تملك الأراضـي والأملاك لم يكن معروفا في تلك الفترة ؟ وما هو الدليل على هذه المزاعم؟

ومن المعروف إن الحوادث التاريخية تتكرر وطبيعة الإنسان واحدة وان اختلف مظهره ولغته ومن هنا كانت المقولة الشـهيرة من إن التاريخ يعيد نفسـه ، فعلى سـبيل المثال ورد في سـفر أعمال الرسـل (٦:١٣) الحديث عن بريشوع الساحر وفي أعمال الرسل (٩:٨) الحديث عن سمعان الساحر ، وفي أعمال الرسـل (١٨:١٩) تم إحراق كتب السـحر ، وهي أمور وحوادث تذكرنا بما جرى في القرون الوسطى من مطاردة للسحرة ومحاكم التفتيش ، فالتاريخ يعيد نفسه وإلا فهل يصح أن نستدل من تلك

---

[٨٨] حمورابي هو سادس ملوك سلالة بابل الأولى حكم في حوالي (١٧٩٢ . ١٧٥٠)ق.م أي القرن الثامن عشر ق.م ، بينما نجد إن عصر النبي موسى هو القرن الثالث عشر ق.م.

[٨٩] المصدر السابق . ص ٢٠٧ .

[٩٠] إنجيل برنابا / ترجمة د. خليل سعادة – مقدمة الناشر . ص (ش).

[٩١] أعمال الرسل (٣٦:٤).

النصـوص على إن سـفر أعمال الرسـل قد كتب في القرون الوسـطى ! فان لم يصـح ذلك فهذا يقودنا إلى عدم صحة استدلالهم المذكور حول إنجيل برنابا .

الشبهة الخامسة :

في إنجيل برنـابـا (٣:١٠): (لان النفس والحس مرتبطـان معـا ارتبـاطـا محكمـا حتى ان اكثر النـاس يثبتون إن النفس والحس إنما هما شـــيء واحد فارقين بينهما بالعمل لا بالجوهر ويســـمونها بالنفس الحاسة والنباتية والعقلية) .

وفي هذا النص ضرب من فلسفة ارسطو طاليس والذي كان شائعا في القرون الوسطى ، مما يعني إن إنجيل برنابا كتب في ذلك الزمن .

الجواب: إن هذه الشـــبهة كمثيلاتها من حيث التهافت لان وجود بعض التعابير الفلســـفية في إنجيل برنـابـا لايعني انـه كتب في غير القرن الأول الميلادي ، وقد مر إن القديس برنـابـا كـان قبل ظهور المسـيح من اليهود الهيلينيين أي انه كان يعيش خارج فلسـطين وله ثقافة واسـعة سـواء ثقافته الرومانية أو اليونانية ، وبولس أيضـــا كانت له ثقافة يونانية[٩٢] واســـعة ، وكما إن إنجيل برنابا يحتوي على تعابيـــــر فلسـفية فكذلك أسـفار العهد الجديد ولا ننسـى إن العهد الجديد قد كتب جميعه باللغة اليونانيـــة لغـــة الفلسفة قديما ومن أمثلـــة التعابير الفلسفيـــة في العهد الجديد ما جاء فـــي الرسالة إلى العبرانيين (٣:١): (هو شعاع مجده وصورة جوهره) ، رغم إنهـــا كتبت حوالي سنة (٦٥)م وقد وجدنا التعليق الآتي حول هذا النص : (هاتين العبارتين مأخوذتين من تعليم مفكري الإســـكندرية)[٩٣]. وأخيرا فان بولـس نفسه يعترف بوجود وشيوع الفلسفة في زمنه حيث قال محذرا اتباعه منها: (إياكم أن يخلبكم أحد بالفلسفة)[٩٤].

فلم يبق مجال للطعن على إنجيل برنابا من حيث احتوائه على بعض التعابير الفلسفية.

---

[٩٢] العهد الجديد (بولس باسيم) . ص (٥٧٥).

[٩٣] المصدر السابق . ص ٨٥٦ (الهامش).

[٩٤] رسالة بولس إلى أهل كولسي (٢:٨).

الشبهة السادسة:

في إنجيل برنابا العديد من المخالفات لأســـفار الكتاب المقدس ولو كان كاتب هذا الإنجيل هو القديس برنابا لما وجدت مثل تلك الأخطاء، ووجود هذه الأخطاء يدل على إن كاتب هذا الإنجيل هو إنســان غير ملهم بخلاف الذين كتبوا أسـفار الكتاب المقدس الذين تعتبرهم الكنيسـة كتابا ملهمين وان كانوا في كثير من الأحيان مجهولين ، وبـــذلك لايمكن اعتبار إنجيل برنابا سفرا مقدسا ! ، ومن تلك المخالفات المذكورة:

- في إنجيل برنابا (١٦:٢٠٢) : (إن يسوع المسيح ذهب إلى بيت سمعان الأبرص وفي إنجيل متى (١٤:٨) وانجيل لوقا (٣٨:٤) انه بيت سمعان بطرس.
- في إنجيل برنابا (١٩:٦٨) : (وهزم مائة وعشـــرون ملكا من الكنعانيين والمدينيين)، لكن في سفر يشوع (٢٤:١٢) إن عددهم (٣١) فقط.
- في إنجيل برنابا (١٩:٦٣): (وهكذا فعل إبراهيم لفرعون)، لكن في سـفر التكوين (١٧:٢٠) إن صلاة إبراهيم كانت لاجل ابيمالك لا لفرعون.
- في إنجيل برنابا (٣٦:٥٠): (وقضـى كورش بان يكون دانيال طعاما للأسـود)، لكن في سـفر دانيال (١٦:٦) إن داريوس هو الذي قضى ذلك وليس كورش.
- في إنجيل برنابا (١١:٤٤): (فكيف يكون إسـحاق البكر وهو لما ولد كان إسـماعيل ابن سـبع سنين)، لكن في سفر التكوين (٢٥:١٧) إن إسماعيل كان ابن أربع عشرة سنة.
- في إنجيل برنابا (٢٢:٣٣): (وقتلوا مائة ألف وعشرين ألف) ، لكن في سفر الخروج (٢٨:٣٢) إن العدد هو ثلاثة آلاف فقط.

الجواب: صـــحيح إن هناك العديد من الاختلافات بين إنجيل برنابا وأســـفار الكتاب المقدس ولكن الاختلافات تمتد إلى ما بين أسـفار الكتاب المقدس نفسـه فان كان الاختلاف دليلا إلى عدم قدسـية إنجيل برنابا فهو أيضا دليل إلي عدم قدسية أسفار الكتاب المقدس أيضا لكون العلة واحدة فيها جميعا ، واليك بعض الاختلافات الموجودة بين أسفار الكتاب المقدس نفسه:

١. في إنجيل متى (٦:٢٦) وانجيل مرقس (٣:١٤) إن يســوع تناول العشـــاء في بيت ســمعان الأبرص وفي إنجيل يوحنا (٢:١٢) انه في بيت لعازر.

٢. في إنجيل متى (٤:٨) وانجيل لوقا (٣٨:٤) إن بيت سمعان بطرس في كفر ناحوم وفي إنجيل يوحنا (٤٥:١) إن بيته في صيدا.

٣. في إنجيل لوقا (٣ : ٣٥ و ٣٦): شالح ابن قينان بن ارفكشاد وفي سفر التكوين (١٢:١١) شالح بن ارفكشاد بدون ذكر قينان.

٤. في سفر أخبار الأيام الأول (١٦:٣) :يكنيا بن يهوياقيم، وفي سفر أخبار الأيام الثاني (٨:٣٦) يهوياكين بن يهوياقيم، وفي سفر ارميا (١:٣٧) كنياهو بن يهوياقيم ، ثلاثة أسماء لشخص واحد!

٥. في إنجيل مرقس عند الكاثوليك (٢:١): (كتب في سفر النبي اشعياء: ها أنا ذا أرسل رسولي قدامك ليعد طريقك ، صوت مناد في البرية اعدوا طريق الرب واجعلوا سبله قويمة) ، والصحيح إن عبارة (ها أنا ذا أرسل رسولي قدامك ليعد طريقك) موجودة في سفر ملاخي (١:٣) وليس في سفر اشعياء وبإبدال كلمة رسولي بملاكي. ومن الجدير بالذكر إن أصحاب المذهب البروتستانتي الذي ظهر في القرون المتأخرة يكتبون هذه العبارة في إنجيل مرقس (٢:١) كالآتي: (كما هو مكتوب في الأنبياء) بإسقاط كلمة اشعياء للخروج من هذا المأزق.

٦. في سفر صموئيل الثاني (٩:٢٤) إن عدد إسرائيل هو ٨٠٠ ألف ورجال يهوذا ٥٠٠ ألف بينما يذكر سفر أخبار الأيام الأول (٥:٢١) إن عدد إسرائيل مليون (ألف ألف) ومائة ألف ورجال يهوذا ٤٧٠ ألف.

٧. في سفر الملوك الأول (١٥ :١و٢) إن اسم أم الملك ابيام هو معكة بنت ابشالوم ، وفي سفر أخبار الأيام الثاني (١٣ :١و٢) إن اسمها هو ميخايا بنت اوريئيل.

٨. في سفر الملوك الثاني (١٧:٢٤) إن صدقيا هو عم الملك السابق له وفي سفر أخبار الأيام الثاني (١٠:٣٦) إن صدقيا هو أخ للملك السابق له.

٩. في سفر الخروج (١٨:٢) إن اسم حمو موسى هو رعوئيل وفي السفر نفسه (١:٣) و(١:١٨) إن اسمه هو يثرون ، وهذا تناقض في نفس السفر، وفي سفر العدد (٢٩:١٠) إن اسمه حوباب بن رعوئيل المدياني.

١٠. في سفر الملوك الثاني (٢١:١٢٩) ان الذين اغتالا الملك يواش هما يوزاكار بن شمعة و يهوزاباد بن شومير بينما في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٦:٢٤) انهما زاباد بن شمعة العمونية ويهوزاباد بن شمريت الموابية .

١١. في إنجيل متى (١ :٨و٩) يوتام بن عزيا بن يورام بينما في أخبار الأيام الأول (١٠:٣) نجده يوتام بن عزريا بن امصيا بن يواش بن اخزيا بن يورام، مما يعني سقوط ثلاثة آباء من نسب يوسف النجار.

١٢. في سفر أعمال الرسل (١٤:٧) إن عدد آل يعقوب الذين دخلوا مصر كان ٧٥ نفس بينما في سفري التكوين (٢٧:٤٦) والتثنية(٢٢:١٠) إن عددهم هو ٧٠ نفس.

١٣. في إنجيل مرقس (٢٦:٢) إن داود دخل بيت الله في أيام ابيأثار رئيس الكهنة بينما نجد في سفر صموئيل (١:٢١) إن اسم رئيس الكهنة هو أخيمالك وليس ابيأثار.

١٤. في إنجيل مرقس (٢٥:١٥) انهم صلبوا من توهموا انه المسيح في الساعة الثالثة ، بينما في إنجيل يوحنا (١٤:١٩) انهم حتى الساعة السادسة لم يكونوا قد قرروا مصير من توهموا انه المسيح.

١٥. في إنجيل مرقس (٣٢:١٥) إن اللصين المصلوبين كانا يعيران من توهموا انه المسيح ، بينما في إنجيل لوقا (٤٠:٢٣) إن واحداً منهما فقط كان يفعل ذلك.

١٦. في إنجيل متى (١١:١) نجد يكنيا بن يوشيا بينما في سفر أخبار الأيام الأول (٣: ١٥-١٧) انه يكنيا بن يهوياقيم بن يوشيا.

الشبهة السابعة:

- ورد في إنجيل برنابا العديد من العبارات المنسوبة إلى العهد القديم في حين انك حين تراجع العهد القديم فانك لا تجد تلك العبارات مما يعني كذب من كتب هذا الإنجيل وعدم صحة نسبته لبرنابا . وتلك العبارات هي:
- في إنجيل برنابا (٧:٤٩) :(كذلك ينادينا اله آبائنا على لسان نبيه داود قائلا : اقضوا بالعدل يا أبناء الناس).

- في إنجيل برنابا (١٤:٦٦): (على لســـان اشـــعياء النبي : يا شـــعبي إن الذين يباركونك يخدعونك).
- في إنجيل برنابا (٦:٨٥) : (أني أقول لكم ما قاله سليمان النبي قدوس وخليل الله: من كل ألف تعرفونهم يكون واحد صديقكم).
- في إنجيل برنابا (٢٤:١٢٧): (كما يقول داود : لو تأمل الأبدية بعينه لما اخطأ).
- في إنجيل برنابا (١٨٦ : ٨-١٠) : (أريد أن تقص علي مثال حجي وهوشـــع نبي الله لنرى الفريســـي الحقيقي. أجاب الكاتب ماذا أقول يا معلم ان كثيرين لا يصـــدقون مع انه مكتوب في دانيال النبي ولكن إطاعة لك أقص الحقيقة).

وهذه النصوص المنسوبة للعهد القديم غير موجودة فيه .

الجواب: لا ينفرد إنجيل برنابا بروايته نصـــوص منســـوبة للعهد القديم وهي غير موجودة فيه بل يشترك معه في ذلك العهد الجديد أيضا حيث رويت فيه بعض النصوص منسوبة للعهد القديم وهي غير موجودة فيه، منها:

في إنجيل متى (٢٣:٢): (وجاء إلى مدينة اسـمها الناصـرة فسـكن فيها ليتم ما قال الأنبياء : "يدعى ناصرياً)، ولم يرد في العهد القديم على الإطلاق إن المسيح أو النبي الموعود يدعى ناصريا.

في رســـالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩:٢): (ورد في الكتاب : اعد الله للذين يحبونه كل ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب بشر).

في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٦:٤): (لتتعلموا بنا ما قيل : لا تزد شيئا على ما كتب).

في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٥٤:١٥): (تم قول الكتاب : قد ابتلع الظفر الموت).

وهذه النصوص السابقة غير موجودة في العهد القديم وبذلك يشترك العهد الجديد مع إنجيل برنابا في هذه الخاصية .

يضاف لما سبق إن في العهدين القديم والجديد أسماء لأسفار غير موجودة في الكتاب المقدس فهي أسفار مفقودة لا يعرف عنها شيء سوى اسمها ، ولعل ما مر من عبارات في إنجيل برنابا إنما اقتبس من تلك الأسفار الضائعة.

والأسفار المفقودة هي:

- ✓ سفر حروب الرب: ورد ذكره في سفر العدد (١٤:٢١).
- ✓ سفر سنن الملك: ورد ذكره في سفر صموئيل الأول (٢٥:١٠) .
- ✓ سفر ياشر: ورد ذكره في سفر يشوع (١٣:١٠) وسفر صموئيل الثاني (١٧:١) .
- ✓ سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في سفر الملوك الأول (١٩:١٤) و(٥:١٦) و(١٤:١٦) .
- ✓ سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٧:٢٧).
- ✓ سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٨:٣٦).
- ✓ سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في سفر الملوك الثاني (٥:٢٤) و (٢٥:٢١).
- ✓ سفر أخبار جاد النبي: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الأول (٢٩:٢٩).
- ✓ سفر رؤيا النبي يعدو: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩:٩).
- ✓ سفر نبؤة اخيا الشيلوني: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩:٩).
- ✓ سفر تاريخ عدو النبي: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (١٥:١٢) و (٢٢:١٣).
- ✓ سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (١٥:١٢).
- ✓ سفر تاريخ ناثان النبي: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩:٩).
- ✓ سفر تاريخ ياهو بن حناني: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٣٤:٢٠).
- ✓ سفر تاريخ الملوك: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٧:٢٤).
- ✓ سفر أخبار الأنبياء: ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني (١٩:٣٣).
- ✓ سفر أخبار سليمان: ورد ذكره في سفر الملوك الأول (٤١:١١).
- ✓ سفر الرب: ورد ذكره في سفر اشعياء (١٦:٣٤).
- ✓ رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في رسالة بولس إلى أهل كولسي (١٦:٤).
- ✓ رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي : ورد ذكرها في رسالة بولس إلى أهل فيلبي (١:٣) الموجودة في العهد الجديد ..(انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١).
- ✓ رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩:٥).
- ✓ رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٨:٧).

الشبهة الثامنة:

ورد في إنجيل برنابا (١٩:٤٢) : (ولما قال يسوع هذا انصرف وذهب إلى جبل طابور وصعد معه بطرس ويعقوب ويوحنا أخوه مع الذي يكتب هذا).

إن كون جبل طابور هو الجبل الذي صعد إليه يسوع قد تعين بعد الأناجيل مما يعني إن إنجيل برنابا قد كتب بعد قرون عديدة ونسبته لبرنابا غير صحيحة.

الجواب: رغم إن هذا النص مطابق لما جاء في إنجيل متى (١:١٧) وانجيل مرقس (٢:٩) وانجيل لوقا (٢٨:٩) إلا إن الاعتراض هو إن هذه الأناجيل المذكورة لم تذكر اسم الجبل "طابور" في حين ان إنجيل برنابا قد فعل ذلك ، وهذا الاعتراض يكون صحيحا لو إن تسمية الجبل قد ظهرت بعد عصر المسيح ولكن الشواهد تدل وتؤكد على ان هذا الجبل يحمل هذا الاسم قبل عصر المسيح بفترة طويلة حيث ورد ذكره في سفر المزامير (١٢:٨٩) في العهد القديم ، واما مسألة عدم ذكر العهد الجديد لاسم ذلك الجبل "طابور" فلا تشكل أي طعن على إنجيل برنابا لان من سمات الأناجيل الأربعة هو عدم ذكرها لكل التفاصيل بل قد تجد إنجيلا معينا ينفرد بذكر حادثة ما لم تذكرها بقية الأناجيل الأربعة فعلى سبيل المثال:

انفرد إنجيل متى (١٧: ٢٤-٢٧) بذكر حادثة أداء يسوع المسيح الضريبة للهيكل.

انفرد إنجيل مرقس (٨: ٢٢-٢٧) بذكر معجزة شفاء الأعمى في بيت صيدا.

انفرد إنجيل لوقا (٧: ٣٦-٥٠) بذكر حادثة الخاطئة التي مسحت قدمي يسوع بالعطر.

انفرد إنجيل يوحنا (١٣: ١-٢٠) بذكر حادثة غسل يسوع أرجل تلاميذه .

يضاف لذلك انفراد كل إنجيل بذكر تفاصيل دون بقية الأناجيل لحوادث رووها جميعا مما لا مجال للتوسع فيه الآن.

ومن الجدير بالذكر إن كاتب إنجيل يوحنا يعترف بنقص المعلومات في الإنجيل فيقول: (وهناك أمور كثيرة عملها يسوع لو كتبها أحد بالتفصيل لضاق العالم كله ـــ على ما أظن ـــ بالكتب التي تحويها)[٩٥].

[٩٥] إنجيل يوحنا (٢٥:٢١).

فانفراد ذكر إنجيل برنابا لأسم الجبل دون بقية الأناجيل مع اتفاقهم جميعا على رواية نفس الحادثة لايمكن أن يشكل بأي حال من الأحوال أي طعن على إنجيل برنابا.

الشبهة التاسعة:

ورد في إنجيل برنابا إشارات لقصص وحوادث وقعت في عصور العهد القديم ولكنها غير مثبتة في أسفار العهد القديم مما يعني اختلاق تلك القصص من قبل من كتب هذا الإنجيل ، ومن تلك القصص:

في إنجيل برنابا (١٣:٩٧): (لذلك أقول لكم إن العالم كان يمتهن الأنبياء الصادقين دائما واحب الكاذبين كما يشاهد في أيام ميشع وارميا لان الشبيه يحب شبيهه)، حيث لم ترد أية معلومات عن ميشع في العهد القديم.

في إنجيل برنابا (٢٦: ٢١-٦٩) قصة إبراهيم مع أبيه والتي لم ترد في العهد القديم .

في إنجيل برنابا : (١١٦: ٥-٢١) قصة ايليا مع الضرير والتي لم ترد في العهد القديم .

الجواب: إن ورود هذه القصص في إنجيل برنابا وعدم ذكرها في العهد القديم يرافقه ورود بعض القصص في العهد الجديد مع عدم ذكرها في العهد القديم أيضا، فان جاز أن نطعن على إنجيل برنابا من هذه الجهة جاز أيضا أن نطعن على العهد الجديد أيضاً، وتلك القصص في العهد الجديد هي:

- في رسالة يهوذا (٩): (واما ميخائيل راس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب)، وهذه القصة غير موجودة في العهد القديم.
- في رسالة يهوذا (١٤و١٥): (وتنبأ عن هؤلاء أيضا أخنوخ السابع من آدم قائلاً: هو ذا قد جاء الرب من ربوات قديسيه ليضع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم)، وهذه القصة أيضا غير مذكورة في العهد القديم.
- في رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس (٨:٣): (وكما إن يناس ويمبراس قاوما موسى كذلك هؤلاء يقاومون الحق)، وقصتهما غير مذكورة في العهد القديم.

وتوضيح هذه المسالة يكمن في أحد الأمور آلاتية:

إن هذه القصـص مأخوذة من الأسـفار المفقودة من العهد القديم والتي ذكرناها في معرض جوابنا عن الشبهة السابعة ، لذلك لا تجدها في المتبقي من أسفار العهد القديم.

التفسـير الذي يقدمه علماء المسـيحية هو إن هذه القصـص "محفوظة" و متوارثة عند اليهود فذكرها يهوذا وبولس في رسائلهم وكذلك ذكرها يوسيفس في كتابه الآثار اليهودية الأولى[٩٦].

الشبهة العاشرة :

في إنجيل برنابا الكثير من الحوادث والتعاليم المنسـوبة ليسـوع المسـيح منها محادثة يسـوع مع الشـيطان (٥١: ١-٣٧) وغيرها من التعاليم والمواعظ التي غص بها إنجيل برنابا ولا يوجد أي دليل على صحة صدورها عن المسيح بخلاف الأناجيل الأربعة التي تتفق بصورة عامة على رواية قصص وتعاليم المسيح وان معظم القصص والتعاليم مروية في اكثر من إنجيل من الأناجيل الأربعة ، وعلماء المسـيحية يسـمون ذلك بالحقيقة الازائية ويقصـدون بها رواية اكثر من إنجيل لحادثة واحدة ، وهي المسـالة المفقودة من إنجيل برنابا الذي يتصـف بعدم ازائيته مع الأناجيل الأربعة مما يدل على عدم أصالته .

الجواب: لا يوجد دليل على إن الأناجيل الأربعة قد روت كل قصص وتعاليم يسوع المسيح بل الدليل بخلاف ذلك حيث إن هناك الكثير مما لم تحتوه تـلك الأناجيل ، وقد ورد في سـفر أعمال الرسـل (٣٥:٢٠) قول للمسيح لم يوجد في أي من الأناجيل الأربعة ، وكاتب إنجيل يوحنا يعترف بذلك فيقول في إنجيله (٢٥:٢١): (وهناك أمور أخرى كثيرة أتى بها يسوع لو كتبت واحدا واحدا لحسبت إن الدنيا نفسها لا تسع الأسفار التي تدون فيها).

ومن جانب آخر فان ما يسمى بالحقيقة الازائية لا يشمل الأناجيل الأربعة بل إن علماء المسيحية يسـتثنون إنجيل يوحنا منها حيث إن "له ميزات خاصـة ينفرد بها" فتكون الأناجيل الازائية هي أناجيل متى ومرقس ولوقا[٩٧]، فإذا تم اسـتثناء إنجيل يوحنا مما يسـمى بالازائية فكذلك يسـتثنى إنجيل برنابا

---

[٩٦] الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) – الحواشي على سفر الحكمة ص٤٢.

[٩٧] العهد الجديد (بولس باسيم). ص٢٤.

منها، على ان هناك الكثير من الحوادث والقصص والمواعظ المشتركة بين انجيل برنابا وبقية الاناجيل الاربعة.

الشبهة الحادية عشر:

قال الدكتور خليل سعادة مترجم إنجيل برنابا إلى العربية ما نصه : (الذي اذهب إليه إن الكاتب يهودي أندلسي اعتنق الدين الإسلامي بعد تنصره واطلاعه على أناجيل النصارى وعندي ان هذا الحل هو اقرب إلى الصواب من غيره)...إلى أن يقول :(ومما يؤيد هذا المذهب ما ورد في هذا الإنجيل عن وجوب الختان والكلام الجارح الذي جاء فيه من ان الكلاب افضل من الغلف فان مثل هذا القول لا يصدر عن نصراني الأصل وأنت إذا تفقدت تاريخ العرب بعد فتح الأندلس وجدت انهم لم يتعرضوا بادئ بدء لأديان الآخرين في شيء على الإطلاق فكان ذلك من جملة البواعث التي حدت بأهالي الأندلس إلى الرضوخ لسطوة المسلمين وسيطرتهم وثابروا على هذه الخطة في جميع الأمور الدينية إلا في شيء واحد وهو الختان إذ جاء زمن اكرهوا فيه الأهالي عليه واصدروا أمرا يقضي على النصارى باتباع سنة الختان على حد ما كان يجري عليه المسلمون واليهود فكان هذا من جملة البواعث التي دعت النصارى إلى الانتقاض عليهم)[٩٨].

الجواب: رأى الدكتور خليل سعادة إن الأقرب للتصور أن يكون كاتب إنجيل برنابا يهودي أندلسي من أهل القرون الوسطى تنصر ثم دخل في الإسلام وأتقن اللغة العربية وعرف القران والسنة حق المعرفة بعد الإحاطة بكتب العهد القديم وموافقة التلمود وأحاطته بكتب العهد الجديد، وغفل الدكتور سعادة عن عزوه إلى كتب العهد القديم ما لا يوجد في نسخها التي عرفت في القرون الوسطى وهي التي بين أيدينا الآن كعزو قصة هوشع وحجي إلى سفر دانيال وعن مخالفة إنجيل برنابا لها أحيانا في مسائل أخرى ولو كان من أهل القرون الوسطى وما بعدها لما وقع في هذا الغلط الظاهر مع علمه الواسع[٩٩].

أما مسألة الختان فأن تلاميذ المسيح الاثني عشر وبقية المؤمنين أول من اختلف فيها ـ على ذمة العهد الجديد ـــ بين مؤيد ومعارض وهي سبب أنعقاد أول مجمع مسيحي سنة ٥٠ م، فأذا كان إنجيل برنابا يؤيد الختان فلان كاتبه الحواري برنابا كان متمسكا بأقوال المسيح وتعاليمه الداعية إلى التمسك

---

[٩٨] إنجيل برنابا / ترجمة د. خليل سعادة / مقدمة المترجم. ص(ي).

[٩٩] المصدر السابق. ص (ش).

به، مثله مثل راس الكنيسة بطرس الذي كان أيضا يرى نفس رأي برنابا ولذلك خاطبه بولس بقوله: (إذا كنت أنت اليهودي تعيش كالوثنيين لا كاليهود فكيف تلزم الوثنيين أن يسيروا سيرة اليهود)[١٠٠]، واما الكلام الجارح الذي ذكره الدكتور سعادة في مسألة الختان وان الكلاب هم خير من القلف فنذكره بما قاله يسوع نفسه حول تشبيه غير اليهود من بقية الأمم بالكلاب بحسب رواية إنجيل مرقس (٢٧:٧) ـــ إضافة إلى رواية إنجيل برنابا (٢٣:٢١) ـــ قال المسيح للمرأة الكنعانية: (دعي البنين أولا يشبعون فلا يحسن أن يؤخذ خبز البنين فيلقى إلى الكلاب)، فأي ذنب لبطرس وبرنابا وهما يقولان بوجوب الختان عملا بوصية يسوع المسيح لهم: (لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة والأنبياء، ما جئت لأبطل بل لأكمل ، الحق أقول لكم: لن يزول حرف أو نقطة من الشريعة حتى يتم كل شيء أو تزول السماء والأرض فمن خالف وصية من اصغر تلك الوصايا وعلم الناس أن يفعلوا مثله عد صغيرا في ملكوت السموات واما الذي يعمل بها ويعلمها فذاك يعد كبيرا في ملكوت السموات)[١٠١]، وقال يسوع المسيح: (إذا ثبتم في كلامي صرتم حقا تلاميذي)[١٠٢].

الشبهة الثانية عشر:

فى (فصل ٢١٨) يذكُر أنّ "يهوذا الإسخريوطى" عندما أخذوه للصَّلْب بَدَلَ المسيح (بحسب ادِّعائه) وضعوا عليه رِداءً أبيض، والواقع أنّ الرِّداء الأبيض كان علامة الحُزن على الموتى فى الأندلس (أى فى إسبانيا حتّى القرن ١٥)، وهذا ما دفع الباحثين للقول إنّ مُؤلِّف كتاب برنابا قد عاش فى أسبانيا وليس فى فلسطين، وأنّه لَم يكُن موجودًا فى زمن المسيح، بل فى القرن ١٥ الميلادى، كما ذكرت الموسوعة العربيّة المُيَسَّرة (ص٣٥٤).

الجواب: سواء كان الرداء الابيض علامة الحزن على الموتى في الاندلس في القرن الـ ١٥ الميلادي ام لم يكن فالموضوع لا علاقة له بملابس الحزن على الموتى كما تحاول الشبهة التشويش على الموضوع، فالمسيح لم يلبس ملابس حزن على الموتى ولا الرومان البسوه تلك الملابس بقصد الحزن على الموتى. حيث يذكر انجيل متى (٢٧: ٢٨ و٢٩): (فعروه وألبسوه رداء قرمزيا، وضفروا إكليلا من شوك ووضعوه

---

[١٠٠] رسالة بولس إلى أهل غلاطية (٢:١٤).

[١٠١] إنجيل متى (٥ : ١٨ و١٩).

[١٠٢] إنجيل يوحنا (٨:٣١) .

على رأسه، وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود). فهو يذكر انهم البسوه رداءاً قرمزياً بينما انجيل برنابا يذكر انهم البسوه رداءاً ابيض. فإنجيل متى تظر للموضوع من حيث انهم استهزؤوا به فألبسوه رداء الملوك وهو قرمزي اللون، بينما إنجيل برنابا نظر إليه بحكم وظيفته الكهنوتية فجعلهم يلبسونه رداءاً ابيضاً بإعتباره قد اعلن نفسه كاهناً للهيكل، وقد وردت تفاصيل ملابس الكهنة في العهد القديم بكونها من الكتان والذي يكون عادة ابيض اللون. فالشبهة منتفية من اساسها لأن الموضوع يتعلق فيما لبسه يهوذا الاسخريوطي فعلاً في طريقه الى الصليب هل كان رداءاً قرمزي اللون ام ابيض اللون. ولا علاقة للموضوع برمَّتهِ بملابس الحزن على الموتى.

الشبهة الثالثة عشر:

قال فى (فصل٣): أنَّه عندما وُلد المسيح "كان بيلاطس حاكمًا فى زمن الرياسة الكهنوتيّة لحنان وقيافا"، وهذا خطأ تاريخى ودينى لأنَّ أيًّا منهم لم يكن فى موقعه وقت ميلاد المسيح، فقد كان حنان رئيسًا للكهنة فى المدة من ٦-١٥م وكان قيافا رئيسًا للكهنة فى المدة من ١٨-٣٦م وكان بيلاطس واليًا على اليهودية من ٢٦-٣٦م.

الجواب: ان هذه القضايا التاريخية في ذلك الزمن البعيد لا تكون بالدقة التي يظنها البعض اليوم. فاختلاف بعض التواريخ وبعض اسماء المؤرخين او الاماكن كان شائعاً بسبب مرور قرون طويلة على الحادثة المنقولة تارة شفاهاً وتارة كتابةً عن طريق نسخها من نسخة الى اخرى من قبل نسّاخ صلاحهم للعمل متفاوت وقد يرتكبون اخطاء جسيمة بصورة غير مقصودة واحياناً يتم النسخ دون مراجعة للنسخة المكتوبة مع النسخة المنسوخ عنها فتمر اخطاء عديدة.

وربما تم تمييز بيلاطس بأسم (بيلاطس النبطي) في المصادر التاريخية التي تحدثت عنه هو تمييزاً له عن بيلاطس آخر غير نبطي ربما سبقه بالحكم، وبذلك يكون المقصود من بيلاطس هذا في نص إنجيل برنابا بيلاطس آخر غير بيلاطس المذكور في العهد الجديد الذي حكم في الفترة (٢٦- ٣٦)م.

ومن الشواهد على الاخطاء التأريخية الجسيمة التي تُرتَكَبْ موضوع ولادة المسيح، فلا يخفى انهم حين يتحدثون عن ميلاد المسيح (عليه السلام) يظنون انهم يقصدون سنة ١ ميلادية في حين ان هناك العديد من علماء المسيحية يقولون ان المسيح ولد سنة ٥ او ٦ قبل الميلاد! كما ذهب الى ذلك احد كبار علماء المسيحية في عصرنا الحاضر بولس الفغالي في هوامش العهد الجديد قراءة رعائية[١٠٣]. فإذا كان

[١٠٣] العهد الجديد، قراءة رعائية، جمعية الكتاب المنقدس في لبنان، الاصدار الاول ٢٠٠٤م – ص١٠.

الاختلاف بين المؤرخين يصل الى هذه الدرجة الكبيرة فلا يستبعد ان تكون بعض التواريخ المتعلقة ببيلاطس فيها تغيير أو تصحيف أو خطأ بالنقل الشفاهي أو خطأ بالنسخ.

وبيلاطس هذا نفسه يظن بعض المسيحيين انه اصبح قديساً! " وهناك كتاب "اسمه أعمال بيلاطس (يرجع إلي القرن الرابع أو الخامس الميلادي) يبرر بيلاطس من كل لوم، ويؤكد أنه اعترف أن يسوع هو "ابن الله" بزعمهم. كما توجد حتى اليوم كتب أخرى بأسم أعمال بيلاطس تختلف فيما بينها في بعض التفصيلات، إلا أنها جميعها غير قانونية. وتزعم إحدى الأساطير أن زوجة بيلاطس صارت مسيحية. ويقال أن بعض الكنائس الشرقية تحتفل بيوم ٢٥ يونيو، تذكاراً لبيلاطس باعتباره قديساً وشهيداً، إلا ان هذا الرأي يفتقر إلي السند التاريخي"[١٠٤].

الشبهة الرابعة عشر:

قال فى (فصل ٤: ٦٩-٩) " أيها الفقهاء والفريسيون وأنتم أيَّها الكهنة، أنَّكم الراغبون فى الخيل كالفوارس ولكنكم لا ترغبون فى المسير إلى الحرب، إنَّكم الراغبون فى الألبسة الجميلة كالنساء ولكنكم لا ترغبون فى الغزل وتربية الأطفال إنَّكم الراغبون فى المجد كالجمهوريّين ولكنكم لا ترغبون فى عبء الجمهوريَّة"، وهذا الكلام لا ينطبق على واقع فلسطين أيَّام المسيح، ولم يكنْ هناك حرب مطلوب منهم الاشتراك فيها، ولم يكنْ هناك من يفكِّر فى الجمهوريَّة أو يحلم بها، وهذه الأوصاف جميعًا تنطبق على الوسط الأوربي الغربي فى عهد الإقطاع حيث الفروسيّة Chivalries والفرسان والحروب وتقليد رجال الكهنوت (الكاثوليك) للنبلاء وأحلام الثورات والجمهوريَّة.

الجواب: لم يكن عصر ظهور المسيح (عليه السلام) بعيداً عن مفاهيم الجمهورية والحروب والثورات، حيث كان النظام الجمهوري معروفاً عند الرومان، كما ان اليهود في فلسطين كانوا يقومون بثورات ضد الرومان، حيث "يعتقد بعض دارسي التاريخ اليهودي بوجود فرقة يهودية دُعيت بالقانويين أي الغيورين وهم على مايُظن جماعة من الثوار انتظموا للتصدي لظلم الحكم الروماني ولكنهم قُمعوا بقسوة، وربما هم كانوا وراء أحداث الشغب المذكورة في (مرقس ١٥ : ٧) وكان باراباس اللص الذي أُطلق سراحه بدلاً

[١٠٤] الموقع الالكتروني معرفة تحت عنوان (بيلاطس النبطي)، عبر الرابط: https://bit.ly/2WXTFHS

عن يسوع[١٠٥] واحدا منهم ومن المحتمل أن الرسول سمعان القانوي (الغيور) كان منتمياً لهذه الجماعة أيضا قبل أن ينضم إلى تلاميذ المسيح"[١٠٦].

كتب وليد فكري: (بعد وفاة هيرودس الكبير، انقسمت مملكته بين أبنائه الثلاث، وفقًا لـ«أطلس الكتاب المقدس»، إذ حكم ابنه هيرودس إثنارك أرخيلاس منطقة «اليهودية» التي تضم أورشليم، وذلك حتى العام السادس الميلادي عندما خلعه الرومان لسوء إدارته، وعينوا محله واليًا رومانيًّا، بينما حكم أخوه هيرودس أنتيباس «الجليل» وجزءًا من الأردن، أما أخوهما الثالث هيرودس فيليبس فقد حكم المناطق الشمالية. خلعُ ابن هيرودس عن «اليهودية» خلق حالة من التذمر بين اليهود، الذين أحسوا في ذلك انتزاعًا لاستقلالهم. كذلك، فإن الوالي الروماني كان قد مُنِحَ بعض صلاحيات الكاهن الأكبر رغم تعيين هذا الأخير بالفعل، إلى حد ارتداء عباءته، فمثّل هذا إهانة لهم. وعندما قرر الرومان إجراء التعداد، اعتبر اليهود أنها بداية لفرض العبودية والضرائب الثقيلة عليهم، فوقعت اضطرابات في العام السادس الميلادي، لكن الرومان قمعوها وألزموا ولاية يهودا بدفع الضرائب الفادحة. بقي الوضع على تلك الحال حتى وقعت اضطرابات في أورشليم في العام ٣٦ من الميلاد، ما اضطر الحاكم الروماني إلى خلع الكاهن الأكبر وتعيين آخر، لكن تلك الاضطرابات اضطرته أيضًا إلى إعادة الصلاحيات المنتزعة سابقًا من صاحب هذا المنصب، وكان ذلك بأمر من الإمبراطور تيتوس، الذي يسجل المؤرخ تاكيتوس في عهده واقعة أن «الحاكم الروماني بيلاتوس قد أمر بصلب رجل يُدعَى خريستوس بسبب الاضطرابات التي أثارها بين اليهود»)[١٠٧].

وكتب ديفيد أ. دِه سيلفا: (لم تعتبر اليهودية مقاطعة مسالمة بل كان هناك بعض حركات التمرّد ضد الحكم الروماني خلال هذه الحقبة التي كانت تُخمَد دائماً بفعالية ساحقة، مثل اعدام فاروس VArus ما يزيد على ألفي ثوري صلباً بعد موت هيرودس بوقت قصير)[١٠٨].

إذن كانت هناك مقاومة ملحوظة وجماعات ضد الاحتلال الروماني في عصر المسيح (عليه السلام). اما فيما يخص النظام الجمهوري فقد كان الرومان الى وقت قريب من عصر المسيح يعيشون في ظل نظم جمهوري، جاء في ويكيبيديا الموسوعة الحرّة: (الجمهورية الرومانية (باللاتينية: Res publica Romana) هي حقبةٌ من تاريخ روما القديمة، بدأت منذ انهيار المملكة الرومانية (الذي يعتقد أنه وقع

---

[١٠٥] بحسب رواية إنجيل متّى وإلا فإن الحقيقة شيء آخر

[١٠٦] الموقع الالكتروني ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان (سمعان القانوي)، عبر الرابط: https://bit.ly/2JRymUj

[١٠٧] مقال بعنوان (الثورة ودمار الهيكل: التفاصيل المثيرة لحكاية اليهود مع الرومان)، بقلم وليد فكري، منشور في الموقع الالكتروني (منشور) بتاريخ ٢٠١٨/٢/١٨م، عبر الرابط: https://bit.ly/2Vv8lfS

[١٠٨] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج١ ص٨٧.

في عام ٥٠٩ ق م) واستمرَّت حتى قيام الإمبراطورية الرومانية في عام ٢٧ ق.م)[١٠٩]. وبذلك تكون ارجاء الامبراطوية الرومانية ومنها فلسطين قد خضعت لفترات طويلة للتراث الجمهوري الروماني، فلا غرابة ان ظهر نص في إنجيل برنابا يتحدث فيه المسيح عن الجمهورية.

[١٠٩] الموقع الالكتروني ويكيبيديا الموسوعة الحرّة تحت عنوان (الجمهورية الرومانية)، عبر الرابط التالي: https://bit.ly/2YBmoT6

الفصـل الرابـــــع

حقـائـــق عـن بـولـــس

لا يمكن الحديث عن إنجيل برنابا بدون التطرق الى موقفه من بولس وإلقاء بعض الضوء على حياته وتأثيره على تأسيس المسيحية. فمن أهم الحقائق التي كشف عنها إنجيل برنابا هو انحراف بولس عن عقيدة يسوع المسيح واتخاذه عقيدة جديدة عرفت فيما بعد بأسم " الدين المسيحي " ، وهذه المسالة تشكل أهم العقبات أمام المسيحيين للأيمان بصحة إنجيل برنابا لان هذا الأيمان يصاحبه اعترافهم بانحراف بولس وانهيار أسباب بقائهم على اعتناق الدين المسيحي. وسنحاول في هذا الفصل الكشف عن بعض ملابسات أيمان بولس وتوضيح حقيقة اختلافه مع أكابر الرسل تلاميذ المسيح وابتداعه لعقيدته الجديدة "المسيحية" وذلك بالاعتماد على بعض ما ورد في العهد الجديد لكي تكون الحجة ابلغ ، حيث نبين انحراف بولس من كتابهم المقدس نفسه من جهة ، وصحة ما جاء في إنجيل برنابا من جهة أخرى .

حياة بولس:

ولد بولس في سنة قريبة من السنة العاشرة بعد الميلاد[١١٠]، في مدينة طرسوس[١١١]، وهو يهودي من سبط بنيامين[١١٢]، وكان له اسمان أحدهما عبري وهو شاول والآخر روماني وهو بولس[١١٣]. و

انتقل بولس من طرسوس إلى أورشليم في سنة لا نعرفها وتربى في حلقة عالم من كبار علماء اليهود يدعى جملائيل[١١٤]، وكان بولس شديد التعلق بمذهب الفريسيين[١١٥]وهو مذهب متشدد في الحفاظ على الشريعة

---

[١١٠] العهد الجديد (بولس باسيم). ص ٥٧٥.

[١١١] أعمال الرسل (١١:٩) .

[١١٢] رسالة بولس إلى أهل روما (١:١١) .

[١١٣] أعمال الرسل (٩:١٣) .

[١١٤] العهد الجديد (بولس باسيم). ص ٥٧٥، و أعمال الرسل (٣:٢٢).

[١١٥] أعمال الرسل (٥:٢٦) و (٦:٢٣) ورسالة بولس إلى أهل غلاطية (١٤:١).

وسنة الأقدمين في أمور الطهارة ومراعاة السبت ...الخ ، وكانوا يؤمنون بالملائكة والأرواح والقيامة بعد الموت[١١٦].

كان بولس يعمل في صناعة الخيام التي اشتهر بها أهل طرسوس ، وعمل بها حتى في أيام دعوته المسيحية الجديدة[١١٧].

عاصر بولس الفترة التي ظهر فيها يسوع ورآه[١١٨]ولابد انه قد حضر مناضرات يسوع مع الفريسيين وقد كان بولس واحدا منهم ورأى معجزات يسوع تجري على يده[١١٩]، من إحياء الموتى وشفاء المرضى وطرد الشياطين الشياطين ورغم ذلك لم يؤمنوا به ، بل الأناجيل تروي لنا ان الفريسيين . وبولس واحد منهم بلا شك .كانوا يتآمرون لقتل يسوع[١٢٠] وعقدوا مع الأحبار اجتماعا لهدا الغرض، ولابد انه كان أحدا الذين ذهبوا لأْ لقاء القبض على يسوع بعد خيانة يهوذا الأْسخريوطى ، نقول ذلك لان مكانة بولس بين الفريسين كانت متميزة وكان حريصا على اضطهاد يسوع والمؤمنين به ويتتبعهم بالعذاب والقتل في كل مدينة وقرية ، يقول بولس عن نفسه: (أما أنا فكنت أرى واجبا علي أن أقاوم اسم يسوع الناصري مقاومة شديدة وهذا ما فعلت في أورشليم إذ تلقيت التفويض من الأحبار فحبست بيدي في السجون عددا كثيرا من القديسين وكنت موافقا لما اقتُرِعَ على قتلهم وكثيرا ما عذبتهم متنقلا من مجمع إلى مجمع لأحملهم على التجديف ، وبلغ مني السخط كل مبلغ حتى أخذت أطاردهم في المدن الغريبة ، فمضيت على هذه الحال إلى دمشق ولي التفويض والتوكيل من الأحبار)[١٢١]، فكان بولس يعيث في الكنيسة فسادا يذهب من بيت إلى بيت فيخرج الرجال والنساء ويلقيهم في السجن[١٢٢].

على أية حال فقد عاصر بولس يسوع وراه وهو يعظ ويحي الموتى ويشفي المرضى ويطرد الشياطين، وتآمر مع بقية الفريسيين على قتل يسوع حتى صلبوا شبيهه وهم لا يعلمون واستمر في اضطهاد المؤمنين حتى جاءت لحظة المفاجئة الكبرى حينما قرر بولس الانقلاب والأيمان بيسوع على نحو التأليه والقيامة من

---

[١١٦] العهد الجديد (بولس باسيم) . ص ١٠٢٣.

[١١٧] أعمال الرسل (٣:١٨).

[١١٨] رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (١:٩) ، قال فيها : أو ما رأيت ربنا يسوع؟!

[١١٩] انظر مثلا إنجيل متى (١٢ : ١٤.٩).

[١٢٠] إنجيل متى (١٢ : ١٤) وانجيل يوحنا (١١: ٤٦ . ٥٤).

[١٢١] أعمال الرسل (٢٦ : ١٢.٩) و (٢٢: ٢١.١٩).

[١٢٢] أعمال الرسل (٣:٨).

الأموات، ولما كان إبليس اللعين قد فشل في تجربة يسوع المسيح وخداعه فانهزم أمامه[١٢٣]، لكنه عاد من جديد بعدما علم ما يدور في راس بولس من أفكار وطموح ليجربه ويخدعه فكان الصوت الشيطاني الذي انطلق في أعماق عقل بولس (شاول) قائلاً: (شاول شاول لماذا تضطهدني .....أنا يسوع الذي أنت تضطهده)[١٢٤]، فكان الانقلاب الفكري تلك اللحظة قد حدث بعد اكتمال عوامله التي سنتطرق إليها لاحقا، فاكمل طريقه إلى دمشق ليعلن للمؤمنين اعتناقه لمبادئهم التي كان يضطهدهم عليها ، لكنه اصطدم بمسألتين:

١. إن المؤمنين بيسوع يعرفون بولس فريسياً يهودياً ومن اشد أعدائهم قسوة واضطهاداً ليسوع ولهم ، فكان من الصعب أن يصدقوا تحوله المفاجئ وان لا يعتبروا ذلك مكيدة منه لاضطهادهم.

٢. إن بولس آمن بيسوع على نحو التأليه وانه قد صلب وقام من بين الأموات بينما المؤمنون بيسوع يقولون انه نبي وانه لم يصلب بل انهم رأوا يسوع وكلموه بعد صلب شبيهه.

فأما المسألة الأولى فقد تكفل الحواري برنابا بتذليلها أمام بولس حيث كفله عند المؤمنين ، فدخل بولس مجتمعهم من خلال ذلك . ولعل الحواري برنابا قد فعل ذلك ليكفي المؤمنين شره ولو لحين فيما إذا كانت مسألة أيمانه خدعة منه.

واما المسالة الثانية فقد عالجها بولس بان كتم عقيدته الجديدة مع الدعوة أليها بصورة سرية طيلة ١٤ سنة (من إظهاره الأيمان بيسوع سنة ٣٦م إلى انتهاء انعقاد أول مجمع لتلاميذ المسيح سنة ٥٠م) ، يقول بولس نفسه عن هذه المسألة : (ثم بعد أربعة عشر عاما صعدت أيضاً إلى أورشليم مع برنابا آخذاً معي تيطس أيضاً ، وانما صعدت بموجب إعلان ، وعرضت عليهم الإنجيل الذي ابشر به بين الأمم ولكن بالانفراد على المعتبرين لئلا يكون مسعاي في الحاضر والماضي بلا جدوى)[١٢٥]، ونحن لا نعرف سببا لهذه السرية سوى انه كان يحمل لتلاميذ المسيح أفكارا ومبادئ جديدة يريدهم أن يعتنقوها ، مع إن يسوع

---

[١٢٣] إنجيل متى (٤:١١) وانجيل برنابا (١٤:٥).

[١٢٤] أعمال الرسل (٩: ٤و٥) و (٢٢: ٧و٨) و (٢٦: ١٤و١٥).

[١٢٥] رسالة بولس إلى أهل غلاطية (٢ :١و٢).

المسيح قال : (أني كلمت العالم علانية أني علَّمت دائماً في المجمع والهيكل حيث يجتمع اليهود كلهم ولم أقل شيئاً في الخفية)[١٢٦].

وبعد ذهاب بولس مع برنابا وبرسابا وسيلا إلى إنطاكية[١٢٧] قرر إعلان عقيدته الجديدة في يسوع المسيح: (ننادي بمسيح مصلوب)[١٢٨]، فانفصل بذلك عن بطرس ويعقوب وبرنابا وبقية المؤمنين واخذ يبث دعوته بالاعتماد على أتباعه السريين الذين كونهم طيلة ١٤ سنة من الخداع لتلاميذ المسيح والمؤمنين .

العوامل التي دفعت بولس لاعتناق دين جديد :

١. ولد بولس من سبط بنيامين وقد أطلق عليه عند ولادته اسم عبراني هو شاول[١٢٩]، ولعل هذا الاسم كان تيمناً بالملك الشاب شاول الذي ينتمي لنفس السبط والذي اصبح ملكا على إسرائيل وهو في الثلاثين من عمره[١٣٠]، فكان لبولس طموح عالي في أن يصبح ذو رئاسة مثل جده الملك الشاب شاول.

٢. كان شاول في حوالي العشرين من عمره عندما بدأ يسوع دعوته ، أي في طور التحول من الفتوة إلى الشباب وما يرافق ذلك من تحمس وحب التغيير ، لاسيما وان بولس بعد سنوات من التزامه بالمذهب الفريسي واضطهاده ليسوع والمؤمنين به وجد أن ذلك لا يلبي طموحه في الرئاسة والزعامة التي وصل إليها جده الملك شاول فلا بد من وسيلة أخرى للوصول لتلك الزعامة.

٣. كان بولس وبقية الفريسيين يظنون أن يسوع أراد أن يصبح ملكاً على اليهود بدليل انهم حين صلبوا شبيهه كتبوا على الصليب عبارة (هذا يسوع ملك اليهود)[١٣١]، فظن بولس إن هذا الطريق يؤدي إلى رئاسة اليهود.

---

[١٢٦] إنجيل يوحنا (١٨:٢٠).

[١٢٧] أعمال الرسل (١٥: ٢٥ و٢٧ و٣٠).

[١٢٨] رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس (١:٢٣) .

[١٢٩] أعمال الرسل (١٣:٩) .

[١٣٠] صموئيل الأول (١٣:١) .

[١٣١] إنجيل متى (٢٧:٣٧).

٤. لم يكن بولس على اطلاعٍ كافٍ بدعوة يسوع لأنه أيام المسيح كان معادياً له، يضاف لذلك ثقافة بولس اليونانية[١٣٢] الوثنية إلى جانب مذهبه الفريسي الذي يؤمن بقيامة الأموات قد مهدت كلها لعقيدته الجديدة لاسيما بعد أن قام بصلب شبيه المسيح وهو يظنه المسيح نفسه ثم سمع بعد ذلك إن المسيح ما زال موجوداً بين الناس ثم رُفِعَ إلى السماء فظن بولس انه صلب ثم قام من بين الأموات.

٥. نجاح الشيطان في اغواء بولس الذي كانت يداه ملطختان بدماء المؤمنين بالمسيح، فتراكمت عليه الذنوب وتحولت نفسه الى نفس شيطانية سهلة الانقياد من قبل الشيطان.

هذه ابرز العوامل التي دفعت بولس لاعتناق عقيدته الجديدة وتأسيسه للدين المسيحي.

ومن الجدير بالذكر ان ابرز العوامل التي دفعت الوثنيين في فلسطين وبعض مدن شرق حوض البحر المتوسط للانسجام مع دعوة بولس وقبولها هو الرؤية الدينية التي كانوا يحملونها بتأليه البشر! حيث كانوا يُضفُون على بعض الاشخاص صفات الإله ويرفعونه الى مصاف الآلهة. ويروي اعمال الرسل كيف اخذ أهل لسترة الوثنيون يطلقون على برنابا اسم "زاويش" وهو كبير الآلهة عندهم وأطلقوا على بولس اسم "هرمس" وهو اله الفصاحة عندهم[١٣٣]. وذكر "ديفيد أ. دِه سيلفا" كيف ان الرومان رفعوا منزلة الامبراطور الروماني اغسطس الى منزله إله فقال: (بما ان اعتلاء أُغُسطُس هذا المقام السامي من القيادة العليا قد حقق السلام الامن والازدهار من جديد للولايات، رُفِعَت مكانته في الولايات لما لا يقل عن إله. كما عبّر عن ذلك واحد من قدامى المؤلفين قائلاً: "بما ان العطايا التي وفّرها كانت تليق بالآلهة اعتُبِرَ انه يستحق الإكرام الواجب للآلهة". لم يكن اجتياز الخط الفاصل بين الكيانات البشرية والألوهية امراً مستحيلاً، ولا سيما بالنسبة لشعوب النصف الشرقي للمتوسط. فلقد اصبح كم من هيراكليس Heracles وأسكليبيوس Asclepius إلهين بفضل حسناتهما تجاه الانسانية. فإن كانت الفضيلة او المهارة او البسالة قد تؤدّي للتأليه، فأي قدرٍ اقل من ذلك يستحقه جالبُ السلام والنظام الى العالم؟ وهكذا طرحت عبادة الامبراطور وروّجَ لها من قبل شعوب مقاطعات الامبراطورية الذين تجاوبوا مع اغسطس كما لفاعل خير. كانت هبات السلام الدائم وعودة استتباب الأمن عطايا عظيمة لدرجة أن وحدها الكرامة التي يستحقها إلهٌ اعتُبِرت مكافأة كافية له)[١٣٤].

---

[١٣٢] العهد الجديد (بولس باسيم). ص٥٧٥.

[١٣٣] أعمال الرسل (١٤:١١).

[١٣٤] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج١ ص٧٢ و٧٣.

بل ان اختلاط الرومان الذي كانوا يحتلون فلسطين في تلك الفترة باليهود في عصر ظهور المسيح عليه السلام كان من اسباب ظهور عقيدة تأليه المسيح لنفس السبب داخل المجتمع اليهودي، يقول "ديفيد أ. دِه سيلفا": (وبإعتبار اليهودية مقاطعة رومانية، تمركزت فيها الفيالق الرومانية، كان من الطبيعي ان نلتقي بجنود وضباط رومان في الاناجيل وفي سفر اعمال الرسل)[١٣٥]. ولذلك نجد ان القائد الروماني اطلق على من يظنه المسيح (في حادثة صلب الشبيه) لقب (ابن الإله) كما في انجيل مرقس (١٥: ٣٩): (ولما راى قائد المئة الواقف مقابله انه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله)! لأن ثقافة القائد الروماني هي ثقافة وثنية فنسب المسيح الى الإلوهية، بينما قبل ذلك نقرأ في انجيل لوقا (٧: ١٦) ان اليهود في مجتمعهم بعدما اقام المسيح ميتاً واحياه قالوا عنه انه نبي عظيم، لأنهم مجتمع مؤمن بالتوحيد. فنقرأ: (فاخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه).

أتباع بولس :

ظهر يسوع المسيح لأكثر من (٥٠٠) شخص بعد صلب شبيهه وقبل رفعه إلى السماء[١٣٦]ومع ذلك فان أيَ واحدٍ منهم لم يكن من اتباع بولس، ونجد بولس يقول في حوالي سنة ٦٣م إن ارسترخس ومرقس ويسطس هم "وحدهم من اليهود الذين عملوا معي في سبيل ملكوت الله فكانوا عونا لي"[١٣٧]ولم يُنقَل إنَّ أياً من هؤلاءِ الثلاثة قد رأى المسيح!!!

كان لبولس ١٢ معاون من اصل غير يهودي (وثني) هم :

١. تيموثاوس : ورد اسمه في أعمال الرسل (١:١٦) و (٢٢:١٩) أرسل بولس له رسالتين هما ضمن أسفار العهد الجديد.
٢. سيلا: ورد اسمه في أعمال الرسل (٤٠:١٥).
٣. أرستُس: ورد اسمه في أعمال الرسل (٢٢:١٩).

---

[١٣٥] المصدر السابق – ج١ ص٨٧.

[١٣٦] رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٦:١٥).

[١٣٧] رسالة بولس إلى أهل كولسي (١١:٤).

٤. تيخيكُس: ورد اسمه في أعمال الرسل (٤:٢٠) وفي رسالة بولس إلى أهل افسس (٢١:٦).
٥. تروفيمس: ورد اسمه في أعمال الرسل (٤:٢٠) و(٢٩:٢١).
٦. ترتيوس: ورد اسمه في رسالة بولس إلى أهل روما (٢٢:١٦).
٧. تيطس: ورد اسمه في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (١٦:٨).
٨. ابفراس: ورد اسمه في رسالة بولس إلى أهل كولسي (٧:١) و (١٤ :١٣.١٢) وفي رسالة بولس إلى فيلمون (٢٣).
٩. أونسيموس: ورد اسمه في رسالة بولس إلى أهل كولسي (٩:٤).
١٠. لوقا: ورد اسمه في رسالة بولس إلى أهل كولسي (٩:٤) ورسالة بولس إلى فيلمون (٢٣).
١١. ديماس: ورد اسمه في رسالة بولس إلى أهل كولسي (١٤:٤) ورسالته إلى فيلمون (٢٣) لكنه ترك بولس قبل مقتله بفترة قليلة وزعم بولس إن ديماس تركه حباً للدنيا[١٣٨]!!
١٢. أرخيبوس: ورد اسمه في رسالة بولس إلى فيلمون (٢).

فأين ذهب تلاميذ المسيح الاثني عشر وهم أكابر الرسل بل أين ذهب الخمسمائة مؤمن الذين رأوا يسوع قبل رفعه إلى السماء ؟ لماذا لم يتعاونوا مع بولس ولم يُذكر اياً منهم في رسائله، وكأنه الوحيد الذي عرف المسيح وآمن به!؟

الجواب واضح بلا شك ، فقد كان بطرس خليفة المسيح والمؤمنون بنبوة المسيح في وادٍ، وبولس واتباعه في وادٍ آخر.

[١٣٨] رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس (٩:٤).

الخلاف بين أكابر الرسل وبولس:

إن ما أشار إليه برنابا في إنجيله من تنديدٍ ببولس واتهامه بتحريف رسالة المسيح هو تأكيد لحقيقة وجود خلاف عقائدي بين أكابر الرسل وهم تلاميذ المسيح وبين بولس، وهذا الخلاف العقائدي له شواهد كثيرة ومعتبرة في العهد الجديد.

١. الخلاف بين بطرس وبولس:

اتهم بولس كلا من بطرس وبرنابا بالرياء[١٣٩]، وكذلك اختلف بولس مع بطرس في شأن المعمودية، وسنتطرق بشيء من التفصيل إلى هاتين المسالتين في الفقرتين الآتيتين على التوالي.

٢. الخلاف بين برنابا وبولس:

في مقدمة إنجيل برنابا نقرأ: (أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ومجوزين كل لحم نجس ، الذين ضلَّ في عدادهم بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى وهو السبب الذي لأجله اسطر ذلك الحق الذي رايته وسمعته إثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله، وعليه فاحذروا كل أحد بتعليم جديد مضاد لما اكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا)، وورد مثل هذا المضمون في خاتمة إنجيل برنابا.

فمن خلال هذا النص نجد إن الخلاف بين برنابا وبولس هو خلاف عقائدي نتيجة ثبات برنابا على عقيدته التي تعلمها من المسيح وانحراف بولس نحو تعليم جديد لم يبشر به يسوع المسيح، واما رواية العهد الجديد حول سبب الاختلاف بينهما فهي رواية غير مقبولة وسوف نستعرضها الآن ونبين أسباب عدم قبولنا لها:

قال لوقا في أعمال الرسل: (وبعد بضعة أيام قال بولس لبرنابا : "لنعد فنفتقد الاخوة في كل مدينة بشرنا فيها بكلام الرب ونرى كيف أحوالهم"، فأراد برنابا أن يستصحب يوحنا الذي يلقب بمرقس ورأى بولس أن لا يستصحب من فارقهما في بمفيلية ولم يكن معهما في إبان العمل، فتنازعا حتى فارق أحدهما الأخر

[١٣٩] رسالة بولس إلى أهل غلاطية (٢ : ١٤.١١).

فاستصحب برنابا مرقس وأبحر إلى قبرس واما بولس فاختار سيلا ومضى بعد أن استودعه الاخوة نعمة الله فطاف سورية وقيلقية يثبت الكنائس ، وقَدِمَ دربة ثم لسترة)[١٤٠].

ولنناقش الآن هذه الرواية:

- إن مرقس واسمه يوحنا هو كاتب الإنجيل الثاني المشهور باسمه في العهد الجديد . بحسب التقليد المسيحي . وكان مرقس أحد وجهاء كنيسة أورشليم ومن كبار المبشرين بالإنجيل ! وهو الذي انشأ كنيسة الإسكندرية وقتل فيها سنة ٦٨م[١٤١]، ومن ذلك نستنتج إن انفصاله عن رحلة برنابا وبولس في بمفيلية وعودته إلى أورشليم لابد وأنها كانت لمصلحة الإنجيل ، في حين إن الرواية المذكورة تشير إلى انه قد تركهم تقاعساً وتكاسلاً عن خدمة الإنجيل وهذا ما لا يمكن لأي مسيحي أن ينسبه إلى مرقس.
- إن هناك علاقة حميمة كانت تربط بولس مع مرقس حيث نجد إن بولس قد وصف مرقس بصفة المعاون له في التبشير وذلك في رسالته إلى فيلمون (٢٤)، وأقام مرقس مع بولس في أثناء اسر بولس في روما سنة (٦١-٦٣)م وذكره بولس في رسالته إلى أهل كولسي (١٠:٤) ووصفه بأنه أحد الذين عملوا معه في سبيل ملكوت الله ، وطلب بولس من تيموثاوس في رسالته الثانية إليه (١١:٤) اصطحاب مرقس إليه في أسره الثاني في روما سنة ٦٦م.
- قال بولس نفسه في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (٦:٩): (أم أنا وبرنابا وحدنا لا يحق لنا أن نمتنع عن العمل؟) ، فهو إذن يرى إن الامتناع عن العمل من حق الرسل وخدم الإنجيل ، فمن المستبعد أن يختلف بولس مع برنابا من اجل مزاعم امتناع مرقس عن العمل معهم ، إذ إن الخلاف بينهما اعمق من هذا.

٣. الخلاف بين أَبُلُّس وبولس :

قال بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (٤:٣): (وإذا كان أحدكم يقول أنا مع بولس والآخر: أنا مع أَبُلُّس، أ ليس في ذلك دليل على إنكم بشر)، وفي نفس الرسالة (١٢:١٦): (أما أخونا أَبُلُّس فقد

---

[١٤٠] أعمال الرسل (١٥ : ٣٦ . ١٦ : ١) .

[١٤١] العهد الجديد (المطبعة الكاثوليكية) . ص ١٠٣ .

ألححت عليه كثيرا أن يذهب إليكم مع الاخوة فأبى بإصرار أن يأتيكم في الوقت الحاضر، وسيذهب عندما تسنح له الفرصة).
ولم يذكر بولس سبب رفض أَبُلُّس التعاون معه ، وبدت هذه الجملة الأخيرة وكأنها وشاية عن أَبُلُّس.

وقد أشار لوقا – وهو تلميذ بولس – في أعمال الرسل إلى الخلاف بين أَبُلُّس وبولس فقال: (وقدم أفسس يهودي أسمه أَبُلُّس من أهل الإسكندرية فصيح اللسان متبحر في الكتب وكان قد لُقِّن طريقة الله وأخذ يتكلم بقلب مضطرم ويُعلِّم ما يختص بيسوع تعليما دقيقا ولكنه لم يكن يعرف سوى معمودية يوحنا فشرع يتكلم في المجمع بجرأة)، إلى أن يقول: (فقد كان يرد على اليهود علانية ردا قويا مبينا من الكتب إن يسوع هو المسيح، وبينما أَبُلُّس في كورنثوس وصل بولس إلى أفسس بعدما جاز أعالي البلاد فلقي فيها بعض التلاميذ فقال لهم: هل نلتم الروح القدس حين آمنتم؟ قالوا: لا، حتى إننا لم نسمع إن هناك روح قدس، فقال: فأية معمودية أعتمدتم؟ قالوا: معمودية يوحنا، فقال بولس: إن يوحنا عمد معمودية التوبة طالبا من الشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي يسوع، فلما سمعوا ذلك اعتمدوا باسم الرب يسوع ووضع بولس يده عليهم!).

من هذا النص نستنتج إن أَبُلُّس كان متعمقا في دراسة الإنجيل وتعاليم يسوع المسيح ومن هذه صفاته لا يخفى عليه أمر المعمودية، وحيث انه كان يعمد بمعمودية يوحنا فهذا يدل على إنها نفسها معمودية المسيح وان المسيح لم يغيِّرها أو يأمر بتغييرها بعده ، وكان بطرس يعمد بمعمودية يوحنا أيضا (أي التعميد بالماء) فقد روى لوقا عنه في أعمال الرسل (٤٧:١٠): (فقال بطرس: أيستطيع أحد أن يمنع هؤلاء من ماء المعمودية وقد نالوا الروح القدس مثلنا)، وفيليبس عمد وزير ملك الحبشة بالماء أي بمعمودية يوحنا[١٤٢]، فهي إذن معمودية أكابر الرسل تلاميذ المسيح والتي أبدلها بولس بمعمودية جافة! بوضع اليد فقط[١٤٣].

٤. الخلاف بين يعقوب وبولس:

هو يعقوب أخو الرب كما أطلق بولس هذا الاسم عليه[١٤٤]، ورد ذكره في إنجيل متى (٥٥:١٣) من من بين اخوة يسوع المسيح، وفي العهد الجديد رسالة باسمه، وصار رئيس كنيسة أورشليم بعد ترك بطرس لها[١٤٥]، وقيل انه يعقوب بن حلفي أحد التلاميذ الاثني عشر[١٤٦]، يروي لوقا في أعمال الرسل (١٥:

---

[١٤٢] أعمال الرسل (٣٨:٨).

[١٤٣] أعمال الرسل (٦:١٩) و الرسالة إلى العبرانيين (٢:٦).

[١٤٤] رسالة بولس إلى أهل غلاطية (١٩:١) .

[١٤٥] العهد الجديد (بولس باسيم) . ص٥١١ الهامش .

[١٤٦] المصدر السابق . ص ٨٩٢ .

١٩و٢٠و٢٨) إن يعقوب هذا هو الذي اقترح عدم إلزام المؤمنين من أصل وثني (غير يهودي) بالعمل بالشريعة (التوراة) وان مجمع سنة ٥٠م قد اخذ برأيه.

وفي المقابل فان يعقوب هذا كان من اشد المدافعين عن مسالة وجوب إلزام المؤمنين من اصل يهودي بالعمل بالشريعة (التوراة) ورسالته في العهد الجديد والتي وجهها إلى المؤمنين من بني إسرائيل طافحة بهذه الدعوة ، ومما جاء فيها: (وقد يقال: أنت تؤمن وأنا اعمل، فارني إيمانك من غير أعمال أُرِكَ بأعمالي أيماني، أنت تؤمن بان الله واحد فقد أصبت وكذلك الشياطين تؤمن به وترتعد، أتحب أن تعلم أيها الأبله إن الأيمان من غير أعمال شيء عقيم)[١٤٧].

لكننا نجد إن بولس وهو من اصل يهودي قد تخلى عن العمل بالشريعة (التوراة) واتخذ لنفسه شريعةً جديدةً وديناً جديداً، وهو يعترف بذاك عن نفسه فيقول: (وصرت لأهل الشريعة من أهل الشريعة وان كنت لا اخضع للشريعة)....(مع إن لي شريعة من الله بخضوعي لشريعة المسيح)[١٤٨].

أعتراف بولس بوجود الخلاف مع أكابر الرسل :

وللتأكيد على ما ورد في إنجيل برنابا من وجود الخلاف العقائدي بين برنابا وبولس فقد وردت في رسائل بولس العديد من الاعترافات الصريحة المباشرة وغير المباشرة بوجود مثل تلك الخلافات بينه وبين تلاميذ المسيح الذين أطلق عليهم هو نفسه اسم "أكابر الرسل"، وسوف نستعرض تلك الاعترافات حسب تسلسلها الزمني وكالآتي:

١. رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي...كتبها حوالي (٥١-٥٢)م.

افتتحها بذكر اسمه واسم معاونيه سلوانس (سيلا) وتيموثاوس، أما سلوانس فهو من اصل غير يهودي (اصل وثني)[١٤٩]، واما تيموثاوس فهو من أم يهودية وأب يوناني[١٥٠]، ولم يذكر بولس في هذه الرسالة أياً من تلاميذ المسيح مثل بطرس وبرنابا ويعقوب وغيرهم، وهذا يدل على انه لم يكن على نفس منهجهم الفكري والعقائدي وإلا لكان ذكرهم جميعاً ولتحدث باسمهم جميعا لاسيما وانهم اقدم منه إيماناً وهم الشهود على التعاليم الحقيقية التي جاء بها يسوع المسيح، وعدم ذكره أسمائهم في جميع رسائله هي ظاهرة جديرة بالاهتمام لأنها تؤكد ما ذكرناه من الخلاف بينه وبينهم.

---

[١٤٧] رسالة يعقوب (٢: ١٨-٢٠) .

[١٤٨] رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩: ١٩-٢٣).

[١٤٩] يدل على ذلك إن بولس لم يذكره مع من ذكرهم من اتباعه الذين هم من اصل يهودي في رسالته إلى أهل كولسي (٤: ١٠و١١) ، بالإضافة إلى إن لديه اسمين غير يهوديين .

[١٥٠] أعمال الرسل (١٦: ١-٣).

٢. رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي...كتبها حوالي (٥١-٥٢)م .

أفتتحها أيضاً بذكر اسمه واسم سلوانس (سيلا) واسم تيموثاوس فقط دون الإشارة إلى غيرهم من الرسل والتلاميذ.

٣. رسالة بولس إلى أهل غلاطية ...كتبها حوالي سنة ٥٤م.

افتتحها بولس بذكر اسمه فقط، وذكر فيها صراحة وجود مخالفين له في العقيدة فقال: (عجبت لسرعة تخليكم هذه عن الذي دعاكم بنعمة المسيح وانصرافكم إلى إنجيل آخر وما هناك إنجيل آخر بل هناك قوم يلقون البلبلة بينكم وبغيتهم أن يبدلوا إنجيل المسيح)[١٥١].

٤. رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس...كتبها في ربيع سنة ٥٧م.

ذكر فيها صراحة وجود مؤمنين لا يعترفون بصلب المسيح كما هو حال برنابا في إنجيله، فقال: (لان الكلام على الصليب حماقة عند الذين يسلكون سبيل الهلاك)[١٥٢].

٥. رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس ... كتبها في خريف سنة ٥٧م.

يذكر فيها بولس صراحة وجود دعوات مخالفة لدعوته من بين أكابر الرسل، قال: (فلو جاءكم أحد يبشركم بيسوع آخر لم نبشركم به ويعرض عليكم روحا غير الذي نلتموه وأنجيل غير الذي قبلتموه لاحتملتموه أحسن احتمال، وأرى أني لست أقل شأناً من أولئك الرسل الأكابر)[١٥٣]، فبين إن أصحاب الدعوات المضادة هم أكابر الرسل تلاميذ يسوع المسيح ومنهم بطرس ويعقوب وبرنابا وأَبُلُّس ثم اخذ يشتم أكابر الرسل تلاميذ المسيح فقال: (لان هؤلاء القوم رسل كذابون وعَمَلَة مخادعون يتزيون بزي رسل المسيح ولا عجب فالشيطان نفسه يتزيا بزي ملاك النور فليس بغريب أن يتزيا خدمه بزي خدم البر ولكن عاقبتهم تكون على قدر أعمالهم)[١٥٤]، ثم يعود ليبين إن أصحاب الدعوات المخالفة لدعوته هم أكابر الرسل فيقول: (فكان من حقي عليكم أن تُعَظِّموا شأني ولستُ أقلُ شأناً من أولئك الرسل الأكابر)[١٥٥].

---

[١٥١] رسالة بولس إلى أهل غلاطية (١: ٦و٧) .

[١٥٢] رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (١:١٨) .

[١٥٣] رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (١١: ٤و٥).

[١٥٤] رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس (١: ١٣-١٥) .

[١٥٥] رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس (١٢: ١١) .

ويشير بولس الى ان اصحاب الدعوات المخالفة لدعوته قد حققوا نجاحاً ادى الى فقدانه نفوذه العقائدي في اسيا حيث يقول: (فانّا لانريد أيها الاخوة ان تجهلوا الشدَّة التي ألمَّت بنا في اسيا فثُقُلَت علينا جداً وجاوزت طاقتنا حتى يئسنا من الحياة)[١٥٦].

٦. رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس... كتبها حوالي سنة ٦٦م، قبل مقتله بسنة واحدة.

يعترف فيها بحدوث الانشقاق بينه وبين تلاميذ يسوع المسيح وهم كنيسة أورشليم وكنيسة إنطاكية فيقول: (أنت تعرف ان جميع الذين في اسيا تخلّو عني ومنهم فيجلُّسُ وهرموجينيس)[١٥٧].

وهكذا يتضح جلياً وجود الخلاف العقائدي بين أكابر الرسل وبين بولس، بين الذين رأوا يسوع المسيح وامنوا به من جهة وبين من اضطهد يسوع وحاول صلبه وقتله ثم زعم الأيمان بألوهيته المزعومة من جهة أخرى.

اصل التقليد الشفاهي لعقيدة اتباع بولس:

بدأت العقيدة المسيحية البولسية من خلال تقليد شفاهي حيث كان المسيحيون الاوائل من اتباع بولس قد تناقلوا تقليداً شفاهياً ويقبلون كل رسالة او كتاب يتفق مع هذه العقيدة ويرفضون كل ما يتعارض معها. الى ان كتب بولس رسائله وكتب اتباعه الاناجيل وبقية كتب العهد الجديد، وكتب المسيحيون الاخرون من اتباع تلاميذ المسيح كتبهم واناجيلهم. فتكونت الفرق المسيحية ولدى كل منها تقاليدها الشفاهية وكتبها المدونة التي تحوي عقيدتها وما اخذته من بولس او من تلاميذ المسيح (الحواريين).

ولنا ان نتسائل ما هي مصادر التقليد الشفاهي للمسيحيين في القرنين الاول والثاني؟

من خلال دراسة تاريخ المسيحية ومسارات دعوة بولس السرّية وبقية نشاطاته هو واتباعه والفرق المسيحية التي تشكلت في القرنين الاولين، يمكن ان نذكر مصادر التقليد الشفاهي بالتالي:

---

[١٥٦] رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس (١:٨) .

[١٥٧] رسالة بولس الثانية إلي تيموثاوس (١: ١٥) .

١. تعاليم بولس السريّة في تأليه المسيح وصلبه وقيامته من الاموات، في الفترة (٣٦- ٥٠)م.
٢. رسائل بولس التي كانت تقرأ في الكنائس التابعة له في المدن التي ترسل اليها.
٣. تعاليم اتباع بولس الشفوية.

ولذلك نجد انه لم يكن لكتابة الاناجيل في القرنين الاول والثاني قيمة تذكر ما دام المرجع هو التقليد الشفوي الماخوذ من بولس. فأي كتاب (إنجيل او غيره) او رسالة ما لم تكن مطابقة لتعاليم بولس فلا يؤخذ بها من قبل اتباعه.

ففي البداية كانت هناك شراذم مسيحية متفرقة في المدن، كل مجموعة قليلة في مدينة او منطقة ما تجتمع وتؤلف "كنيسة". وتختلف تلك الجماعات المسيحية في مختلف المدن في عقائدها، بين اتباع للتلاميذ الاثني عشر (حواريوا المسيح عليه السلام القائلين بنبوته) بزعامة بطرس، وبين اتباع بولس وعقيدته القائلة بتأليه المسيح وفدائه. ومنهما تفرقت الفرق المسيحية بمختلف اتجاهاتها الفكرية.

وفي الوقت الذي اعلنت فيه الدولة الرومانية اعتناقها للمسيحية من خلال الامبراطور قسطنطين، كان هناك اتجاهان قويان الاول اتجاه الموحدين والثاني اتجاه التثليث (اتباع بولس). ولكل منهما تقاليده الشفوية التي يعتز بها والتي تمثل مرجعيته في قبول الكتب والرسائل والعقيدة المسيحية. وما ظهور الاناجيل المتعددة والرسائل والكتب المسيحية الاخرى الا عامل مساعد في تقوية الكنيسة والايمان، ولا تقبل الا ما كانت متوافقة مع الايمان. فكانت الكتب تقبل او ترفض على اساس مدى مطابقتها للايمان الموروث، لا على اساس مصداقية كاتبيها وصحة نسبتها لمن كتبها.

وحنى كتب الاناجيل واعمال الرسل التي روت جانباً من قصة المسيح وتلاميذه إنما تمت كتابتها بالرجوع الى الموروث الشفاهي لكل فرقة، ولذلك تباينت الاناجيل المكتوبة بين من ينقل وظيفة المسيح النبوية وطبيعته البشرية، وبين من يجعله إلهاً ويذكر له طبيعة لاهوتية الى جانب طبيعة ناسوتية (بشرية).

جاء في موقع الأنبا تكلاهيمانوت: (ثم تبع مارمرقس القديس متى بكتابة إنجيله، ثم لوقا الإنجيلي الذي كتب إنجيله وأيضًا سفر الأعمال، ودعيت الأناجيل الثلاثة هذه بالأناجيل الإزائية أو المتشابهة نظرًا لتشابهها إلى حد كبير في الخطوط الرئيسية، وقُبِلت هذه الأناجيل عقب كتابتها لأنها جاءت مطابقة تمامًا للإنجيل الشفاهي الذي تعلمته الكنيسة واستقر في وجدانها)[١٥٨].

[١٥٨] مقال بعنوان (٦١- متى تم تحديد قانونية أسفار العهد الجديد؟ وهل تأخر الاعتراف بقانونية بعض الأسفار إلى مجمع نيقية وما بعده؟)، في موقع الأنبا تكلاهيمانوت، عبر الرابط: https://bit.ly/2VM5QuB

وقال تاوضرس عبد مريم: (التقليد المقدس منه ما هو كتابي (أي مكتوب في الكتاب المقدس) ومنه ما هو شفوي أي ما تناقله المؤمنون خلفاً عن خير سلف، ونقلوه لمن بعدهم بكل حرص وامانة وحافظوا عليه من جيل الى جيل لما له من قدسية المكتوب وصدقه وضرورته.

"فاثبتوا إذن أيها الاخوة وتمسكوا بالتقاليد التي تعلمتموها سواء كان بكلامنا أم برسالتنا" (٢تس٢: ١٥)

"وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فيّ فهذا إفعلوا وإله السماء يكون معكم" (في٤: ٩)

"فأمدحكم أيها الاخوة على أنكم تذكرونني في كل شيء وتحفظون التقاليد كما سلمتها إليكم" (١كو١١: ٢)[١٥٩]. انظر ايضاً: (٢تي٢: ٢) و(٢يو١: ١٢) و(لو٢٤: ١٣-٢٧) و(أع١: ٣) و(يو٢١: ٢٥).

وقال تاوضرس عبد مريم: "التقليد كلمة يونانية بارادوسيس Paradosis أي التسليم، ويشير الرسول بولس هنا الى تعاليمه الشفوية في زيارته الاولى - (٢تس٢: ١٥) - لأهل تسالونيكي، كما يشير الى رسالته الاولى، ويتضح من هذا أن الرسول لم يضمن رسالته كل تعاليمه أي لا تقتصر تعاليمه على ما هو مكتوب بل تشمل أيضاً ما هو غير مكتوب، وهو يطالبهم بالتمسك بالتعاليم الشفوية وبالتعاليم المكتوبة، فكلاهما ضروري لدى الرسول وكلاهما يجب أن يكون موضع عناية أهل تسالونيكي ومرجعاً لإستيفاء قواعد الايمان السليم. فليس بدعاً ان تتمسك الكنيسة بتقاليدها وتحافظ عليها وتقدسها على نحو ما تقدس التعاليم المكتوبة، ولو تمسكت الكنيسة بالكتاب المقدس فقط (أي بالتعاليم المكتوبة واهملت التعاليم الشفوية فإن ذلك يعني أنها اهملت نبعاً حيوياً ضرورياً من منابيع الايمان ومصادره. فوصية الرسول لنا ان نتمسك بالتقاليد سواء الشفوية منها او المكتوبة، وهو يضع الاثنين في درجة واحدة من الاهمية. والذين يتمسكون بالكتاب المقدس ويهملون التعاليم الشفوية التي تناقلت لنا وسلمتها إلينا أيد امينة يخالفون الكتاب المقدس نفسه الذي يؤمنون به ويدعون أنهم يأخذون بكل ما جاء فيه، لأن الكتاب المقدس كما رأينا ينبه الى اهمية التقاليد ويدعو الى وجوب التمسك بها، فضلاً عن أن الكتاب المقدس نفسه يفتقر في البرهنة على صدق روايته الى تأييد من التقليد، إذ من المعروف أنه كانت هناك في عصور الكتيسة الاولى كتب أخرى مزورة غير الكتب المقدسة التي وصلت الينا، والتقليد هو الذي نبهنا الى الكتب الدخيلة، وهو الذي أودعنا الايمان بالكتاب المقدس كما هو بين أيدينا الآن، ورفضنا بذلك الكتب المزورة مثل إنجيل برنابا وتوما وأعمال بولس ورؤيا بطرس، وغيرها.. فلولا التقليد لما تثبتنا إذن من صحة الكتاب المقدس. ثم ان الكنيسة لبثت مدة طويلة تعتمد على الايمان المسلم شفوياً وغير المكتوب لأن اول الاناجيل يُكتَب قبل مضي خمس او ست سنوات بعد صعود السيد المسيح الى السماء، وأكثر من هذا فإن الكتاب المقدس يحتاج لفهم معانيه وللوقوف على ما أبهم فيه وغمض (أنظر ٢بط٣: ١٦) الى صوت التقليد. وليست الهرطقات والبدع التي ضل بسببها الكثيرون

---

[١٥٩] براهين الكتاب المقدس على خدمة التعاليم الارثوذكسية / القمص تاوضروس عبد مريم – ص١١.

وأشاعت الانقسام في صفوف الكنيسة الا نتيجة للتفسير الخاطيء لآيات الكتاب المقدس وتعاليمه. فالتقليد يحفظ فهمنا للكتاب المقدس من الانحراف والتأويل الفاسد لأنه ينقل لنا رأي الكنيسة الاولى وتعاليمها. أما إذا قيل أن السيد المسيح قد حذر من التمسك بالتقاليد استناداً الى قوله: (وأنتم أيضاً لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم) – مت١٥: ٣– فإنه من الواضح ان السيد المسيح يشير الى التقاليد البشرية التي تحمل روح التعدي والمخالفة لأوامر الله ووصاياه، وهذا وحده كافٍ للتأكد بأن كلمات المسيح لا تنطبق على التقاليد الكنسية التي هي بإلهام الله وإرشاد روحه القدس)[١٦٠].

وقال الدكتور موريس تاوضرس: (يوضع التقليد الكنسي على مستوى متساو من السلطة مع الكتاب المقدس من حيث انه التعليم الذي سلم من السيد المسيح والرسل الاطهار شفوياً، وقد كتب بفاعلية الروح القدس على قلوب الذين نشأت منهم الكنيسة الاولى. وقد صيغ هذا التعليم تحت ارشاد ورعاية خلفاء الرسل وفي اهتمام الكنيسة الجامعة او "الاهتمام الرسولي". يفرق بين التقليد الرسولي والتقليد الكنسي، بالطبع فإن التقليد الرسولي هو تقليد كنسي لأنه يحفظ في الكنيسة ويمارس من خلالها، ولكن ليس كل تقليد كنسي هو تقليد رسولي. وحقيقة فإن الروح نفسه هو الذي يلهم الكنيسة اليوم كما الهمها بالامس في عصر الرسل والعصور التالية المباشرة، وبالطبع فإن نفس العلة تنتج نفس النتيجة، ومن اجل هذا فإن جميع المؤمنين الذين منذ البداية حتى الان يدخلون في عضوية كتيسة المسيح فإنهم يقرون بنفس الايمان ولهم نفس الضمير المسيحي. على انه حدث خلال تتابع العصور والازمنة قبلت بعض الكنائس تقاليد ليس لها أصول في التقليد الرسولي ولا تنبع منها مباشرة، ولا يجب قبول أي تقليد على أنه تقليد رسولي لمجرد ان كنيسة رسولية تأخذ به، بل يجب ان يوجد هذا التقليد على مر العصور في تتابع متواصل حتى يصل الى عصر الرسل. اي يتميز هذا التقليد بأنه يوجد في كل مكان وعلى الدوام ويؤخذ به من الجميع. ان التقليد الذي نأخذ به كمصدر للتعاليم المسيحية ويكون له نفس سلطة الكتاب المقدس يجب ان يكون صادراً عن الرب يسوع نفسه وعن الرسل. وفي هذا تتفق الكنيسة الكاثوليكية ظاهرياً فقط وإن خالفت ذلك من ناحية العمل. فمن الناحية النظرية تعلم الكنيسة الكاثوليكية عن التقليد ما يلي: التقليد المقدس والكتاب المقدس يرتبطان معاً ببعضهما ويشتركان فيما بينهما بصورة وثيقة، وإذ ينبع كلاهما من المصدر الالهي عينه فإنهما يكونان نوعاً ما وحدة ويقصدان الى الغاية نفسها. فالكتاب المقدس هو حقاص كلام الله بحيث انه قد سطر كتابه بإلهام الروح القدس، اما التقليد المقدس فإنه ينقل كلام الله كاملاً – وقد ائتمن عليه الرسل من لدن السيد المسيح والروح القدس – الى خلفائهم لكي يبشروا به. وقد انارهم روح الحق ويحفظوه بامانة ويعرضوه وينشروه، فينتج عن ذلك ان الكنيسة لا تنهل عن محتويات الوحي كلها من الكتاب المقدس وحده، ولهذا علينا ان نقبل كليهما ونجلهما بعاطفة واحدة من الحب والاحترام (المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني و ل ع – وانظر ايضاً و ل ٧). "وعليه كان من المفروض ان تصان الكرازة الرسولية المعبر عنها بصورة

---

[١٦٠] براهين الكتاب المقدس على خدمة التعاليم الارثوذكسية / القمص تاوضروس عبد مريم – هامش ص١٠.

خاصة في الكتب المنزلة وذلك بواسطة تسلسل غير منقطع حتى انقضاء الدهر، ولذا فالرسل وقد سلموا ما كانوا قد استلموا ينبهون المؤمنين للتمسك بالتقاليد التي تعلموها سواء بالوعظ أو بالرسائل (٢تس٢: ١٥) وللجهاد في سبيل الايمان الذي نقل اليهم مرة (يه٢). وما نقله الرسل يشمل كل ما يساعد شعب الله على ان يعيش حياة قداسة وعلى ان ينمو في الايمان ... هذا التقليد الذي استلمناه من الرسل يتقدم في الكنيسة بمعونة الروح القدس، فادراك الامور والاقوال المنقولة ينمو" (ول١٠). على ان الكنيسة الكاثوليكية قد اضافت بعض العقائد التي لا ترد الى التقليد الرسولي او الى تعاليم السيد المسيح مثل القول بعصمة البابا وحبل العذراء بلا دنس، والواقع أنه كما اننا بالنسبة للكتاب المقدس لا يجوز ان نضيف عليه شيئاً او ننقص منه شيئاً، هكذا الامر بالنسبة للتقليد الرسولي الذي هو المنبع الوحيد للاعلان الالهي والذي منه استقت الاناجيل مادتها. فلا يجدر ان نضيف عليه شيئاً، ويمكن لنا ان نفسر التقليد كما نفعل ذلك بالكتاب المقدس، ويمكن ان نقدمه بصورة أوضح، غير انه ليس من المسموح لنا مطلقاً ان نضيف عليه او نحذف منه، تماماً كما هو الامر بالنسبة للكتاب المقدس)[١٦١].

وقال ايضاً تحت عنوان (التقليد الرسولي): (التقليد هو محصلة التعاليم الشفوية للسيد المسيح والرسل الاطهار، وقد كتب بالروح القدس في قلوب اعضاء الكنيسة الحقيقيين. والواقع ان الكتاب المقدس نفسه ليس هو شيئاً آخر غير الجانب المكتوب من التقليد. وقد حفظ التقليد في الكنيسة وانتقل من خير سلف الى خير خلف وعاش في ضمير الكنيسة الجامعة ليكون مع الكتاب المقدس المصدر الذي منه نستقي الاعلان الالهي. من المعروف ان السيد المسيح لم يكتب شيئاً وكذلك لم يأمر تلاميذه أن يكتبوا ما سمعوا منه او ما يكرزون هم به. كانت وصية السيد المسيح لتلاميذه ان يكرزوا بإنجيل الملكوت وان يعملوا على امتداده واتساع رقعته خارج فلسطين والى اقاصي الارض كلها وان يتلمذوا جميع الامم ويكرزوا للخليقة كلها وان يشهدوا له. (انظر: مت ٢٨: ١٩ ، مر١٦: ١٥ ، لو٢٤: ٤٧). وفقاً لوصية السيد المسيح، لم يحسب التلاميذ الكتابة جزءاً اساسياً من رسالتهم ولذلك نجد ان اكثر التلاميذ لم يكتبوا شيئاً من تعاليمهم، وإنْ كانوا بلا شك قد اخذوا بالوصية فجالوا يكرزون في بقاع العالم المختلفة. وحقيقة ان بعض الرسل قد تركوا لنا مذكرات مكتوبة، ومع ذلك فكما يشير الانجيل للقديس يوحنا انهم لم يكتبوا كل ما عرفوه عن السيد المسيح سواء بالنسبة لما علم به او عمله، وفي رسائلهم أيضاً لم يضمنوا كل تعاليمهم)[١٦٢]، ثم يستشهد بما جاء في: انجيل يوحنا (٢٠: ٣٠) و(٢١: ٢٥)، ورسالة يوحنا الثانية (١٢)، ورسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس (١١: ٣٤)، ورسالة بولس الثانية الى تيموثاوس (١: ١٣) و(٢: ٢)، ورسالة بولس الى اهل روميّة (٦: ١٧)، ورسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس (١٥: ١١). الى ان يقول: (على ان الكنيسة البروتستانتية ترفض الاخذ بالتقاليد ولا يعتبرونها جزءاً ضرورياً من الايمان، فقد جاء في كتاب "علم اللاهوت

---

[١٦١] علم اللاهوت العقيدي / دكتور موريس تاوضرس – ج١ ص(٢٢-٢٤).

[١٦٢] المصدر السابق – ج١ ص٨٦.

النظامي" ما يلي: "الكنائس الانجيلية لا تسلم مطلقاً بأن في التقاليد ما هو جزء ضروري من كلام الله للبشر ذو سلطان. ان بعض الكنائس الانجيلية تعتبر بعض العوائد الكنسية التي تسللت منذ القدم في الكنيسة المسيحية مما لا يضاد مطلقاً الكتاب المقدس كاعتبار عيد الفصح وعيد ميلاد المسيح وغيرهما، غير انها لا تحسب ما تعتبره ذا سلطان او جزءاً من كلام الله. وكذلك الانجيليون يعتبرون أحكام المجامع انها اقوال قديمة وثمينة ولكن لا يعتقدون ان فيها رائحة الوحي ولا شبه سلطان إلهي. وهم يعتبرون جداً قوانين الايمان القديمة المطابقة للكتاب نظير قانون الرسل والقانون النيقاوي والقانون الاثناسي، غير ان منزلتها عندهم ليست منزلة كلام الله بل كلام الافاضل من البشر الذي يعبرون به عن تعاليم الله". ص٦٧. اما الكنيسة الكاثوليكية فتعطي للتقليد اهمية كبيرة، فقد جاء في الوثائق المجمعية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني ما يلي: "تشهد أقوال الآباء القديسين بحضور التقليد المحيي الذي يفيض من ثرواته على اعمال الكنيسة وحياتها في ايمانها وصلاتها فبفضل هذا التقليد يتضح للكنيسة قانون الاسفار المقدسة بكامله، بفضله ايضاً تفهم الاسفار المقدسة نفسها فهماً اعمق وتصبح فعالة باستمرار، وهكذا فإن الله الذي تكلم قديماً لا يزال يكلم خطيبة ابنه الحبيب والروح القدس الذي بفضله يدوى في الكنيسة وبواسطتها في العالم صوت الانجيل الحي، يقود المؤمنين الى كل حق، ويجعل كلمة المسيح تحل فيهم بغزارة")[١٦٣]... الى ان يقول: (ولقد استعمل المؤمنون الصلاة الربانية قبل ان يسجلها القديس متى في إنجيله، وهذا ايضاً يمكن ان يقال بالنسبة للمعمودية فقد استعملت في الكنيسة قبل ان يكتب عنها في الاناجيل)[١٦٤]... الى ان يقول: (ومما سبق قوله حتى الان يتبين لنا اننا عندما نقول ضمير الكنيسة او الاهتمام الكنسي او الاهتمام الرسولي للمؤمنين وللكنيسة فإننا يجب ان لا نفهم هذا على انه يرد فقط الى عامل انساني اي يرد الى كرازة خدام الكنيسة، ان الضمير الكنسي والاهتمام الكنسي هو في نفس الوقت من خلق نعمة الروح القدس التي تعطى للمؤمنين الحقيقيين القدرة على المعرفة والفهم واستيعاب حقائق الاعلان الالهي المكرز بها والتي يكتبها الروح القدس بوسيلة فوق طبيعية في قلوب البشر. واذا كان الكتاب المقدس قد كتب بحبر على ورق بيد اناس مسوقين بالروح القدس فإن التقليد المقدس هو ما كتبه الروح القدس بدون حبر وورق في قلوب المؤمنين وفي ضمير الكنيسة. وهذا التقليد الرسولي الذي يسلم من جيل الى جيل الى ضمير الكنيسة، كإهتمام كنسي حسب يوسابيوس، او كقانون للايمان وقانون للحقيقة وقانون رسولي، كما يسميه ايريناوس وترتليانس واوريجينوس، هو مصدر للعقائد غير منفصل عن الكتاب المقدس. ان التقليد وما يرتبط به من الاهتمام الكنسي او الضمير الكنسي، ليس اضافة شيء جديد على تعاليم السيد المسيح او الرسل الاطهار، ولكنه هو حفظ لهذا التراث وتفسير له دون ان يضيف عليه او ينقص منه شيئاً)[١٦٥].

---

[١٦٣] علم اللاهوت العقيدي – ج١ ص٨٧.

[١٦٤] المصدر السابق – ج١ ص٨٨.

[١٦٥] المصدر السابق – ج١ ص٩٢.

معايير قانونية كتب العهد الجديد:

في موقع الأنبا تكلاهيمانوت نقرأ: (وقد استخدمت الكنيسة خمسة معايير للتمييز بين الأسفار القانونية وأسفار أبو كريفا المزيفة، اثنان من هذه المعايير يختصان بالكاتب، وثلاثة تختص بالسفر، وهذه المعايير هيَ:

١ – أن يكون كاتب السفر من رجال الله القديسين، سواء من أنبياء العهد القديم أو من رسل العهد الجديد، لا يتحدث بِاسمه الخاص بل بِاسم الله، ولا يعلن إرادته الخاصة بل إرادة الله.

٢ – أن يكون للكاتب حياته المقدَّسة المُرضية أمام الله، وليس معنى هذا أنه لم يخطئ، لأنه ليس إنسان بلا خطية، ولكنه إنسان تائب، ونحن لا نؤمن بعصمة أي إنسان إلاَّ في حالة واحدة، وهيَ لحظات تسجيله الأسفار المقدَّسة حيث يعصمه الروح القدس من أي شطط.

٣ . أن السفر يُعلّم طريق الله بالحق والاستقامة، فالسفر يخلو تمامًا من أي تناقضات أو ضعفات أو سهوات أو شوائب أو خرافات أو أساطير أو أي نوع من العيوب، بعيد تمامًا عن أي كذب أو افتراء، لأن السفر يحوي كـلام الله و" لاَ يُمْكِنُ أَنَّ اللهَ يَكْذِبُ" (عب ٦ : ١٨)، فمثلًا قبلت الكنيسة إنجيلي مرقس ولوقا وهما ليسا من الرسل بينما رفضت أسفار نُسبت للرسل مثل إنجيل بطرس، وإنجيل يعقوب، وإنجيل توما.

٤ – أن يكون للسفر تأثيره على النفس البشرية: " لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ" (عب ٤ : ١٢) فهيَ تعمل في الإنسان وتغير حياته للأفضل: " لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلًا مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَل صَالِحٍ" (٢تي ٣ : ١٧)، متوافق تمامًا مع روح الكتاب.

٥ – قبول المعاصرين للسفر كسفر مقدَّس، مثلما قبل أهل تسالونيكي رسالة بولس الرسول لهم ككلمة الله: " إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللهِ قَبِلْتُمُوهَا لاَ كَكَلِمَةِ أُنَاسٍ بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللهِ الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ" (١تس ٢ : ١٣)، ومثلما قبل بطرس الرسول كتابات بولس الرسول: " كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ. Pكَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا.. الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ" (٢بط ٣ : ١٥، ١٦).

ويقول "الأب ثيودور ستيليانوبولس" أن غامبل "Gamble[١٦٦]" حدَّد: " أربعة معايير للقانونية: الرسولية، الجامعة، الأرثوذكسية (صحة الإيمان) والاستعمال التقليدي.. كانت الوثيقة تعتبر رسولية إذ ارتبط مصدرها

[١٦٦] Harry Y. Gamble.

برسول أو بزمان الرسل. كي تكون الوثيقة جامعة يجب أن تكون معروفة ووثيقة الصلة بالكنيسة الكبرى. كي تكون أرثوذكسية يجب أن تتوافق مع ما تفهمه الكنيسة على أنه التعليم الصحيح.."[١٦٧].

وكان المبدأ الذي تمسك به آباء الكنيسة عند تحديد قانونية سفر ما، هو: " إذا خامرك الشك في سفر فالقه جانبًا" (راجع جوش مكدويل – برهان جديد يتطلب قرارًا ص ٦٦، ٦٧، وإيريل كيرنز – ترجمة عاطف سامي – المسيحية عبر العصور ص ١٣٤، ١٣٥) وإذا تساءلنا: أيهما أسبق قانونية السفر أم قبول الكنيسة للسفر كسفر قانوني؟.. نعلم جيدًا أن قانونية السفر هيَ الأسبق وهيَ الأساس، ومن أجل هذا قبلته الكنيسة، وبما أن الكنيسة قد قبلته كسفر قانوني فلا يصح أن يشكّك أحد فيه، وما دامت الكنيسة كشفت عن قانونية السفر وقبلته فلا يصح أن يطعن أحد في مصداقيته. إذًا قولنا أن الكنيسة حدَّدت قانونية الأسفار لا يعني أن الكنيسة أسبغت عليها قانونيتها، بل يعني أن الكنيسة كشفت عن قانونيتها، فأولًا: السفر هو كلمة الله وقد أخذ قانونيته من الله، وثانيًا: لأنه كلمة الله قبلته الكنيسة سفرًا قانونيًا، فالسفر لم يعد قانونيًا لأن الكنيسة قبلته، إنما الكنيسة قبلته لأنه في الأصل هو سفر قانوني موحَى به ومعصوم من الخطأ)[١٦٨].

ويقول "دكتور موريس تاوضروس": (والكنيسة ليس من سلطتها أن تحذف شيئًا من الكتاب المقدَّس مُنكِرة قانونيته، كذلك ليس من سلطتها أن تقرَّ كتابًا على أنه مُوحىَ به من الله وتضيفه إلى الكتاب المقدَّس)[١٦٩].

ويقول "القمص عبد المسيح بسيط": (من الذي قرَّر صحة ووحي وقانونية أسفار العهد الجديد؟ هل الكنيسة أم القانونية وحاكمتها وقاضيتها ومنظمتها وسيدتها، كما يتصوَّر البعض من النُقَّاد؟ والإجابة التي يؤكدها التاريخ والتقليد والأسفار المقدَّسة نفسها هيَ: كلاَّ، فالكنيسة مبنية على أساس كلمة الله في هذه الأسفار المقدَّسة وليست مقرّرة لها: "مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ "(أف

---

[١٦٧] كتب ثيودور ستيليانوبولوس: (يعزل **Gamble** اربعة معايير للقانونية: أربعة معايير للقانونية: الرسولية، الجامعيّة، الأرثوذكسية (صحة الإيمان) والاستعمال التقليدي. بحسب نظرة المؤلف التقليديّة كانت الوثيقة تعتبر رسولية إذ ارتبط مصدرها برسول أو بزمان الرسل. كي تكون الوثيقة جامعة يجب أن تكون معروفة ووثيقة الصلة بالكنيسة الكبرى. كي تكون أرثوذكسية يجب أن تتوافق مع ما تفهمه الكنيسة على أنه التعليم الصحيح، والتي تفترض ان العقيدة الصحيحة ممكن ان تُعرَف بمعزل عن الكتاب وأنّ الكتاب يجب ان يقاس بتقليد رسمي ولكن غير مكتوب. بحسب **Gamble** المعيار الاكثر فعّاليّة، حتى بمعزل عن المعنى الداخلي للكتابة الانجيلية، كان الاستعمال التقليدي بخاصة في المراكز الكنسية المسيحية القديمة الكبرى). انظر: العهد الجديد نظرة آرثوذكسية / الاب ثيودور ستيليانوبولس / تعريب الاب انطوان ملكي / مطابع الف باء– الاديب، دمشق، ٢٠٠٤م – ص٦٣.

[١٦٨] كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد الجديد من الكتاب المقدس) – أ. حلمي القمص يعقوب / السؤال: ٢٩– ما هو مفهوم "النقد الكتابي" **Biblical Criticism**؟ وكيف استخدمت الكنيسة النقد الكتابي بمفهومه الإيجابي في تحديد قانونية الأسفار المقدَّسة؟ / منشور في موقع الأنبا تكلاهيمانوت، عبر الرابط: https://bit.ly/2HCjtma

[١٦٩] علم اللاهوت العقيدي / دكتور موريس تاوضرس – ج١ ص٧٤.

٢ : ٢٠)، فقد أقرت الكنيسة الأولى بصحة ووحي هذه الأسفار وأدركتها وشهدت لها وبشرت بها وحفظتها بالروح القدس وسلمتها للأجيال التالية كما تسلمتها هيَ من السيد المسيح ولم تقرّرها)[١٧٠].

[١٧٠] **الوحي الإلهي واستحالة تحريف الإنجيل / القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير – ص٩٣.**

الفصـل الخـامـــس

ســـاعــات النـجـــاة

ساعات النجاة هي الساعات الشريفة الطاهرة التي تتدخل بها العناية الإلهية لإنقاذ أشرف المخلوقات وهم الأنبياء الأطهار ، وفي المسيرة المقدسة للأنبياء نجد إن في حياة كل نبي ساعة مميزة تمثل تحولاً هاماً في حياته وفي مسيرة الدعوة التي يقودها نحو الوحدانية ، نجد تلك الساعة في حياة رسول الله **محمد** (صلى الله عليه وآله) متمثلةً في لحظة خروجه من منزله مهاجراً وقد أعمى الله عز وجل أبصار المشركين عنه فلم يروه حتى انه وضع التراب على رؤوسهم ولم يشعروا به إلا بعد أن خرج من مكة تاركاً في فراشه ابن عمه وخليفته علي بن أبي طالب.

وساعة النجاة في حياة آدم أبو البشر نجدها ممثلة في ساعة توبة الله عز وجل عليه ، وفي حياة نوح الأب الثاني للبشر نجدها ممثلة في ساعة الطوفان ، وفي حياة موسى نجدها ممثلة في ساعة شق البحر له وعبوره له مع بني إسرائيل ، وفي حياة يسوع المسيح نجد تلك الساعة ممثلة في ساعة نجاته ممن أرادوا الكيد له و إلقاء الله عز وجل شبهه على من خانه ، ولأننا وجدنا إن تلك الساعة لم تعطَ حقها من الاهتمام والتوثيق فكان من الضرورة بمكان أن نسلط الضوء على تلك الساعة الشريفة الطاهرة ساعة إنقاذ يسوع المسيح من براثن أعداء الله جلَّ وعلا .

ولعل إنجيل برنابا هو المصدر الأكثر أهمية في بيان تفاصيل تلك الساعة وكيف وقع الأشتباه وظن البعض إن يسوع لم ينجُ وانه مات على الصليب رغم إن نجاته قد تحققت وانَّ من صُلِبَ هو شبيه له ، قد كاد له وتآمر عليه فكان مصيره أن ذاق ما أراده ليسوع فصُلِبَ مكانه .

ساعة نجاة يسوع في الكتاب المقدس :

وعد الله عز وجلَّ في العهد القديم انه سينقذ مسيحه ، ورد ذلك في سفر المزامير (٦:٢٠) : (إن الرب مخلِّص مسيحه) ، وقد وردت ساعة نجاة يسوع في الأناجيل مبتورة ومحرفة لأسباب مختلفة سنبينها إن شاء الله ، واليكم ما جاء في الأناجيل :

- في إنجيل متى (٢٦: ٣٦-٥٦): (حينئذٍ جاء معهم يسوع إلى ضيعةٍ يقال لها جتسماني فقال للتلاميذ اجلسوا هاهنا حتى امضي واصلي هناك، ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب ، فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت، امكثوا ها هنا واسهروا معي، ثم تقدم قليلا وخرَّ على وجهه وكان يصلي قائلاً: يا أبتاه! إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت، ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس: اهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة، اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في التجربة، أما الروح فنشيط واما الجسد فضعيف ، فمضى أيضا ثانية وصلّى قائلاً: يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن اشربها فلتكن مشيئتك ، ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً إذ كانت أعينهم ثقيلة فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثا قائلا : ذلك الكلام بعينه ، ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: ناموا الآن واستريحوا هو ذا الساعة قد اقتربت وابن الإنسان يُسَلَّم إلى أيدي الخطاة قوموا ننطلق هو ذا الذي يسلمني قد اقترب، وفيما هو يتكلم إذا يهوذا أحد الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب، والذي أسلَمه أعطاهم علامة قائلاً: الذي أُقبّلَه هو هو امسكوه، فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام يا سيدي، وقَبَّله ، فقال له يسوع: يا صاحب لماذا جئت، حينئذٍ تقدموا والقوا الأيادي على يسوع وامسكوه وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فقال له يسوع: رد سيفك إلى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون أتظن أني لا أستطيع الآن أن اطلب إلى أبي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تُكمَّل الكتب انه هكذا ينبغي أن يكون. في تلك الساعة قال يسوع للجموع: كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني ، كل يوم كنت اجلس معكم أُعلِّم في الهيكل ولم تمسكوني واما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء ، حينئذٍ تركه التلاميذ كلهم وهربوا).
- في إنجيل لوقا (٢٢: ٣٩-٤٨): (وخرج ومضى إلى جبل الزيتون وتبعه أيضا تلاميذه ولما صار إلى المكان قال لهم : صلُّوا لكي لا تدخلوا في تجربة ، وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على

ركبتيه وصلى قائلاً: يا أبتاه إن شئت أن تُجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك، وظهر له ملاك من السماء يقويه، وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن فقال لهم: لماذا انتم نيام قوموا صلّوا لكي لا تدخلوا في تجربة، وبينما هو يتكلم إذا جمع والذي يدعى يهوذا أحد الاثني عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليُقبّله، فقال له يسوع : يا يهوذا أَبقبلةٍ تُسلِّم ابن الإنسان).

- في إنجيل يوحنا (١٨: ١– ٨): (قال يسوع هذا وخرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون حيث كان بستان فدخله هو وتلاميذه، وكان يهوذا الذي أسلمه يعرف الموضع لان يسوع كان يجتمع هناك مع تلاميذه كثيراً، فاخذ يهوذا الفرقة وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمصابيح ومشاعل وأسلحة، فخرج يسوع وهو عارف بجميع ما يأتي عليه وقال لهم: من تطلبون، فأجابوه يسوع الناصري، فقال لهم يسوع: أنا هو، وكان يهوذا الذي أسلمه واقفا معهم، فلما قال لهم أنا هو ارتدوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض، فسألهم ثانية: من تطلبون، فقالوا يسوع الناصري، أجاب يسوع: قد قلت لكم أني أنا هو فان كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون).

المناقشـة :

١. أول ما يلفت الانتباه في هذه الروايات مسألة أن يكون يهوذا الخائن دليلا لليهود للتعرف على شخص يسوع بالإضافة إلى معرفة مكانه، لان يسوع المسيح كان له ظهور علني دائم في مناظراته مع الكهنة والفريسيين والصدوقيين بالإضافة لقيامه بمعجزات الشفاء علانية أمام الجميع وهو نفسه يقول كما سبق "كل يوم كنت اجلس معكم أُعلِّم في الهيكل ولم تمسكوني"، فما معنى أن يستدل اليهود على شخص المسيح بواسطة تقبيل يهوذا له؟! إن الحل الوحيد المعقول لهذه المعضلة هو موضوع "الشبيه المصلوب بدل المسيح" لان هذا الموضوع لم يطرحه المسلمين فقط بل انه كان مطروحاً منذ زمن المسيح نفسه ففي نفس الوقت الذي مات فيه الشبيه على الصليب كان المسيح في مكان آخر يخبر تلاميذه بحقيقة إنقاذه المعجز وانه ما زال حيا ، ثم بعد رفعه إلى السماء بدأ الاختلاف بين المؤمنين والمهتدين حديثا إلى الإيمان الذين رأوا الشبيه مصلوبا وهم يظنوه المسيح ومن بينهم بولس الذي اعتنق الإيمان بالمسيح بعد أربع إلى خمس سنوات من حادثة الصلب على اقل تقدير وهو الذي كان يقاوم المسيح ودعوته إثناء وجوده قبل حادثة الصليب ولاشك انه قد ملئه الزهو والافتخار وهو يرى الشبيه مصلوباً ظاناً انه المسيح، ولم يقتنع بولس بعد اعتناقه الإيمان بالمسيح إن من صلب كان شبيهاً للمسيح لشدة الشبه بينهما وهو شبه إعجازي بقدرة الله

عز وجل وليس شبهاً طبيعياً مثلما يحصل بين التوائم على سبيل المثال ومهما زاد الشبه بين التوائم أمكن التفريق بينهما أما الشبه الإعجازي بين المسيح وشبيهه لا يمكن التفريق بينهما مطلقاً، لذلك نجد إن أنصار التيار الذي تزعمه بولس (التيار الذي يؤمن بصلب المسيح) قد ابتدعوا قصة استدلال اليهود على المسيح من خلال تعريفه لهم بواسطة يهوذا ليقولوا إنّ من قُبِضَ عليه هو المسيح نفسه وقد تعرف عليه اقرب المقربين إليه أحد التلاميذ الاثني عشر المختارين وهو يهوذا وليس الشبيه كما يزعم تيار بطرس وبرنابا (التيار الذي رأى المسيح وعلم حقيقة صلب الشبيه)، فاختلطت عليهم مسألة إنّ الشبه الإعجازي ليس مثل الشبه الطبيعي، فهذه إحدى المآخذ على صحة رواية الأناجيل في العهد الجديد للأحداث، لاسيما ساعة النجاة.

٢. اختلفت الأناجيل الأربعة في تحديد مكان وقوع أحداث ساعة النجاة بين جبل الزيتون وضيعة جتسماني وبستان في وادي قدرون، وللتخلص من هذا الإشكال فقد قالوا إن الضيعة تقع في وادي قدرون في اسفل جبل الزيتون[١٧١]، ولكن التعبير الذي استخدمه كاتب إنجيل يوحنا كما مر "فخرج يسوع وهو عارف بجميع ما يأتي عليه" يشير إلى تواجد المسيح في بيت في ذلك المكان حيث خرج من البيت إلى من جاء ليقبض عليه ، وهو أيضاً ما ذكره برنابا في إنجيله.

٣. الأحداث التي ذكرها كاتب إنجيل يوحنا والتي انفرد بذكرها دون بقية أناجيل العهد الجديد تشير إلى حدوث اضطراب غير مفهوم وذلك حين قال "فلما قال لهم أنا هو ارتدّوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض" ولم يذكر لنا سبب ذلك الاضطراب . مع إن قطع بطرس لأذن عبد رئيس الكهنة جاء بعد ذلك . ومرة أخرى نجد التفسير المنطقي لذلك الاضطراب في إنجيل برنابا حيث إن لحظة دخول يهوذا البيت المذكور في الفقرة السابقة أُلقِيَ الشبه عليه فألقت عصابة اليهود القبض عليه وهم يظنوه يسوع ويهوذا الشبيه ينكر ذلك ويقول لهم انه ليس المسيح فحدث الاضطراب المذكور، ولم تنتبه عصابة اليهود إلى اختفاء يهوذا في خِضَمّ تلك الأحداث . وظل اختفاء يهوذا محيراً لتيار بولس واضطروا لتعليله بتعليلات مضطربة فكاتب إنجيل متى (٢٧: ٣-٥) يذكر إن يهوذا ندم على خيانته للمسيح فألقى مبلغ الخيانة في الهيكل وشنق نفسه! فيما سكت كاتبا إنجيلا مرقس ويوحنا عن الموضوع وكذلك فعل لوقا في إنجيله إلا انه في أعمال

[١٧١] العهد الجديد (بولس باسيم) . ص١٣٤ الهامش.

الرسل (١: ١٦. ١٩) ذكر إن يهوذا اشترى بمبلغ الخيانة حقلا ثم انه وقع في ذلك الحقل وانشقت بطنه ومات ، وهكذا ظلت الحقيقة محصورة في اتباع التيار الثاني أصحاب بطرس وبرنابا.

ساعة نجاة يسوع في إنجيل برنابا :

قال برنابا : (وخرج يسوع من البيت ومال الى البستان ليصلي فجثا على ركبتيه مائة مرة معفراً وجهه كعادته في الصلاة ولما كان يهوذا يعرف الموضع الذي كان فيه يسوع مع تلاميذه ذهب الى رئيس الكهنة وقال "اذا أعطيتني ما وعدت به أسلم هذه الليلة ليدك يسوع الذي تطلبونه لأنه منفرد مع أحد عشر رفيقاً" اجاب رئيس الكهنة "كم تطلب؟" قال يهوذا "ثلاثين قطعةمن الذهب" فحينئذٍ عدَّ له رئيس الكهنة النقود فوراً وأرسل فريسياً الى الوالي وهيرودس ليحضر جنوداً فأعطياه كتيبة منها لأنهما خافا الشعب، فأخذوا من ثم أسلحتهم وخرجوا من اورشليم بالمشاعل والمصابيح على العصي . ولما دنت الجنود مع يهوذا[١٧٢]من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير فلذلك انسحب الى البيت خائفاً وكان الاحد عشر نياماً، فلما رأى الله الخطر على عبده[١٧٣] أمر جبريل ورفائيل وأوريل[١٧٤] سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم. فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله الى الأبد. ودخل يهوذا الى الغرفة التي أُصعِدَ منها يسوع وكان التلاميذ كلهم نياماً فأتى الله العجيب بأمر عجيب فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبيهاً بيسوع حتى اننا أعتقدنا انه يسوع أما هو فبعد أن أيقضنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم[١٧٥] لذلك تعجبنا واجبنا : أنت يا سيد هو معلمنا أنسيتنا الان ؟ أما هو فقال مبتسماً : هل أنتم أغبياء حتى لاتعرفوا يهوذا الاسخريوطي ، وبينما كان

---

[١٧٢] في انجيل يوحنا (١٨:٣) ورد ايضاً ان يهوذا جلب معه جنوداً للقبض على يسوع ، وهم جنود رومانيون بلا شك .

[١٧٣] يسوع عبد الله ، هذه هي حقيقته ، ولاينفرد انجيل برنابا بتسمية يسوع بهذه اللفظة بل العهد الجديد أيضاً يطلق عليه هذه الصفة أي صفة العبودية لله عز وجل وقد ورد ذلك في اعمال الرسل (١٣:٣) على لسان بطرس قال: (ان اله ابراهيم واسحاق ويعقوب اله ابائنا قد مجَّد عبده يسوع) وفي (٢٦:٣) قال بطرس: (فمن أجلكم أولا أقام الله عبده وأرسله ليباركم) وفي (٢٧:٤) على لسان بطرس ويوحنا: (عبدك القدوس يسوع الذي مسحته) حيث يوصف يسوع بلفظ العبودية لله عز وجل، وهذه النصوص هي بحسب ترجمة العهد الجديد (بولس باسيم) أما باقي طبعات الكتاب المقدس وطبعات العهد الجديد فأنهم يستبدلون كلمة (عبد) بكلمة (فتى) فيقولون: "مجَّد فتاه يسوع" و"أقام الله فتاه"، ولا يستطيع أتباع بولس أعطائنا جوابِ شافٍ عن معنى كلمة "فتى" التي وصفوا بها يسوع المسيح مع انهم يصفون داود ايضاً بنفس هذا الوصف (داود فتاه) كما في اعمال الرسل (٢٥:٤) فهل هناك تفسير لهذه المسألة سوى أنهم حرَّفوا كلمة (عبد) الى كلمة (فتى) ...قاتل الله التحريف.

[١٧٤] في الترجمة الأسبانية لمخطوطة انجيل برنابا انه عزرائيل "عليه السلام".

[١٧٥] المعلم = يسوع المسيح.

يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لانه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه. أما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ورأينا جمهور الجنود هربنا كالمجانين، ويوحنا الذي كان ملتحفاً بملحفة من الكتان استيقظ وهرب ولما أمسكه جندي بملحفة الكتان ترك ملحفة الكتان وهرب عرياناً لأن الله سمع دعاء يسوع وخلَّص الأحد عشر من الشر)[١٧٦].

[١٧٦] انجيل برنابا / ترجمة د. خليل سعادة (٢١٤: ١-٢١٦: ١٣) .

الفصـــل الســـادس

نـشـــوء عـقـيـــدة تـــألـيّـــه المـسـيـح

البداية كانت عندما أراد إبليس إغواء يسوع المسيح ففشل (وبعدما جرَّبه إبليس بكل تجربة فارقه إلى حين)[١٧٧]، لكن إبليس لم يستسلم فأرسل اتباعه وجنوده من الجن والأنس ليوسوسوا للناس بالفكرة القائلة بأن المسيح اله وابن اله تجسد في هيئة البشر ونزل إلى الأرض، وكان المجتمع الذي ظهر فيه المسيح مكوناً من خليط من اليهود والرومان المحتلين لفلسطين والمخالطين للسكان من اليهود، وكانت الثقافتان اليونانية والرومانية واسعتا الانتشار وهي ثقافات وثنية تؤمن بتعدد الآلهة وتجسدها، قال برنابا: (وكانت عادة الرومان أن يدعوا كل من فعل شيئاً جديداً فيه نفع للشعب إلها ويعبدوه فلما كان بعض هؤلاء الجنود في نايين وبخوا واحداً بعد آخر قائلين: "لقد زاركم أحد آلهتكم وانتم لا تكترثون له حقاً لو زارتنا آلهتنا لأعطيناهم كل ما لنا وانتم تنظرون كم نخشى آلهتنا لأننا نعطي تماثيلهم افضل ما عندنا"، فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى انه أثار شغبا بين شعب نايين ولكن يسوع لم يمكث في نايين بل تحول ليذهب إلى كفر ناحوم، وبلغ الشقاق في نايين مبلغاً قال معه قوم : إن الذي زارنا إنما هو إلهنا، وقال آخرون: إن الله لا يُرى فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله بل هو بالحري ابنه، وقال آخرون: انه ليس الله ولا ابن الله لان ليس لله جسد فيلد بل هو نبي عظيم من الله)[١٧٨]. وللتأكيد على صحة ما ذهب إليه برنابا في إنجيله في النص الآنف الذكر من إن الرومان كانوا يدعون كل من فعل شيئاً جديداً اله، فإن لوقا في أعمال الرسل يروي حادثة أخرى من نفس النمط حين اخذ الناس يطلقون على الحاكم هيرودس صفة الإله قال: (وفي اليوم المعين لبس هيرودس ثيابه الملوكية وجلس على العرش يخطب في الشعب، فصاحوا : هذا صوت اله لا صوت إنسان)[١٧٩]، وكذلك روى لوقا ما حدث عندما زار برنابا وبولس مدينة لسترة الرومانية حين

---

[١٧٧] إنجيل لوقا (٤:١٣).

[١٧٨] إنجيل برنابا (٤٨: ٣–١١) .

[١٧٩] أعمال الرسل (١٢: ٢١و٢٢) .

أخذت جموع الناس تصيح " تشبَّه الآلهة بالبشر ونزلوا إلينا " وأطلقوا على برنابا اسم زيوس وعلى بولس أسم هرمس[١٨٠].

ومما ساعد الرومان في نشر فكرتهم الوثنية عن يسوع المسيح في حياته إن الشياطين التي كانت متلبسة في أجساد البشر والتي كان يسوع المسيح يستخرجها ويطردها عن تلك الأجساد كانت تستعمل آخر ما لديها من حيل الإغواء حيث تنادي يسوع علانية وتخاطبه بلقب "ابن الله" فينتهرها يسوع بشدة[١٨١]، ويلتبس الأمر على بعض السُذَّج من الحاضرين بأن يسوع ابن الله تعالى وانه يريد إخفاء هذا الأمر لسبب ما!! ومن الغريب إن بولس واتباعه في كنيسة روما يستندون على شهادة الشياطين[١٨٢] في إثبات صحة عقيدتهم في تأليّه المسيح!؟

إذن فان عقيدة تأليّه يسوع بدأت في حياته وانما تبناها بولس بشدة بعد ذلك وعمل على نشرها ، وقد فنَّدَ يسوع المسيح هذه الدعوة الباطلة علانية وقال: (ليكن ملعوناً كل من يدرج في أقوالي أني ابن الله)[١٨٣].

واستطاعت الشياطين أن تحقق نجاحاً آخر في نشر دعوى إن المسيح هو ابن الله وذلك حين نجحت في خداع بولس واقناعه بهذه الفكرة واستسلامه لخداعها ، وهو نفسه يروي لنا أحداث خداعه من قبل الشياطين ، ذلك إن بولس كما بيّنا سابقاً كان من اشد المعادين ليسوع المسيح وذو سعي دائم في اضطهاد المؤمنين وتقتيلهم وسجنهم أينما وُجِدوا وذات مرة وفيما كان متوجهاً إلى دمشق لهذا الغرض وإذا به يسمع صوتاً يناديه بأسمه ويقول له : لماذا تضطهدني؟.....أنا يسوع الذي أنت تضطهده[١٨٤]، وبذلك بدأ بولس رحلته في الأيمان بيسوع ولكنه إيمان بعقيدة جديدة مخالفة لعقيدة يسوع المسيح ، إيمان مبني على فكرة الصليب وتاليّه المسيح . ولنناقش الآن قصة إيمان بولس لنوضح بعض الحقائق:

---

[١٨٠] أعمال الرسل (١٤ : ٨–١٢).

[١٨١] إنجيل لوقا (٤:٤١) و (٨:٢٨).

[١٨٢] وكذلك يستندون الى شهادة الرومان الوثنيين في أثبات صحة عقيدتهم !! حيث وردت في انجيل متى (٢٧:٥٤) وانجيل مرقس (١٥:٣٩) شهادات قائد روماني وجنوده الرومانيين الوثنيين بأن يسوع هو ابن الله تعالى عما يصفون.

[١٨٣] إنجيل برنابا (٥٣:٣٥).

[١٨٤] أعمال الرسل (٩: ٤و٥) و (٢٢: ٧و٨) و (٢٦: ١٤و١٥).

اضطراب لوقا في سرده لهذه القصة على لسان بولس ففي أعمال الرسل (٩: ٤و٥) إن رفاق بولس سمعوا الصوت الذي نادى بولس ولم يروا أحد بينما في أعمال الرسل (٢٢: ٧و٨) انهم لم يسمعوا ذلك الصوت ورأوا ضوء.

إنّ هذه الحادثة وقعت في الصحراء في بلاد العرب في طريق بولس من أورشليم إلى دمشق ، وبعد مراجعتنا لمصادر التاريخ والتراث العربي وجدنا إن هناك ظاهرة تميزت بها الصحراء العربية وهي وجود الهواتف من الجن لمن يجتاز تلك الصحراء ، وقد عقد المؤرِّخ المسعودي في كتابه مروج الذهب فصلاً تحت عنوان: (ذكر قول العرب في الهواتف والجان) قال فيه: (فأما الهواتف فقد كانت كثرت في العرب واتصلت بديارهم) إلى أن يقول: (ومن حكم الهواتف أن تهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئي)[١٨٥]. وهو كما ترى وصف مطابق لما مرّ على بولس في الصحراء إثناء ذهابه إلى دمشق.

نستنتج مما سبق إن حادثة الهاتف الذي سمعه بولس في طريقه إلى دمشق إنما هو صوت شيطاني أراد أن يُضِلّ بولس.... وقد نجح في ذلك .

وهكذا يتضح الدور الرئيسي الذي لعبه إبليس والشياطين في تكوين عقيدة بولس، والذي انطلى على الكثير من اتباعه إلى اليوم ... مع الأسف ...

بولس والوثنيون... المزاعم والحقائق:

قال بولس في رسالته إلى اهل غلاطية (٧:٢): (عُهِدَ اليَّ في تبشير القُلف كما عُهِدَ الى بطرس في تبشير المختونين) ، فقد اعتبر بولس نفسه مختصاً بتبشير القُلف أي الوثنيين (أُطلِقَ عليهم هذا الاسم لانهم لم يكونوا يختتنون) ، ولكن سيرة بولس التبشيرية تدل على غير ما زعم اذ انه بذل جهوداً كبيرة في تبشير المختونين (واكثرهم من اليهود) وفي العهد الجديد دلائل كثيرة على ذلك منها:

- في اعمال الرسل (٥:١٣) ان بولس في قبرس بدأ يبشر في مجامع اليهود .
- في اعمال الرسل (١٤:١٣) ان بولس في انطاكية بدأ يبشر في مجمع اليهود .

[١٨٥] مروج الذهب – المجلد الثاني ص ١٦٠.

- في اعمال الرسل (١:١٤) ان بولس في ايقونية بدأ يبشر في مجمع اليهود .
- في اعمال الرسل (١:١٧) ان بولس في تسالونيكي بدأ يبشر في مجمع اليهود.
- في اعمال الرسل (١١:١٧) ان بولس في بيرية بدأ يبشر في مجمع اليهود .
- في اعمال الرسل (١٧:١٧) ان بولس في اثينا كان يبشر في مجمع اليهود .
- في اعمال الرسل (٤:١٨) ان بولس في كورنثوس كان يبشر في مجمع اليهود.
- في اعمال الرسل (٨:١٩) ان بولس في افسس كان يبشر في مجمع اليهود .

وفي المقابل نجد ان بطرس كان يبشر الوثنيين[١٨٦]. بحسب ما جاء في العهد الجديد . ومن ذلك ما ورد في اعمال الرسل (١٠:٤٤ . ٤٨) و (١١:١ .١٨) فدعوى اختصاص بولس بتبشير الوثنيين وبطرس بتبشير اليهود مما لا دليل عليه.

وهنا يرد سؤال مهم: لماذا خلت رسائل بولس من أي اشارة الى الزام المؤمنين من اصل يهودي العمل بالشريعة والختان[١٨٧]؟ مع ان بولس كان يبشر اليهود وغيرهم كما بينّا و آمن به مؤمنون من أصل يهودي ووثني على السواء ، بل في كورنثوس آمن ببولس رئيس مجمع اليهود فيها وأهل بيته أيضاً[١٨٨] وفي تسالونيكي آمن به بعض اليهود[١٨٩].

الجواب عن هذا السؤال يتلخص في إن بولس قد كوَّن لنفسه عقيدة جديدة بعيداً عن تعاليم يسوع المسيح فهو لا يجد ضرورة في أن يعمل أحد بالشريعة وان الإيمان وحده يكفي سواء كان المؤمن من اصل يهودي أو وثني بل انه نفسه وهو من أصل يهودي قد تخلى عن العمل بالشريعة إذ يقول (ومع أني حر لدى الناس فقد جعلت من نفسي عبداً لجميع الناس كي اربح أكثرهم، فصرت لليهودي يهودياً لأربح اليهود وصرت لأهل الشريعة من أهل الشريعة. وان لم اكن من أهل الشريعة . لأربح أهل الشريعة وصرت للذين ليس لهم شريعة كالذي ليس له شريعة لأربح الذين ليس لهم شريعة، مع أني لستُ بلا شريعة من الله فأنا

---

[١٨٦] واتباع بولس يعترفون بذلك ويعتبروه منهجاً لبولس في التبشير بأن يبشر اليهود اولاً ثم ينتقل لتبشير الوثنيين .

[١٨٧] عدا موضع واحد في رسالته الى اهل كورنثوس الاولى (٧:١٨) قال (فأن دعي مختون فلا يحاولن ازالة ختانه وان دعي اقلف فلا يطلبن الختان) لكنه عاد لينتقص من الختان فقال (ليس الختان بشيء ولا القلف بشيء).

[١٨٨] اعمال الرسل (١٨:٨) .

[١٨٩] اعمال الرسل (١٧:٤) .

في حكم شريعة المسيح)[١٩٠]، ويقول في موضع آخر (ليس الختان بشيء ولا القلف بشيء بل الخير في حفظ وصايا الله ، فليبق كل واحد على الحال التي كان فيها حين دعاه الله)[١٩١]، وهذا مخالف لما جاء به المسيح[١٩٢] الذي أمر بالتمسك بالشريعة حيث يقول : (لا تظنوا أني جئت لابطل الشريعة أو الأنبياء ما جئت لابطل بل لاكمل ، الحق أقول لكم : لن يزول حرف أو نقطة من الشريعة حتى يتم كل شيء أو تزول السماء والأرض فمن خالف وصية من اصغر تلك الوصايا وعلم الناس أن يفعلوا مثله عُدَّ الصغير في ملكوت السماوات واما الذي يعمل بها ويعلمها فذاك يُعَدُّ كبيراً في ملكوت السماوات)[١٩٣]، هذا هو حكم يسوع المسيح على بولس واتباعه.

من جهة أخرى فنحن نعلم من خلال أسفار العهد الجديد إن بولس بدأ نشاطه التبشيري في بلاد العرب وانطلاقاً من دمشق بالتحديد وقضى في ذلك ثلاث سنوات[١٩٤]، ويبدوا انه فشل في جهوده التبشيرية هناك مما اضطره إلى العودة إلى مسقط رأسه في طرسوس[١٩٥]، ومن العوامل التي ساهمت في فشل جهوده التبشيرية في بلاد العرب إن العرب وان كانوا وثنيين إلا انهم لا يؤمنون بتجسد الآلهة بهيئة البشر كما هو حال الوثنيين الرومان بل إن وثنيتهم مقصورة على جعل الآلهة وسيلة تقربهم من الله عز وجل ، ومن جهة أخرى فأن الختان كان شائعاً عند العرب رغم وثنيتهم وليست لديهم أية مشكلة تجاهه وكذلك لم يكن للوثنيين العرب[١٩٦] شريعة صارمة كشريعة اليهود حتى يستطيع بولس أن يغريهم على تركها واعتناق شريعة سهلة تعتمد الإيمان دون الحاجة للأعمال الصالحة كما كان يفعل مع اليهود بعد ذلك من طرق الإغراء.

---

[١٩٠] رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٩: ١٩-٢٣) .

[١٩١] رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس (٧: ١٩و٢٠) .

[١٩٢] ومخالف أيضاً لما جاء في رسالة يعقوب في العهد الجديد والتي خاطب فيها المؤمنين من أصل يهودي . وبولس منهم . وأكد فيها على ضرورة الالتزام بالشريعة والعمل بها وهي بخلاف دعوة بولس.

[١٩٣] انجيل متى (٥: ١٩.١٧) .

[١٩٤] رسالة بولس الى اهل غلاطية (١:١٨) .

[١٩٥] اعمال الرسل (٩:٣٠) .

[١٩٦] أما اعتناق بعض العرب لعقيدة بولس بعد الميلاد بقرون وقبل ظهور الاسلام فقد كان لأسباب سياسية ومنهم المناذرة في الحيرة في العراق والغساسنة في بلاد الشام ، وقد أهمل بولس بعد عودته الى طرسوس امر العرب ولم يبذل أي جهد في تبشيرهم ولم يكتب أي رسالة لهم .

نبوءة المسيح:

رغم ما تكتنف العقيدة المسيحية للكنائس الثلاثة الكبرى حالياً (الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية) وبقية الكناس الاخرى التي يمكن ان نصفها جميعاً بأنها الكنائس المقدسة لـ ٢٥ سفر فقط من كتب العهد الجديد (كنائس الـ٢٥)، رغم ما يكتنف عقيدتها من مباديء شركية تتعلق بإلوهية المسيح والروح القدس وتجرؤها على الذات الإلهية المقدسة حيث تصفها بأنها مقسمة الى ثلاثة أقانيم! الا انها تعترف جميعاً بوجود دور نبوي ليسوع المسيح (عليه السلام)! الى جانب دور كهنوتي ودور آخر إلهي بإعتباره ابن الله تعالى عمّا يصفون!! وما ذلك الا جزء من أجواء الفوضى العقائدية التي نشأت فيها عقيدة بولس وتطورت لتصبح ديانة تدعى بالمسيحية التي تنادي بمسيح مصلوب على حد تعبير بولس.

الفصل السابع

القوائم المبكرة من كتب العهد الجديد

لم يتشكل العهد الجديد بالكتب (الاسفار) الموجودة حالياً والمتكونة من: الاناجيل الاربعة واعمال الرسل ورسائل بولس الـ ١٣ والرسالة الى العبرانيين والرسائل العامة الاربعة الـ ٦ ورؤيا يوحنا، ويسمونها جميعها بالكتب او الاسفار[١٩٧] القانونية. الا بعد وقت طويل من بدء بولس دعوته السرية المتعلقة بإلوهية المسيح. وأول مجلس وافق على الكتب الحالية للعهد الجديد كان مجمع هيبو ريغيوس Synod of Hippo Regius في شمال أفريقيا سنة ٣٩٣م[١٩٨]. واعمال هذا المجمع فقدت ولكن ملخصاً لها تم قرائته وقبوله في مجمع قرطاج سنة ٣٩٧م، وتم اقرارها من جديد في مجمع قرطاج سنة ٤١٩م. وهي ليست مجامع مسكونية! مع العلم ان تلك المجامع الثلاثة نفسها قد اقرّت الاسفار السبعة التالية: (طوبيا ، يهوديت ، الحكمة ، يشوع بن سيراخ ، باروك {هو ومراثي ارميا من ضمن كتاب ارميا في التقسيم القديم} ، المكابيين الاول والثاني)[١٩٩]، ضمن قانون العهد القديم! ومع ذلك ليس كل المسيحيين يقبلونها!

---

[١٩٧] لا يخفى ان تسمية (الاسفار) هي كلمة إسلامية اقتبستها الكنائس المسيحية في ادبياتها العربية من الدين الاسلامي الى جانب مفردات عديدة اخرى منها: استعمال لفظ الجلالة (الله) بدلاً من اسم إله العهد القديم (يهوه) والذي لم يرد اسمه نهائياً في العهد الجديد وفق الطبعات الحديثة بمختلف اللغات عدا طبعات كنيسة (شهود يهوه) ، "جل جلاله" ، "سبحانه"، "جهنم"، "آية"، "الرحمن الرحيم" في بعض الترجمات العربية، "المسيح الدجال" بينما في الطبعات الانكليزية يسمونه "ضد المسيح ANTICHRIST ، استعمال مفهوم العصمة في وصف كُتّاب الكتب الـ ٢٥ في العهد الجديد والقديسين وبعض البابوات! وغيرها.

[١٩٨] الموقع الالكتروني (The Development of the Canon of the New Testament)، موضوع فرعي: (Early Lists of the Books of the New Testament)، مقال بعنوان (The Canon approved by the third Synod of Carthage (397 CE)) عبر الرابط: http://www.ntcanon.org/Carthage.canon.shtml ترجمة بتصرف.

[١٩٩] مقال بعنوان (قائمة قانونية مجمع قرطاج الثالث لأسفار العهد القديم والجديد وتعود لسنة ٣٩٧ م)، في الموقع الالكتروني المسيحي: (الموقع الرسمي للدكتور غالي)، عبر الرابط: https://drghaly.com/articles/display/12876

وفيما يلي نستعرض بعض القوائم المبكرة لترتيب كتب العهد الجديد تبين اضافة كتب لم تدخل في قانون الكتاب المقدس الحالي:

- كتالوج إدراج في المخطوطات Claromontanus
- شريعة سيريل القدس
- شيلتنهام كانون
- الشريعة التي وافق عليها سينودس لاودكية
- كانون وافقت عليها "الشرائع الرسولية"
- شريعة غريغوريوس للنازية
- شريعة Amphilochius من Iconium
- وافق الكنسي على سينودس قرطاج الثالث
- Decretum Gelasianum
- كتالوج من الكتب الستون الكنسي
- ستيتشوميتري من نيسفوروس

وفيما يلي بعض التوضيحات بخصوصها ننقلها بصورة ملخّصة – قدر الامكان – من نفس المصدر لغرض إتمام الفائدة ونستعرض اهم ما فيها:

القانون الذي وافق عليه مجمع لاودكية (~ ٣٦٣ م):

استغرق المجمع الكنسي الذي عقد حوالي ٣٦٣ في لاودكية Laodicea بعض الإجراءات فيما يتعلق بالقانون ، ولكن قرارها الدقيق غير معروف بالنسبة لنا. في نهاية المراسيم (أو "الشرائع" التي يطلق عليها عادة مثل هذه المراسيم) الصادرة عن الثلاثين من رجال الدين الحاضرين ، نقرأ (قانون ٥٩) أنه يجب قراءة الكتب القانونية فقط في الكنيسة. حتى الآن تم العثور على المرسوم في جميع حسابات المجمع الكنسي

ولكن مع اختلافات تافهة. المخطوطات اللاحقة تبعت قائمة الكتب في (قانون ٦٠)، وهي نفس قائمة كتب العهد الجديد الموجودة حالياً ، باستثناء رؤيا يوحنا[٢٠٠].

القانون الذي وافقت عليها "الشرائع الرسولية" (~ ٣٨٠ م):

تم جمع سلسلة من ٨٥ قانون (مراسيم) والمنسوبة إلى الرسل في أواخر القرن الرابع من قبل مُحرر الدساتير الرسولية the redactor of the Apostolic Constitutions. هذه هي الصيغة الختامية للنسخة اللاتينية للقانون (٨٥): دع الكتب التالية تحظى بالاحترام والتقديس من قبلكم جميعاً سواء من رجال الدين clergy والدنيويين laity. [قائمة من كتب العهد القديم ...] وكتبنا المقدسة ، أي من العهد الجديد ، هي الأناجيل الأربعة ، لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا. الرسائل الأربعة عشر لبولس؛ رسالتين من بطرس. ثلاثة من يوحنا واحد من يعقوب James. واحد من يهوذا Jude. رسالتين من كليمنت Clement.

لاحظ إغفال رؤيا يوحنا وإضافة رسالتين من كليمنت.

وفي الترجمة القبطية نجد ان رؤيا يوحنا تتبع يهوذا، وكلمة كليمنت تتبعها جملة (etetneoshou hi bol) والتي اختلفوا في معناها، فقال بعضهم انها "التي تقرأها من"، وقال آخرون: "التي تقرأها بصوت عالٍ"، وقيل أيضاً: "التي تريد أن تقرأها، خارج" والتي تفهم على انها رسالتين من كليمنت برغم انها من خارج القانون ولكن يمكن مع ذلك قرائتها! وهذه العبارة في الترجمة القبطية وحدها!

وفي مخطوطات النسخة العربية (ربما كتبت في مصر) لها أيضاً اختلافات. ثلاثة مخطوطات يعود تاريخها إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر لم تشر إلى رسائل كليمنت بالعبارة المحيّرة (etetneoshou hi bol) بل حذفتها. وفي مخطوطات اخرى بعد ذكر كتاب "نهاية العالم" the Apocalypse ، وكتاب "رؤية يوحنا" vision of John، تختتم القائمة بـ "رسالتين من كليمنت في كتاب واحد"[٢٠١]!

---

[٢٠٠] الموقع الالكتروني (**The Development of the Canon of the New Testament**)، موضوع فرعي: (**Early Lists of the Books of the New Testament**)، مقال بعنوان (**The Canon approved by the Synod of Laodicea (~363 CE)**)، عبر الرابط: http://www.ntcanon.org/Laodicea.canon.shtml ترجمة بتصرف

[٢٠١] الموقع الالكتروني (**The Development of the Canon of the New Testament**)، موضوع فرعي: (**Early Lists of the Books of the New Testament**)، مقال بعنوان (**The Canon approved by the =**

قانون غريغوري من نازيانوس (٣٢٩-٣٨٩م):

اللاهوتي المتميز والمعاصر لثناسيوس[٢٠٢] Athanasius، غريغوري من نازيانوس Gregory of Nazianus ، وضع فهرساً من الكتب التوراتية. فبعد ان ذكر [قائمة كتب العهد القديم ...] ذكر: متى ومرقس ولوقا ويوحنا، واعمال الرسل، وأربعة عشر رسالة بولس، والرسائل السبعة العامة منها رسالة واحدة ليعقوب وورسالتان لبطرس وثلاثة ليوحنا وواحدة ليهوذا. واذا كانت هناك كتب الى جانب هذه الكتب فهي ليست من الكتب الاصيلة!

فيما يتعلق بالعهد القديم ، فهو يتفق مع أثناسيوس ، والأهم هو في اغفاله كتاب رؤيا يوحنا، رغم انه يعرف هذا الكتاب وفي مناسبات نادرة نجده يقتبس منه في في أعماله الأخرى.

تم التصديق على قائمة غريغوري من قبل مجمع ترولان Trullan Synod في عام ٦٩٢ م[٢٠٣].

قانون أمفيلوكيوس الإيقونيمي Amphilochius of Iconium (بعد ٣٩٤ م):

يضم هذا القانون قائمة لأسفار الكتاب المقدس تُنسب عمومًا إلى أمفيلوكيوس وهو مولود في من كابادوسيان Cappadocian ، وأصبح محامٍ ثم أسقف أيقونيوم Iconium في ليكانيا Lycaonia للفترة (٣٧٣ – ٣٩٤)م ، نضمها بقصيدة بعنوان (Iambics for Seleucus)، يحث فيها على قراءة الكتاب المقدس، وذكر قائمة بأسفار العهد القديم، ثم ذكر قائمة اسفار العهد الجديد، وقد ذكر أمفيلوكيوس إفادة تتضمن بعض الشكوك المبكرة عن كتب: الرسالة الى العبرانيين والرسائل العامة (السبعة) ورؤيا يوحنا. وليس هذا

='Apostolic Canons' (~380 CE)، عبر الرابط: http://www.ntcanon.org/Apostolic_Canons.shtml **ترجمة بتصرف.**

[٢٠٢] أثناسيوس من الإسكندرية (ولدت ~ ٢٩٣م – توفي٣٧٣ م)، لاهوتي مسيحي، حضر مجلس نيقية سنة ٣٢٥م، وبعد ذلك بقليل أصبح أسقف الإسكندرية سنة٣٢٨م. وقف بقوة ضد المسيحيين الموحدين اتباع آريوس الذين يؤمنون بطبيعة واحدة بشرية للمسيح وأنه ليس بإله.

[٢٠٣] الموقع الالكتروني (The Development of the Canon of the New Testament)، موضوع فرعي: (Early Lists of the Books of the New Testament)، مقال بعنوان (The Canon of Gregory of Nazianus (329–389 CE))، عبر الرابط: http://www.ntcanon.org/Gregory.canon.shtml **ترجمة بتصرف.**

فحسب بل هو أيضاً يبين رفضه لكل من رسالة بطرس الثانية ورسالة يوحنا الثانية والثالثة ورسالة يهوذا، وبكل تأكيد فقد رفض رؤيا يوحنا. وانهى المؤلف كلامه بقوله: (ولعل هذا هو القانون الأكثر موثوقية من الكتب المقدسة الملهمة)[٢٠٤].

مرسوم جلاسيوس Decretum Gelasianum (نهاية القرن الخامس):

تنسب إلى البابا جلاسيوس Gelasius أسقف روما (٤٩٢-٤٩٦)م. وقائمة العهد القديم فيها تعتبر قانونية (٤٥) كتاب من ضمنها كتب: (طوبيا Tobit ، يهوديت Judith ، الحكمة The same of Wisdom ، يشوع بن سيراخ Sirach ، المكابيين الاول والثاني Maccabees I & II)، غير ان كتاب (نبوءة باروك) غير مذكور فيها وهو كتاب قانوني عند الكنيستين الكاثوليكية والآرثوذكسية. غير ان الكنيسة البروتستانتية اليوم وحدها لا تعترف بهذه الكتب السبعة الاخيرة!

اما بالنسبة للعهد الجديد فقد ذكر (٢٧) كتاب ورسالة وهي المعترف بها حالياً من الكنائس الثلاثة (الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية) غير انه من الملاحظ انه ميّز بين رسالة ليوحنا ورسالتان ليوحنا ثاني اطلق عليه اسم يوحنا الآخر! وأطلق على يهوذا صاحب الرسالة بأسمه لقب (يهوذا الغيور Judas the Zealot).

وفي هذا المرسوم وذكر مجموعة الكتب التي حرمها من ان تكون قانونية، وهي:

١. كتاب الرحلات تحت اسم الرسول بطرس، وهو ما يسمى الكتب التسعة من كليمنت المقدس[٢٠٥]
٢. اعمال تحت اسم الرسول أندرو Andrew
٣. اعمال تحت اسم الرسول توماس Thomas

---

[٢٠٤] الموقع الالكتروني (**The Development of the Canon of the New Testament**)، موضوع فرعي: (**Early Lists of the Books of the New Testament**)، مقال بعنوان (**The Canon of Amphilochius of Iconium** (**after 394 CE**) عبر الرابط: http://www.ntcanon.org/Amphilochius.canon.shtml ترجمة بتصرف.

[205] **Itinerary** (**book of travels**) **under the name of the apostle Peter**, **which is called The Nine Books of the holy Clement**

٤. اعمال تحت اسم الرسول بطرس Peter

٥. اعمال تحت اسم الرسول فيليب Philip

٦. الانجيل تحت اسم ماتياس Matthias

٧. الإنجيل تحت اسم برنابا[٢٠٦] Barnabas

٨. الإنجيل تحت اسم يعقوب الأصغر James the younger

٩. الانجيل تحت اسم الرسول بطرس Peter

١٠. الانجيل تحت اسم توماس ، والتي يستخدمها المانوية[٢٠٧]

١١. الانجيل تحت اسم بارثولومايوس Bartholomaeus

١٢. الإنجيل تحت اسم أندرو Andrew

١٣. الإنجيل الذي صاغه لوسيان[٢٠٨]

١٤. الإنجيل الذي زَينَه هيزيكيوس[٢٠٩]

١٥. كتاب عن طفولة الفادي the childhood of the Redeemer

١٦. كتاب عن ولادة الفادي وحول مريم أو القابلة[٢١٠]

١٧. الكتاب الذي يدعى باسم الراعي the Shepherd

١٨. جميع الكتب التي قام بها ليوسيوس ، تلميذ الشيطان[٢١١]

١٩. الكتاب الذي يسمى المؤسسة The Foundation

٢٠. الكتاب الذي يسمى الكنز The Treasure

٢١. كتاب عن بنات آدم[٢١٢]

٢٢. سنتو عن المسيح ، وضعت في خطوط فيرجيليان[٢١٣]

٢٣. الكتاب الذي يسمى أعمال ثيكلا وبولس[٢١٤]

٢٤. الكتاب الذي ينسب إلى نيبوس Nepos

---

[٢٠٦] لاحظ وجود انجيل بأسم (إنجيل برنابا) منذ القرن الخامس الميلادي، أي قبل ظهور الاسلام.

[207] **Gospel under the name of Thomas, which the Manicheans use**

[208] **Gospel which Lucian has forged**

[209] **Gospel which Hesychius has forged**

[210] **Book about the birth of the Redeemer and about Mary or the midwife**

[211] **All books which Leucius, the disciple of the devil, has made**

[212] **Book about the daughters of Adam: Leptogenesis** (?)

[213] **Cento about Christ, put together in Virgilian lines**

[214] **Book which is called the Acts of Thecla and of Paul**

٢٥. كتاب من الأقوال ، التي جمعتها الزنادقه ويشار إليه باسم سيكتوس[٢١٥]

٢٦. الوحي الذي ينسب إلى بول Paul

٢٧. الوحي الذي ينسب إلى توماس Thomas

٢٨. الوحي الذي ينسب إلى ستيفن Stephen

٢٩. الكتاب الذي يسمى بالملاذ المقدس للسيدة مريم[٢١٦]

٣٠. الكتاب الذي يسمى بتوبة آدم[٢١٧]

٣١. كتاب عن اوغياس[٢١٨]

٣٢. الذين يؤكدون أن الزنادقة بعد الفيضان قاتل مع التنين

٣٣. الكتاب الذي يسمى "عهد الوظيفة"[٢١٩]

٣٤. كتاب ما يسمى بتأويل اوريجانوس[٢٢٠]

٣٥. كتاب ما يسمى بتوبة القبرصي[٢٢١]

٣٦. الكتاب الذي يدعى توبة مامبريس وجامنيس[٢٢٢]

٣٧. الكتاب الذي يدعى جزء الرسل[٢٢٣]

٣٨. الكتاب الذي يسمى لوحة القبر (؟) من الرسل[٢٢٤]

٣٩. كتاب ما يسمى قوانين الرسل[٢٢٥]

٤٠. كتاب فيسيولوغوس[٢٢٦]Physiologus

٤١. تاريخ يوسابيوس بامفيلي[٢٢٧]

---

[215] **Book of the Sayings, compiled by heretics and denoted by the name of Sixtus**

[216] **Book which is called the Home-going of the Holy Mary**

[217] **Book which is called the Penitence of Adam**

[218] **Book about the giant Ogias, of whom the heretics assert that after the flood he fought with the dragon**

[219] **Book which is called The Testament of Job**

[220] **Book which is called The Penitence of Origen**

[221] **Book which is called The Penitence of the Holy Cyprian**

[222] **Book which is called The Penitence of Jamnes and Mambres**

[223] **Book which is called The Portion of the Apostles**

[224] **Book which is called The Grave-plate(?) of the Apostles**

[225] **Book which is called the Canones of the Apostles**

[226] **The book Physiologus, compiled by heretics and called by the name of the blessed Ambrose**

[227] **The History of Eusebius Pamphili**

٤٢. أعمال ترتليان Tertullian

٤٣. أعمال لاكتانتيوس[٢٢٨]

٤٤. أعمال بوستوميانوس وغالّوس[٢٢٩]

٤٥. أعمال مونتانوس ، من بريسيلا وماكسيميلا[٢٣٠]

٤٦. أعمال فوستس المانوية[٢٣١]

٤٧. أعمال كومودیانوس Commodianus

٤٨. أعمال كليمنت أخرى بالإسكندرية[٢٣٢]

٤٩. أعمال ثاسيوس قبرص Thascius Cyprian

٥٠. أعمال ارنوبيوس Arnobius

٥١. أعمال تيشونيوس Tichonius

٥٢. أعمال كاسيان ، الكاهن في بلاد الغال[٢٣٣]

٥٣. أعمال فيكتورينوس[٢٣٤]

٥٤. أعمال فوستوس من ريز في بلاد الغال[٢٣٥]

٥٥. أعمال فرومينتيوس[٢٣٦]

٥٦. رسالة من يسوع الى ابجر Epistle of Jesus to Abgar

٥٧. رسالة من ابجر ليسوع Epistle of Abgar to Jesus

٥٨. العاطفة (أعمال الشهيد)[٢٣٧]

٥٩. شغف جورجيوس Passion of Georgius

٦٠. الكتابة التي تسمى اعتراض (طرد الارواح الشريرة؟) من سليمان

---

228 **Works of Lactantius (later addition: or of Firmianus or of the African)**

229 **Works of Postumianus and of Gallus**

230 **Works of Montanus, of Priscilla and of Maximilla**

231 **Works of Faustus the Manichean**

232 **Works of the other Clement of Alexandria**

233 **Works of Cassian, a presbyter in Gaul**

234 **Works of Victorinus of Pettau**

235 **Works of Faustus of Riez in Gaul**

236 **Works of Frumentius Caecus**

237 **Passion (Martyr Acts) of Cyricus and of Iulitta**

٦١. جميع التمائم التي لم يتم تجميعها ، كما يتظاهر هؤلاء الأشخاص، باسم الملائكة ، بل بالأحرى من الشياطين[٢٣٨]

هذه وما على شاكلتها من الذي كتبه سيمون الساحر what Simon Magus ، ونيقولاوس Nicolaus ، سيرنثوس Cerinthus ، مركيون Marcion ، باسيليديس Basilides ، إيبيون Ebion ، بولس ساموساتا Paul of Samosata ، فوتينيوس وبونوس Photinus and Bonosus ، الذين عانوا من خطأ مماثل ، وأيضاً مونتانوس Montanus مع أتباعه المستهترين ، أبوليناريس Apollinaris ، فالنتينوس المانيشي Valentinus the Manichean ، فاوستوس الأفريقي Faustus the African ، سابليوس Sabellius، آريوس Arius، ماسيدونيوس Macedonius، إيونوميوس Eunomius، نوفاتوس Novatus، سابّاتيوس Sabbatius، كاليستو Calistu، دوناتوس Donatus، إيوستاتيوس Eustatius، لوفيانوس Iovianus، بيلاغيوس Pelagius ، إيوليانوس من إيكلانوم Iulianus of Eclanum ، كايليستيوس Caelestius، ماكسيميان Maximian، بريسّيليان من إسبانيا Priscillian from Spain ، نيستوريوس من القسطنطينية Nestorius of Constantinople، ماكسيوس الساخر Maximus the Cynic، لامبتيوس Lampetius، ديوسقوروس Dioscorus، إيوتيخس Eutyches، بطرس الاسكندري وبطرس ، أكاسيوس من القسطنطينية Acacius of Constantinople مع شركائه ، وجميع الهراطقة والزنادقة أو الانشقاقيين أن يتم استبعادهم من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والرسولية بأكملها ومع مؤلفاتها ومعتنقي مؤلفاتها[٢٣٩].

مخطوطة كلارومونتانوس Claromontanus (القرن السادس الميلادي!):

في القرن السادس مخطوطة كلارومونتانوس (D) وهي مخطوطة يونانية ولاتينية لرسائل بولس، شخص ما وضع بين فليمون والعبرانيين قائمة كتب لاتينية. كان رأي زاهان Zahn وهارناك Harnack أن القائمة قد

---

[238] **All amulets which have been compiled not, as those persons feign, in the name of the angels, but rather in that of the demons**

[٢٣٩] الموقع الالكتروني (**The Development of the Canon of the New Testament**)، موضوع فرعي: (**Early Lists of the Books of the New Testament**)، مقال بعنوان (**The Decretum Gelasianum**) عبر الرابط: http://www.ntcanon.org/Decretum_Gelasianum.shtml **ترجمة بتصرف.**

وضعت أصلاً باليونانية في الإسكندرية أو جوارها في حوالي ~ ٣٠٠م. ووفقا لجوليخر Jülicher فإنَّ القائمة تنتمي إلى القرن الرابع وربما كانت ذات أصل غربي.

وقد ورد في هذه القائمة كتب: رسالة برنابا Epistle of Barnabas ، والراعي The Shepherd ، واعمال بولس The Acts of Paul ، نهاية العالم لبطرس The Apocalypse of Peter"[٢٤٠].

قانون كيريلوس من القدس The Canon of Cyril of Jerusalem: (القرن الرابع الميلادي)

ذكر كيريلوس من القدس[٢٤١] (٣١٥-٣٨٦ م) في محاضراته الكاثوليكية: الاناجيل الاربعة، أعمال الرسل الاثني عشر. بالإضافة إلى هذه الرسائل السبعة الكاثوليكية ليعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا. والرسائل الاربعة عشر لبولس. غير انه لم يذكر رؤيا يوحنا، الكتاب الاخير حالياً في العهد الجديد[٢٤٢]!

الكتب الستون الكنسيّة Catalogue of the Sixty Canonical Books (القرن السابع):

تعكس هذه القائمة التي ربما نشأت في القرن السابع ، وترسل في العديد من المخطوطات ، وجهة النظر ، التي تم نشرها على نطاق واسع في الكنيسة اليونانية في وقت لاحق ، من الشريعة المؤلفة من ٦٠ كتابًا قانونياً منها: ٣٤ كتاباً في العهد القديم بدلاً من الكتب الـ ٤٦ الحالية عند الكاثوليك والآرثوذكس وبدلاً من الـ ٣٩ كتاباً المكونة للعهد القديم عند البروتستانت، و٢٦ كتاباً في العهد الجديد حيث ان كتاب رؤيا يوحنا

---

[٢٤٠] الموقع الالكتروني (**The Development of the Canon of the New Testament**)، موضوع فرعي: (**Early Lists of the Books of the New Testament**)، مقال بعنوان (**Catalogue inserted in Codex Claromontanus**)، عبر الرابط:
http://www.ntcanon.org/codex_Claromontanus.shtml

[٢٤١] باليونانية: **Κύριλλος Α΄ Ἱεροσολύμων**, **Kýrillos A Ierosolýmon** ، وباللاتينية: **Cyrillus Hierosolymitanus**. انظر: موسوعة الويكيبيديا (**Wikipedia**)، عبر الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/Cyril_of_Jerusalem

[٢٤٢] الموقع الالكتروني (**The Development of the Canon of the New Testament**)، موضوع فرعي: (**Early Lists of the Books of the New Testament**)، مقال بعنوان (**The Canon of Cyril of Jerusalem**) عبر الرابط: .http://www.ntcanon.org/Cyril.canon.shtml

لم يذكر فيها! وفي هذه القائمة بعد الكتب الستين هناك ذكر للكتب "خارج الستين" outside the sixty ، والكتب الـ "ابوكريفا" apocrypha.

وفيما يلي الكتب خارج الستين:

حكمة سليمان The Wisdom of Solomon

حكمة سيراخ The Wisdom of Sirach

المكابيين (الأول) (I) Maccabees

المكابيين (الثاني) (II) Maccabees

المكابيين (الثالث) (II) Maccabees

المكابيين (الرابع) (IV) Maccabees

استير Esther

يهوديت Judith

طوبيا Tobit

والكتب التي يعتبرها مزيفة (ابوكريفا apocrypha):

آدم Adam

اينوك Enoch

لامك Lamech

البطاركة The Patriarchs

صلاة يوسف The Prayer of Joseph

إلداد ومودا Eldad and Modad

عهد موسى The Testament of Moses

رفع موسى The Assumption of Moses

مزامير سليمان The Psalms of Solomon

الوحي الياس The Revelation of Elias

رؤية اشعياء The Vision of Isaiah

الوحي من زيفانيا The Revelation of Zephaniah

الوحي من زكريا The Revelation of Zechariah

الوحي عزرا The Revelation of Ezra

تاريخ يعقوب The History of James

وحي بطرس The Revelation of Peter

الدوائر وتعاليم الرسل The Circuits and Teachings of the Apostles

رسالة برنابا The Epistle of Barnabas

أعمال بول The Acts of Paul

وحي بولس The Revelation of Paul

تعليم كليمنت The Teaching of Clement

تعليم اغناطيوس The Teaching of Ignatius

تعليم بوليكارب The Teaching of Polycarp

إنجيل برنابا The Gospel according to Barnabas

إنجيل ماتياس The Gospel according to Matthias[٢٤٣]

لاحظ وجود كتاب بأسم: إنجيل برنابا في القرن السابع الميلادي وهي المرة الثانية التي وصلتنا بعد ذكره لاول مرة – وصلتنا – في مرسوم البابا جلاسيوس في القرن الخامس الميلادي.

ستيتشوميتري من نيسفوروس (القرن التاسع؟):

رسم نقفوروس Nicphorus بطريرك القسطنطينية (٨٠٦–٨١٥)م كرونوغراف Chronography من آدم إلى سنة وفاته سنة ٨٢٩م ، وألحق بها كتالوج قانون. من اللافت للنظر أنه لم يدرج رؤيا يوحنا من بين كتب العهد الجديد. وقد ذكر كتب غير معترف بها ضمن قانون العهد القديم هي:

١. ثلاثة كتب من المكابيين Maccabees

٢. حكمة سليمان The Wisdom of Solomon

٣. حكمة يسوع سيراخ The Wisdom of Jesus Sirach

٤. مزامير وأوامر سليمان The Psalms and Odes of Solomon

٥. استير Esther

٦. يهوديت Judith

---

[٢٤٣] الموقع الالكتروني (**The Development of the Canon of the New Testament**)، موضوع فرعي: (**Early Lists of the Books of the New Testament**)، مقال بعنوان (**Catalogue of the Sixty Canonical Books (7th century)**) عبر الرابط: http://www.ntcanon.org/Sixty_Canonical_Books.shtml.

٧. سوزانا Susanna

٨. طوبيا Tobith, also (called) Tobias

والكتب غير المعترف بها في العهد الجديد هي:

١. رؤيا يوحنا The Revelation of John

٢. رؤيا بطرس The Revelation of Peter

٣. رسالة برنابا The Epistle of Barnabas

٤. إنجيل العبرانيين The Gospel of the Hebrews

اما الكتب المزيفة Apocrypha في العهد القديم هي التالية:

١. أخنوخ Enoch

٢. (الوصايا) من البطاركة (Testaments of the) Patriarchs

٣. صلاة يوسف The Prayer of Joseph

٤. عهد موسى The Testament of Moses

٥. رفع موسى The Assumption of Moses

٦. ابراهيم Abraham

٧. إلداد وموداد Eldad and Modad

٨. (كتاب) النبي الياس (Book of the) prophet Elias

٩. (كتاب) النبي صفنيا (Book of the) prophet Zephaniah

١٠. (كتاب) زكريا ، والد جون (Book of the) Zacharias, the father of John

١١. باروخ ، حبقوق ، حزقيال ، ودانيال Pseudepigraphica of Baruch, Habakkuk, Ezekiel, and Daniel

اما الكتب المزيفة Apocrypha في العهد الجديد فهي التالية:

١. حلبة بولس The Circuit of Paul

٢. حلبة بيتر The Circuit of Peter

٣. حلبة جون The Circuit of John

٤. حلبة توماس The Circuit of Thomas

٥. إنجيل توماس The Gospel of Thomas
٦. تعليم (ديداكي) الرسل The Teaching (Didache) of the Apostles
٧. الـ٣٢ (كتب) كليمنت The 32 (books) of Clement
٨. (كتابات) من اغناطيوس، بوليكارب وهيرماس ... (Writings) of Ignatius, of Polycarp ... and of Hermas[٢٤٤].

هذه الاسفار التي تعد بالعشرات قبلت الكنائس اعداداً قليلة منها واطلقا عليها صفة "القانونية" ورفضت الغالبية منها ولم يكن عماد التمييز سوى ماكان موافقاً لتعاليم بولس فهو مقبول وما كان يتعارض معها او لا ينسجم معها فهو مرفوض! فليس مدار اعتمادها هو صحة نسبتها لكاتبها المنسوبة اليه او تحقيق عمقها التأريخي. فيتضح بذلك ان التعاليم الشفوية التي روّجها بولس بالفترة السرّية اثناء تواجده بين تلاميذ المسيح الاثناعشر مستغلاً اسمهم ومن ثم دعوته العلنية وانصاله عنهم، كانت تلك تعاليمه الشفوية المنقولة بين اتباعه هي الاساس في تقييم قبول كتب العهد الجديد. فليست الكتب غير القانونية الحالية هي كتب مزيفة فعلاً كما يصفونها بل هي كتب لتعاليم مخالفة لتعاليم بولس ومن بينها تعالين تلاميذ المسيح الاثنا عشر. فوجود إنجيل مثل انجيل برنابا ليس بمستغرب لأنه يمثل تعاليم اخرى غير اتجاه تعاليم بولس.

وفيما يلي قائمة بكتب كانت مقدسة عند اهلها واتباعها من المسيحيين في القرون الأربعة الأولى بعد الميلاد والتي يسمونها حالياً بالأبوكريفا Apocrypha[٢٤٥]:

١. اعمال اندرو THE ACTS OF ANDREW
٢. كتب تحت اسم أندرو Books under the name of ANDREW
٣. إنجيل أندرو The Gospel of ANDREW
٤. إنجيل تحت اسم أبيليس A Gospel under the name of APELLES
٥. الإنجيل وفقا للرسل الاثني عشر The Gospel according to the Twelve APOSTLES
٦. إنجيل برنابا The Gospel of BARNABAS

---

[٢٤٤] الموقع الالكتروني (**The Development of the Canon of the New Testament**)، موضوع فرعي: (**Early Lists of the Books of the New Testament**)، مقال بعنوان (**The Stichometery of Nicephorus (9th century?)**) عبر الرابط: http://www.ntcanon.org/Stichometry_of_Nicephorus.shtml.

[٢٤٥] الموقع الالكتروني (**Sacred-Texts**)، عبر الرابط: https://www.sacred-texts.com/bib/lbob/lbob31.htm

٧. كتابات بارثولوميو الرسول The Writings of BARTHOLOMEW the Apostle

٨. إنجيل بارثولوميو The Gospel of BARTHOLOMEW

٩. إنجيل باسيليديس The Gospel of BASILIDES

١٠. انجيل سيرينثوس The Gospel of CERINTHUS

١١. رؤيا سيرينثوس The Revelation of CERINTHUS

١٢. رسالة المسيح الى بطرس وبولس An Epistle of CHRIST to Peter and Paul

١٣. بعض الكتب الأخرى تحت اسم المسيح Some other Books under the name of CHRIST

١٤. رسالة المسيح بواسطة مانشيز An Epistle of CHRIST, produced by the Manichees

١٥. الترنيمة التي علمها المسيح لتلاميذه A Hymn, which CHRIST taught his disciples

١٦. الإنجيل حسب المصريين The Gospel according to the EGYPTIANS

١٧. اعمال الرسل المستخدمة من الابيونيين The Acts of the APOSTLES, made use of by the EBIONITES

١٨. انجيل الابيونيين The Gospel of the EBIONITES

١٩. انجيل الابطال The Gospel of the ENCRATITES

٢٠. انجيل حواء The Gospel of EVE

٢١. الانجيل وفقاً للعبرانيين The Gospel according to the HEBREWS

٢٢. كتاب الكسائيين[٢٤٦] The Book of the HELKESAITES

٢٣. الانجيل الكاذب لهيسيكيوس The false Gospels of HESYCHIUS

٢٤. كتاب جيمس The Book of JAMES

٢٥. كتب منشورة تحت اسم جيمس Books forged and published under the name of JAMES

٢٦. اعمال يوحنا The Acts of JOHN

٢٧. كتب تحت اسم يوحنا Books under the name of JOHN

٢٨. انجيل تحت اسم يهوذا A Gospel under the name of JUDE

٢٩. انجيل تحت اسم يهوذا الاسخريوطي A Gospel under the name of JUDAS ISCARIOT

٣٠. اعمال الرسل بواسطة ليسيوس The Acts of the Apostles by LEUCIUS

---

[٢٤٦] الكسائية (١٧٠– ٢٣٦)م، جماعة دينية نصرانية تؤمن بالطبيعة البشرية للمسيح وأنه بشر كسائر البشر. تنسب الى شخص يدعى **Elchasai**.

٣١. اعمال الرسل بواسطة لينتيتيوس The Acts of the Apostles by LENTITIUS

٣٢. كتب لينتيتيوس The Books of LENTITIUS

٣٣. الاعمال تحت اسم الرسل بواسطة ليونتيوس The Acts under the Apostles' name by LEONTIUS

٣٤. اعمال الرسل بواسطة ليوثون The Acts of the Apostles by LEUTHON

٣٥. الانجيل الكاذب المنشور بواسطة ليوسيانوس The false Gospels, published by LUCIANUS

٣٦. اعمال الرسل المستعملة من مانشيز The Acts of the Apostles used by the MANICHEES

٣٧. انجيل مارسيون The Gospel of MARCION

٣٨. كتب تحت اسم ماثيو Books under the name of MATTHEW

٣٩. انجيل ماثياس The Gospel of MATTHIAS

٤٠. تقاليد ماثياس The Traditions of MATTHIAS

٤١. كتب تحتن اسم ماثياس A Book under the name of MATTHIAS

٤٢. انجيل ميرينثوس The Gospel of MERINTHUS

٤٣. الانجيل وقاً للناصريين The Gospel according to the NAZARENES

٤٤. اعمال بولس وتكلا The Acts. of PAUL and THECLA

٤٥. اعمال بولس The Acts of PAUL

٤٦. وعظ بولس وبطرس The Preaching of PAUL (and PETER)

٤٧. كتب تحت اسم بولس A Book under the name of PAUL

٤٨. كشف بولس The Revelation of Paul

٤٩. انجيل الكمال The Gospel of PERFECTION

٥٠. اعمال بطرس The Acts of PETER

٥١. عقيدة بطرس The Doctrine of PETER

٥٢. انجيل بطرس The Gospel of PETER

٥٣. محاكمة بطرس The Judgment of PETER

٥٤. وعظ بطرس The Preaching of PETER

٥٥. كشف بطرس The Revelation of PETER

٥٦. كتب تحت اسم بطرس Books under the name of PETER

٥٧. اعمال فيليب The Acts of PHILIP

٥٨. انجيل فيليب The Gospel of PHILIP

٥٩. إنجيل السكيثيانوس The Gospel of SCYTHIANUS

٦٠. اعمال الرسل بواسطة سيليوكوس The Acts of the Apostles by SELEUCUS

٦١. كشف ستيفن The Revelation of STEPHEN

٦٢. انجيل تيتان The Gospel of TITAN

٦٣. إنجيل تادايوس The Gospel of THADDÆUS

٦٤. الرسالة العامة من ثيمسون المونتاني The Catholic Epistle of THEMISON the Montanist

٦٥. اعمال توماس The Acts of THOMAS

٦٦. إنجيل توماس The Gospel of THOMAS

٦٧. كتب تحت اسم توماس Books under the name of THOMAS

٦٨. إنجيل الحقيقة بواسطة فالينتينيانس The Gospel of TRUTH made use of by the Valentinians

٦٩. إنجيل فالينتينوس The Gospel of VALENTINUS

التقسيم الموضوعي:

وهناك تقسيم موضوعي للكتب المسيحية القديمة التي لم يتم اعتمادها ككتب مقدسة ضمن العهد الجديد ذكره القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير كتاباً تحت عنوان (هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس؟) جمع فيه عدد كبير من الاسفار التي كتبت في القرون المسيحية الاولى! وقد تناولها حسب الفصول التالية المذكورة في الكتاب[٢٤٧]:

- **قائمة كتب الأبوكريفا المنحولة**

وتشمل المجموعات التالية:

(١) كتب أسطورية خاصة بميلاد العذراء والمسيح وطفولتهما وصبوتهما، تروي ميلاد المسيح وطفولته وكذلك ميلاد وطفولة العذراء القديسة مريم بشكل أسطوري.

[٢٤٧] كتاب (هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس؟) للقمص عبد المسيح بسيط أبو الخير ، منشور في موقع موقع الأنبا تكلاهيمانوت، عبر الرابط: https://bit.ly/30w2fQ0

(٢) كتب أبيونية، مسيحية ذات صبغة يهودية، مبنية أساسًا على النص العبري للإنجيل للقديس متى، إذ تضم نصه مع بعض التعديلات التي تتناسب مع فكر هذه الفرقة المسيحية اليهودية التي تمسكت بعادات ونواميس وتقاليد اليهودية.

(٣) كتب غنوسية تقدم الفكر الغنوسي من خلال كتب أسمتها أناجيل وأعمال للرسل أو رؤى للرسل ونسبتها لرسل المسيح أو لقادتها وقد بنتها على أساس ما جاء في الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال وسفر الرؤيا، خاصة الإنجيل للقديس يوحنا وبقية أسفار العهد الجديد. بل واتخذت منها خلفية لها وانطلقت منها وراحت تبني عليها أفكارها الخاصة. وتنقسم هذه الكتب إلى:

(أ) كتب سُميت أناجيل ونسبت لرسل المسيح وزعم كل واحد منها أنه تعليم سري خاص جدا أعطاه المسيح، سرًا، للتلميذ الموضوع اسمه على الكتاب وزعم أنه ظهر له وحده بعد قيامته من الموت أو بعد صعوده إلى السماء وكشف له وحده هذا السر الذي بني عليه الكتاب!! كما سميت بعض هذه الكتب بأسماء كتابها مثل إنجيل مركيون أو الفئة الهرطوقية التي استخدمتها مثل إنجيل الأبيونيين.

(ب) كتب سُميت أعمال ونسبت للرسل مثل أعمال بولس أو يوحنا.. الخ وقد بنيت أساسا على بعض التقاليد الشفوية عن هؤلاء الرسل، وعلى سفر أعمال الرسل وأيضا على أعمال يوحنا الذي كتب في القرن الثاني وتأثرت به أعمال كثيرة مثل أعمال بطرس وأعمال أندراوس اللذين يتشابهان معه كثيرا.

(ج) كتب سُميت رؤى نسبت للرسل والتي اتخذت من رؤى العهد القديم وخاصة الرؤى المنحولة التي كتبت فيما بين العهدين نموذجًا لها، كما بنيت أيضًا على نموذج رؤيا القديس يوحنا القانونية.

(د) رسائل نسبت للمسيح، مثل الرسالة إلى الملك أبجار ملك أوديسا، ورسائل القديس بولس مثل الرسائل التي قيل أنها تبادلت بينه وبين الفيلسوف الروماني سينيكا، والتي كُتبت بنفس أفكار ونفس آيات وعلى نمط رسائل العهد الجديد.

(ر) كتبت صلوات وإرشادات وتعاليم دينية كتب بعضها نقلًا عن بعض أباء الكنيسة وكتب بعضها قادة الهراطقة.

- **ملخص الكتب الأبوكريفية المرفوضة**

* الكتب المسماة بأناجيل الطفولة
* الكتب المسماة بالأناجيل المسيحية ذات الصبغة اليهودية
* الكتب المسماة بالأناجيل الغنوسية والمانية
* الكتب المسماة بأناجيل الأقوال والأخلاقيات
* الكتب المسماة بأناجيل الآلام

- **الكتب المسماة بأناجيل الطفولة**

* إنجيل الطفولة ليعقوب، إنجيل يعقوب الأولي
* إنجيل الطفولة لتوما
* إنجيل الطفولة المنحول باسم متى
* حياة يوحنا المعمدان
* تاريخ يوسف النجار
* إنجيل الطفولة العربي

- **الكتب المسماة بالأناجيل المسيحية ذات الصبغة اليهودية**

* إنجيل العبرانيين
* إنجيل الأبيونيين
* إنجيل الناصريين

- **الكتب المسماة بالأناجيل الغنوسية والمانية**

* إنجيل كيرنثوس
* إنجيل باسيليدس
* إنجيل مركيون
* إنجيل أبيليس
* إنجيل ماني

- **الكتب المسماة بأناجيل الأقوال والأخلاقيات**

* إنجيل توما
* إنجيل المصريين اليوناني

- **الكتب المسماة بأناجيل الآلام**

* إنجيل بطرس
* إنجيل نيقوديموس | أعمال بيلاطس
* إنجيل برثولماوس
* أسئلة برثلماوس

- **الكتب المسماة بأسفار الأعمال المنسوبة للرسل**

* من الكتب المنحولة: الخمسة أعمال الأولى للرسل:
  - أعمال يوحنا
  - أعمال بطرس
  - أعمال بولس
  - أعمال أندراوس
  - أعمال توما

* روايات الحياة الرسولية الأبوكريفية:
  - أعمال بطرس وأندراوس
  - أعمال بطرس والأثنى عشر
  - أعمال بطرس وبولس
  - أعمال فيليب
  - أعمال فيليب في هيللاس
  - أعمال اندراوس ومتياس
  - كرازة بطرس
  - كيريجماتا بطرس
  - اللوجوس العظيم
  - حديث بعد القيامة

* الكتب المسماة بالرسائل المنسوبة للرسل:
- الرسالة الثالثة إلى كورنثوس
- الرسالة إلى لاودكية (باسم بولس)
- رسالة تيطس المنحولة
- الرسائل المتبادلة بين بولس والفيلسوف الروماني سينيكا الأصغر
- رسالة يسوع المسيح إلى الملك أبجر ملك أوديسا

* الكتب المسماة بالرؤى المنسوبة للرسل:
- رؤيا بطرس
- رؤيا توما، إعلان توما

- رؤيا استفانوس، إعلان استفانوس
- الرؤيا الأولى ليعقوب، الإعلان الأول ليعقوب
- الرؤيا الثانية ليعقوب، الإعلان الثاني ليعقوب
- رؤيا بولس

- **نصوص غنوسية عامة**

* إنجيل فيليب
* رؤيا بطرس الغنوسية
* حكمة يسوع المسيح
* حوار المخلص
* إنجيل مريم المجدلية، إنجيل مريم
* كتاب الحكمة، حكمة الإيمان

- **النصوص الغنوسية الشيثية**

* رؤيا آدم
* أبوكريفون يوحنا، إنجيل يوحنا السري
* أبوكريفون يعقوب، إنجيل يعقوب السري
* إنجيل المصريين القبطي
* إنجيل الحقيقة

- **نصوص جماعة القاينيين الغنوسية**

وكتابهم الوحيد هو إنجيل يهوذا

- **أعمال أبوكريفية مفقودة**

وهذه الأعمال ذكرت في قوائم الكتب الغنوسية الأبوكريفية ولكن لم يبق لنا منها أي شيء سوى أسمائها:

* إنجيل متياس

* مجموعة كتب تسمى بمصير مريم، وهي: ذهاب مريم للموطن: رقاد مريم والدة الإله، وصعود مريم.

* مجموعة أخرى لم تصل إلينا ولم نعرف عنها غير أسمائها، وأن كان الآباء قد أدانوها ككتب أبوكريفية محرمة، وتبدو صفاتها الغنوسية الأبوكريفية واضحة من أسمائها، وهي:

- إنجيل المجالات السمائية الأربعة، أو Gospel of the Four Heavenly Realms The
- إنجيل الكمال، الذي كان يستخدمه أتباع باسيليدس وغيرهم
- إنجيل حواء، والذي اقتبس منه أبيفانيوس، أسقف سلاميس في كتابه بناريون
- إنجيل الاثني عشر
- إنجيل تداوس
- مذكرات الرسل
- إنجيل السبعين
- لوحة مقبرة الرسل
- كتاب رقيات الحية
- نصيب الرسل

والعديد من اسماء الكتب المذكورة اعلاه لم تكن معروفة قبل اكتشاف مخطوطات قمران سنة ١٩٤٧م[٢٤٨]، ولذلك لا يستبعد في المستقبل ان تكون هناك اكتشافات مماثلة لاكتشاف مخطوطات قمران وربما يكون إنجيل برنابا من ضمنها، وقد لا يكون، وما بإيدينا من مخطوطات إنجيل برنابا وموارد ذكره في الكتب المسيحية الاخرى كافية لإعطاء اهمية لهذا الكتاب واخذه بنظر الاعتبار.

[٢٤٨] عاشت جماعة قمران في الفترة (١٦٠ق.م – ٦٨م). {المصدر: مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا - ص٦٨}.

المصـــادر

١. الرحلة المدرسية / الشيخ محمد جواد البلاغي / دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان / الطبعة الثانية ١٩٩٣م.
٢. العهد الجديد / منشورات دار المشرق في بيروت الطبعة الثامنة ١٩٨٢م، المطبعة الكاثوليكية، صادق على إعادة طبعها النائب الرسولي للاتين في بيروت بولس باسيم .
٣. العهد الجديد / منشورات المطبعة الكاثوليكية في بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٧٧م .
٤. العهد الجديد / منشورات دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط، الطبعة الرابعة ١٩٩٣ بأذن روفائيل الاول بيداويد بطريرك بابل على الكلدان .
٥. الكتاب المقدس / أصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٩١م .
٦. الكتاب المقدس / طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٩٢م، صادق على إعادة طبعها مطران بيروت اغناطيوس زيادة .
٧. الكتاب المقدس . ترجمة تفسيرية / G.C.CENTER، القاهرة ، مصر، الطبعة الاولى ١٩٨٨ .
٨. الوحي الإلهي واستحالة تحريف الإنجيل / القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد / كتاب الكتروني. وايضاً منشور في الموقع الاكتروني مركز الكلمة المسيحي www.alkalema.net.
٩. انجيل برنابا / ترجمة الدكتور خليل سعادة / مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر ، ١٩٥٤م.
١٠. براهين الكتاب المقدس على خدمة التعاليم الارثوذكسية / القمص تاوضروس عبد مريم / دار انطوان ش البعثة – شبرا / الطبعة الرابعة.
١١. علم اللاهوت العقيدي / دكتور موريس تاوضرس / مكتبة اسقفية الشباب / الطبعة الاولى ١٩٩٤م.
١٢. محمد في الكتاب المقدس (صلى الله عليه وآله) / البروفسور عبد الاحد داوود / الطبعة الاولى ١٩٨٥م ، مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر.
١٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر / أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٦٤م .
١٤. مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا / ترجمة القس الدكتور بيار فرنسيس / مراجعة لاهوتية القس الدكتور حكمت قشوع / نشر دار منهل الحياة بالاشتراك مع مدرسة اللاهوت المعمدانية العربية في لبنان / الطبعة الاولى ٢٠١٤م.

15. HOLY BIBLE
KING JAMES VERSION.
THE WORLD PUBLISHING COMPANY.